الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحركة الإصلاحية في الأوراس
محمد الغسيري أنموذجاً 1915-1974م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص:تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:

- أمال موهون
- سهيلة شبابحي
- سليم سفار

إشراف الدكتور:

أ. د.صالح لميش

السنة الجامعية:1435-1435ه/ 2014-2015م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولاً وقبل كل شيء نشكر الله تعالى في إعانته على إتمام هذا البحث

بعدها نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الدكتور

صالح لميش الذي تفضل بالإشراف

على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام على توجيهاته الهادفة وعلى الوقت والجهد الذي بذله في متابعة

هذا البحث في كل مراحله

كما نشكر الأستاذ الفاضل محمد يعيش على توجيهاته والمساعدة التي قدمها لنا طيلة مسار البحث

وإلى كل من أعطى لنا من حصيلة فكره لينير دربنا ونخص بالذكر الأساتذة الكرام في قسم التاريخ

وإلى كل من ساندنا في كتابة هذا البحث ومد لنا يد المساعدة

وزودنا بالمعلومات اللازمة

من بعيد أو قريب قال الرسول صلى الله عليه وسلم :"كن عالماً فان لم تستطع فكن متعلماً فإن لم تستطع فأحب العلماء فان لم تستطع

فلا تبغضهم "صدق رسولنا العظيم .

الإهداء

بعد التحية والسلام على مالا نبي بعده محمد عليه

أفضل الصلاة وأزكى التسليم

وبعد مسيرة علمية طويلة مليئة بالاجتهاد والمثابرة

وذلك بفضل عون الله عزوجل

لا بد لنا أن نهدي هذا العمل:إلى من ضحوا بالنفس و

النفيس إلى شهدائنا الأبرار وإلى الوالدين الكريمين

أطال الله في عمرهما

وإلى كل الإخوة والأخوات والأصدقاء

وإلى كل العائلة دون استثناء.

مختصرات المتن والهوامش

ص: الصفحة.

ج : الجزء.

ط : طبعة.

تر: ترجمة.

تع:تعريب

ع : عدد.

مج: مجلد.

[د.م]: دون مكان.

[د.ت] :دون تاريخ .

[د.ن] :دون ناشر .

ه :هجري .

م : ميلادي .

P:page

Op.cit: opera citato

م: متر.

ت:توفي.

الخ:إلى آخره.

مقدمة

تعتبر الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بين تيارات التي سعت إلى اعتماد المنهج الإصلاحي،الذي يتم من خلاله إصلاح الأوضاع ومحاربة الإستعمار ثقافياً وحضارياً عن طريق نشاطاتها المسجدية ومدارسها التي نشرتها في مختلف ربوع الوطن، ولقد كانت منطقة الأوراس إحدى هذه المناطق التي كان أبناؤها متعطشين للتعليم العربي، وأيضاً إيمان بعض أبنائها المزكين من طرف علماء الجمعية بأهمية دورهم في نشر الإصلاح في أوساط أفراد مجتمع منطقتهم ،فأسست عدة شعب ونوادي ومدارس ومساجد ثم قامت بجهود وأدوار إجتماعية لإصلاح المجتمع والنهوض به وذلك بالقضاء على بعض المظاهر السلبية وتفعيل وإحياء المظاهر الايجابية الموجودة به، ومن بين أهم الأقطاب الذين ساهموا في نشر الإصلاح في منطقة الأوراس نجد الشيخ محمد المنصوري الغسيري الذي كان له دور كبير في نشر الوعي الثقافي والسياسي بها ولقد تطرقنا بشكل مفصل في دراستنا بالتعريف بجهود محمد الغسيري كانموذجاً من أقطاب الحركة الإصلاحية في الأوراس.

حدود الدراسة:

وفترة دراستنا التي نتناولها تمتد من الفترة المحددة لولادة الشيخ محمد الغسيري في 1915م ونهايتها سنة 1974م ،وهي تاريخ وفاة الشيخ محمد الغسيري هذه المرحلة التي عرفت فيها منطقة الأوراس كغيرها من مناطق الوطن تطورات على مستوى العمل الإصلاحي، من خلال نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ساهمت في تغيير الواقع الثقافي والإجتماعي في المنطقة ،وإستطاعت أن تصنع من أبنائهم رواداً في العمل الإصلاحي.

وتتمثل أهمية هذا الموضوع في محاولة التعرف على نشاط الحركة الإصلاحية ومدى انتشارها في منطقة الأوراس ، وإبراز دور محمد الغسيري في تفعيل هذه الحركة ونشرها على نطاق واسع .

أسباب اختيار الموضوع :

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع ،لعدة أسباب نذكر منها :

1:أهمية موضوع الدراسة والذي يتناول الحركة الإصـــلاحية فـــي الأوراس "محمـــد الغسيري"

أنموذجاً 1915-1974م وإرتباطه بقضايا إصلاحية في الجزائر.

2:الرغبة في كسب معلومات حول منطقة الأوراس ، والإطلاع على مكانة ودورها في الحركة الإصلاحية .

3:محاولة التعرف على شخصية "محمد الغسيري " وإبراز جهـــوده الإصـــلاحية فـــي المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية .

4:إبراز دور "محمد الغسيري "الذي كان بمثابة شخصية منسية رغم مســـاهماته ودوره البارز، إلا أنه لم يحضى بدراسة خاصة من طرف من كتبوا عن الحركة الإصـــلاحية وأقطابها ،وأيضا دوره في الثورة التحريرية المظفرة ومشاركته في الحيـــاة السياســـية الجزائرية بعد الاستقلال .

الإشكالية:

تمثل منطقة الأوراس إحدى أقطاب هذا الـــوطن فـــي نبـــذ الاســـتعمار الفرنســـي والتصدي لسياسته البغيضة بما أنجبت من رجال العلم والفكر والسياسة.

فكيف ساهمت منطقة الأوراس في انتشار الحركة الإصلاحية؟وما هو الدور الذي لعبه الأوراسيون بصفة عامة والشيخ محمد الغسيري بصفة خاصة في تفعيل هذه الحركة؟

وللإجابة على الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات وتتمثل في :

1:ما مفهوم الحركة الإصلاحية ؟وما هي العوامل المساعدة على ظهورها ؟

2:من هو محمد الغسيري ؟وما هي أهم أثاره ؟

3:وفيما يكمن دور الشيخ محمد الغسيري في تفعيل الحركة الإصلاحية في الجزائر بصفة عامة والأوراس بصفة خاصة؟

4:وفيما يتمثل نشاطه السياسي أثناء الثورة وبعد الاستقلال ؟

منهج الدراسة:

وللإجابة على مختلف الأسئلة المطروحة اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يعتبر الركيزة الأساسية في كتابة التاريخ.

المنهج الوصفي :من خلال وصف الأحداث المتعلقة بالموضوع ،وسرد الأحداث التاريخية في تتبع حياة الرجل وأعماله منذ البداية إلى النهاية .

المنهج التحليلي الإحصائي : بتحليل بعض الوقائع التاريخية للوصول إلى إستنتاجات وإحصاء بعض المعطيات .

خطة البحث :

من خلال المناهج المتبعة كان لا بد لنا من وضع خطة تتلائم مع طبيعة الموضوع والتي جاءت بدايتها بمقدمة شاملة للموضوع وثلاثة فصول.

- الفصل الأول:تحت عنوان الحركة الإصلاحية في الأوراس حيث تطرقنا إلى أصل تسمية الأوراس وجغرافيتها ،كما جاء فيه التعريف بالحركة الإصلاحية وإرهاصاتها من خلال التطرق إلى تعريف الإصلاح كالفظ واهم العوامل المساعدة على ظهورها ،وصولاً إلى نشاط الحركة الإصلاحية في الأوراس وخصصنا الحديث فيه عن ما أسسته الشعبة الأوراسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من نوادي ومدارس حرة ومساجد.

- أما الفصل الثاني: تحت عنوان محمد الغسيري و إسهاماته في الحركة الإصلاحية حيث تناولنا فيه حياة محمد الغسيري و أثاره وكذا عمله في مجال التربية والتعليم ،وصولاً إلى نشاطه في الكشافة الإسلامية الجزائرية التي عالجنا فيه بداية ظهور الكشافة الإسلامية في الجزائر ومدى مساهمة محمد الغسيري في النشاط الكشفي .

- الفصل الثالث: المعنون بالنشاط السياسي والدبلوماسي للغسيري أثناء الثورة والاستقلال تطرقنا فيه إلى مدى فاعليته ونضاله في الثورة التحريرية ،ودوره السياسي بعد الاستقلال ومهامه كسفير للجزائر وصولا إلى وفاته رحمه الله.

وخلصنا في النهاية بخاتمة للموضوع تتضمن نتائج التي تم التوصل إليها ،وقد دعمنا البحث بالملاحق ثم قائمة المصادر والمراجع المعتمدة وفي الأخير فهرس الأعلام والأماكن وفهرس الموضوعات.

المصادر والمراجع :

لقد اعتمدنا في انجاز هذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع ،من حيث أهميتها المباشرة والجزئية بالموضوع وسنحاول أن ندرج البعض منها:

المصادر:

1:"المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر" بجزئية الأول والثاني لمؤلفه:محمد الحسن فضلاء ولقد إعتمدنا على هذا الكتاب بشكل كبير لما له أهمية بالغة خاصة في دور الغسيري في مجال التربية والتعليم ،باعتبار صاحب هذا الكتاب كان أحد معاصري الشيخ الغسيري.

2:"الأديب الدبلوماسي الجزائري الأستاذ محمد يكن الغسيري" لمؤلفه: مسعود الفلوسي والذي ساعدنا بشكل كبير في التعرف عن حياة محمد الغسيري ومساهمته في الحركة الإصلاحية.

3:"حياة كفاح مذكرات" الجزء الثالث لمؤلفه: احمد توفيق المدني وتبرز أهمية هذا الكتاب بشكل واسع في مدى الاستفادة منه خاصة في مجال نشاط محمد الغسيري من الناحية السياسية والدبلوماسية أثناء الثورة وبعد الإستقلال .

المراجع :

إعتمدنا على مجموعة من المراجع منها :

1: تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس في أثناء فترة الاحتلال1937-1954م "، من إنتاج جمعية أول نوفمبر الذي اعتمدنا عليه بشكل كبير في التعريف بمنطقة الأوراس من حيث التسمية والجغرافية .

2:الحركة الإصلاحية والسياسية في الأوراس في عهد الاحتلال الفرنسي: تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية للأوراس أثناء الاحتلال الفرنسي 1927-1954م لمؤلفه محمود الواعي ،ويعتبر هذا الكتاب من أهم المراجع حيث ساهم بشكل كبير في التعرف على سير الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس وما أسسته الشعبة الأوراسية من نوادي ثقافية ومدارس حرة ومساجد.

3:"محمد المنصوري الغسيري الأديب الإصلاحي الرحالة " للحفناوي بعلي والذي ساعدنا في التعرف عن حياة الغسيري من بداية ميلاده ونشأته والوسط الذي ترعرع فيه إلي وفاته.

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذه الدراسة نذكر:

1:قلة المصادر والمراجع الخاصة بالحركة الإصلاحية في منطقة الاوراس .

2:أغلبية المراجع التي كتبت عن شخصية محمد الغسيري قليلة جدا ،وإن وجدت تكون فيها المعلومات متشابهة مما صعب علينا عملية التنسيق والترتيب لإيجاد معلومات متتالية ومترابطة تمكن القارئ من الفهم والاستيعاب .

وفي الأخير نسأل الله التوفيق في إنجاز عملنا هذا المتواضع .

الفصل لأول

الحركة الإصلاحية في الأوراس

المبحث الأول: التعريف بمنطقة الأوراس.

المبحث الثاني: مفهوم الحركة الإصلاحية وإرهاصاتها .

المبحث الثالث: نشاط الحركة الإصلاحية في الأوراس.

لقد مثلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الاتجاه الإصلاحي في الجزائر إذ عملت على إصلاح وتوعية الإفراد دينياً وتربوياً لتحديد مطالبهم السياسية ، فساعد ذلك في نمو وتأسيس هذه الحركة جملة من العلماء الإصلاحيين الجزائريين ،حيث جاء في هذا الفصل الحديث عن منطقة الأوراس والتعريف بها من الناحية التاريخية والطبيعية بعدها جاء تعريف للحركة الإصلاحية والذي تضمن تعريفاً لمصطلح الإصلاح ،وعلاقته بالحركة الإصلاحية إضافة إلى أهم الإرهاصات والعوامل التي ساهمت في ظهور حركة الإصلاح في الجزائر،وكذا تطرقنا إلي الحديث عن نشاط الحركة الإصلاحية وخصصنا في ذلك منطقة الأوراس، بتناول مختلف الأنشطة وأعمال الشعبة الأوراسية وما أقيم بها من مراكز علمية وثقافية.

المبحث الأول:التعريف بمنطقة الأوراس :

1 أصل التسمية:

إن المكان هو جزء من الطبيعة لذا فإن معظم التجمعات البشرية والسكانية تأخذ تسميتها من اسم المكان،لذا فإن الأوراس لفظ أو تسمية معرفة منذ زمن بعيد غير أن مدلولها يبقى غامضاً إلى حد ما.

وهذا يعود ربما إلى ما نلاحظه في التضارب الحاصل في التعريفات والآراء على مستوى الشكل والمضمون.

ولهذا تولدت عدة أشكال للنطق بهذه الكلمة والمتمثلة في:

- أوراس: بفتح الهمزة وسكون الواو ومد الراء بالألف.
- أوريس:بضم وسكون الواو ومد الراء بالألف.
- الأوراس: بإدخال أداة التعريف على الكلمة.

- أما هذه الأخيرة فنجد معظم المؤرخين يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف بالإضافة أن قواعد اللغة العربية تأبى إلحاق أداة التعريف لهذه الكلمة لأن "أوراس" اسم جبل، فلا يمكن تعريف شيء معرفتين والثابت أنها زائدة[1].

[1] جمعية أول نوفمبر، تاريخ الا وراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الإحتلال الفرنسي1937-1954،دار الشهاب، باتنة ،[د.ت] ،ص12.

ومن خلال تتبع المعطيات اللغوية يتبين وجود صلة بين كلمة "أوراس" وكلمتي "أرس" و"ورس" ومع تتبعنا لمعنى "أرس" نجد لها معاني كثيرة:

إطلاقها على أمير القوم، كما في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:وتظهر في الرسالة التي بعثها إلى هرقل[1] الروم"...إن أبيت فعليك إثم الأريسيين..." تطلق أيضاً على المرؤوس، كما في قول الشاعر:

- لاتبئني وانت لي بك وغد لاتبئ بالمرؤوس الاريسا.

وأما "ورس" فمن معانيها الدلالة على وجود لون أو نبات أو صخر وهناك علاقة بين كلمتي"أوراس" و"ورس" والمتمثلة في إحتمال وجود صلة يجمع بينهما وهي الأرض أو النبات ، غير أن ذلك مستبعد لأن سكان المنطقة لم يعرفوا نباتا عرف ب"الورس".

- أما إذا أرجعناها إلى معطيات طبيعية فإننا نجد كلمة "الأوراس" مشتقة من التراب الأبيض الموجود بالمنطقة.

- ويمكن أن تكون كلمة "أريس" بعد الإستعمال ،أصبحت أوراس وأطلقت على المنطقة، خاصة وان المنطقة تأنيث كلمة "أريس"هو "تأرسيت"[2].

- وبالرجوع إلى الأحقاب الزمنية البعيدة فإن لفظة"أريس" أطلقت على الآلهة اليونانية " ABES" تعني ابن روس وهيرا، أما عند بطليموس فوردت لفظة الأوراس باسم "أديس" "Audus " في القرن الثاني ووردت عند بروكوب في القرن السادس باسم " Mous Auraius" واشتهرت المنطقة في القديم بأنها ميل يقطعه المسافر خلال ثلاثة أيام كاملة من السير[3].

---

[1] هرقل :امبراطور بيزنطي (610-640م) ،عرف عهده حروبا كثيرة وتطورات جذرية ،في الشرق مثل احتلاله لتبريز عام(622-630م) والعديد من المناطق كسوريا والقدس، ولكن مع بداية الفتوح الاسلامية انكسر جيشه وخسرت امبراطوريته العديد من المناطق التي كانت تحت حكمه منها مصر وبلاد الرافدين وسوريا ...الخ .أنظر:محمد عبد الغني جاسر،موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من تاريخ ،دار البرهان،القاهرة،2005م ،ص28.

[2] العربي دحو، الشعر العربي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الاوراس،ج1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989 م،ص14-15.

[3] امين علامة ، الإلياذة الملحمة الخالدة لشاعر اليونان هوميروس، ط2، دار الفكر العربي ،[د.م]،[د.ت]، ص14.

- وبمعنى أخر فإن الناس يطلقون كلمة "أوراس" على كامل المنطقة المحيطة بالجبال المقصودة بالتسمية وهذا ما أكده العقون محمد العربي قائلا :" يبدوا لنا أن اسم أوراس مأخوذ من الكلمة الإغريقية "Ores" التي تعني الجبل[1].

- كما أورد المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي، ثلاثة أسماء لكلمة "أوراس" المتعارف عليها حاليا وهي "أوريس" و"أورايوس" و" أوروس"، وهي قريبة لما تسميه اليوم "أوراس" وقد ذكره أ البكري في القرن الخامس الهجري باسمه الحالي"أوراس" قال عنه:" بأنه جبل على مسيرة سبعة أيام تسكنه قبائل هوان، ومكناسة" وقد ورد عن الإدريسي في وسط القرن السادس الهجري وعند الياقوت الحموي626 هـ ،وابن خلدون في تاريخه المشهور ولم يتوصلوا جلهم إلى تفسير لكلمة "أوراس"، ويرجع عبد الرحمان الجيلالي أن تكون الكلمة أصلها بربري لها معنى عند قدماء البربر لم يعد متداولاً في العصور المتأخرة[2] كما أن كلمة أوراس هو اسم الجبل الوحيد المتداول منذ العصر الروماني والبيزنطي إلى يومنا هذا[3] والذي يعتبر اسما بربرياً أطلق على جبل الأوراس بالقرب من منطقة خنشلة[4].

ويقول عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين بن خلدون في كتابه المقدمة أن جبل الأوراس هو جبل كتامة[5] .

وتبقى الإشكالية مطروحة لأننا لا نستطيع أن نحدد بالضبط المقصود من كلمة "أوراس" والتي هو أن الجبل الذي أخذ هذه التسمية لم يتحدد ليومنا هذا ،هل هو في منطقة خنشلة أم في باتنة ؟.

---

[1] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي: التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939،ج1، دار هومة ،الجزائر ،2001،ص13.

[2] محمد العربي عقون،" المنطقة الأوراسية في القرن السادس ميلادي من خلال المصادر" ، **مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية** ، ع12، جامعة باتنة، (جوان 2005) ،ص 16.

[3] مسعود عثماني،أوراس الكرامة ، أمجاد وأنجاد، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر،2008 ص 10.

[4] LE, LT, Colonel de Lartigue, Documents sur Batna et sa Région, Monographie de l'aurés , du 3 Zouaves, Constantine, 1904 ,p04.

[5] عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة العلامة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت -لبنان،2007 ،ص74.

2 الموقع الجغرافي والامتداد الطبيعي:

- تقع منطقة الأوراس في الشرق الجزائري ، وهي عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومعقدة تعد همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي وصعبة الاختراق[1].

- ولقد قسمها "أحسن بومالي" إلى نواحي كالتالي:

- من الناحية الشمالية: يحدها مداوروش، صدراتة، القرزي، سطيف.

- من الناحية الجنوبية:الصحراء .

- من الناحية الغربية : المسيلة، البرج، بوسعادة، أولاد جلال.

- من الناحية الشرقية: الحدود التونسية[2]. ولقد حددها مصطفى بن بولعيد ورفاقه جغرافياً في بداية الثورة التحريرية بحيث أنها تمتد من مدينة برج بوعريريج والمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا[3]، ويصفها جلول مكي فيقول في الأوراس " بأنها تبدو كاحصن بارز فوق المنخفضات الصحراوية لناحية بسكرة و الزيبان الشرقي وبين منخفض باتنة غربا ومنخفضي وادي العرب وسهل لعمامرة شرقا وهو يشكل حاجزا طويلا يغلق السهول العليا القسنطينية من الجنوب وهذا الحاجز الأخضر وسكانه الجبليون يضفيان على المنطقة طابعا خاصاً"[4](أنظر الملحق رقم01).

أما فيما يخص الطبيعة الجغرافية للأوراس فالمنطقة تتمتع بمناخ متنوع و تختلف نظراً لإختلاف طبيعة المناطق التي تتكون منها حيث تتكون من مجموعة كتل جبلية فيها الجبال العالية الشامخة مثل جبل شلعلع وجبل متليلي : جبل الرفاعة، جبل

---

[1] عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج1، دار الأمة، الجزائر،2007 ،ص63.

[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1945-1956، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،[د.ت] ،ص76.

[3] مختار فيلالي، "الولاية الاولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة1954-1962 "، **مجلة التراث**،ع11 ، التاريخ والتراث الاثري، باتنة،2003 م،ص43.

[4] أحمد عزوي،القصة الشعبية في منطقة الأوراس ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب الحديث ،معهد الأداب واللغة العربية، جامعة باتنة،1994 م ،ص 2.

بوعريف و جبل مستاوة [1]، جبل الحمل 2321 م [2] ،جبل احمر خدو وجبل شيليا وهي أعلى قمة في هذه الكتل الجبلية الأوراسية.

وهذه الجبال تكسوها غابات مختلفة الأنواع بين شجر ونبات فمن الأشجار نجد: الدردار و الدفلة، الطاقة، الصنوبر،العرعار...الخ".

أما النباتات فهناك الديس ، الإكليل ، الحلفاء ، الخرشف ، الزعتر،الشيح،السمار و الدرياس، وبعض آخر من الأشجار والنباتات المتنوعة[3] .

ومن منحدرات هذه الجبال تتكون الوديان ففي غرب الأوراس تستقبل المياه التي تصب من الشمال الأوراس، والمعروفة باسم سهل سباخ ارتفاعه حوالي 900 م أما منحدر الجنوب فتابع لمنطقة السبخة وجميع مياه الأوراس تصب في سبخة ملغيغ وتوجد أربعة أودية تصب في الكتلة الاوراسية ،وهي وادي قنطرة ،واد عبيدي، وادي عبيود العرب[4]".

وتشمل المنطقة العديد من السهول الواقعة خاصة في المنطقة الشمالية الغربية ،وتتمثل في سهل القصور وسهل وطاية شمال قنطرة.

أما بالنسبة للهضاب العليا فتمتد من الجزء الشمالي وبصورة اخص بين كاف مهمل وشيليا،و من أشهرها سهل (مدينة) ويقع بين جبل أشمول وجبل شيليا وهضبة ملاقو التي يحدها شرقا سلسلة من الارتفاعات ومن الغرب غابات بني ملول الممتدة إلى وادي العرب الذي يفصلها عن جبل ششار[5].

أما عن تساقط الأمطار و الثلوج فيقتصر على القمم ويبدأ تدريجياً في التل وينقص كلما نقص الإرتفاع [6].

وتبعا لتنوع الطبيعة الجغرافية للكتلة الأوراسية، يتنوع مناخ المنطقة بحيث يمكن تقسيم الكتلة الجبلية إلى قسمين :المنطقة التلية والمنطقة الصحراوية[1].

---

[1] جمعية أول نوفمبر ،المرجع السابق،ص30.

[2] أحمد عزوي ،المرجع السابق ، ص2.

[3] جمعية أول نوفمبر ،المرجع السابق ،ص30.

[4] LE, LT, Colonel de Lartigue, Documents sur Batna et sa Région.Op.cit. p02.

[5] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ،ص ص 32-34.

[6] خميسي فريح،العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1959/09/23 ،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية،جامعة الجزائر ،قسم التاريخ،2010م ،ص20.

أما المنطقة التلية فهي تمتاز بسرعة التقلبات الجوية وتغيراتها[2] تتغطى قمم الجبال بالثلوج ابتداء من شهر نوفمبر خاصة القمم المرتفعة مثل قمة شيليا[3].

أما المنطقة الصحراوية فتمتاز في اغلب الأحيان بالاعتدال وتسودها الرياح الحارة في الجنوب الشرقي و تصل درجة الحرارة إلى (48°) و(50°).

أما شتاءا تصل درجة الحرارة إلى (-6°) و(-7°) والتساقط المستمر للثلوج[4].

المبحث الثانيي: الحركة الإصلاحية وإرهاصاتها

1 **تعريف الإصلاح**: في البداية كان لا بد لنا إلى التطرق لمفهوم الإصلاح.

أ :**من الناحية اللغوية**: الإصلاح هو ضد الفساد، وهو لفظ مشتق من الفعل صلح يصلح صلاحاً وأصلح الشيء أي أقامه أي زال منه الفساد وأصلح ذات بينهما، أي زال ما كان بينهما من شقاق وعداوة[5] ، ويقال في مقام أخر هذا يصلح لك أي يوافقك ويحسن بك ويقال أيضا صالح هذا أي فيه أهلية للقيام به[6].

ب: أما من الناحية الشرعية :الصالح ضد الفاسد والقائم بما عليه من حقوق العباد وحقوق الله سبحانه وتعالى[7] كما أن القرآن الكريم كثيراً ما تطرق إلى الإصلاح في العديد من المواضع ومن بينها قوله سبحانه وتعالى:((**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**))[8].

ونستنتج من الآية أن الإصلاح من حيث المضمون بذل الجهد إلى أقصى ما يسمح به المستطاع لإزالة ما يفسد واقع الناس في نفوسهم ومجتمعهم وأنه من حيث الشروط يستلزم من جهة عدم السعي للمصالح الشخصية وذلك بالتزام العناية إلى الله وحسن

---

[1] شارل أندري جوليان،تاريخ إفريقيا الشمالية ،تع : محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، النشرة الرابعة [د.م]،1983م ، ص85.

[2] جمعية أول نوفمبر ،المرجع السابق،ص30.

[3] شارل أندري جوليان،المرجع السابق ،ص85.

[4] جمعية أول نوفمبر ،المرجع السابق،ص30.

[5] محمد طهاري، الحركة الاصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر، ط 1 ،دار الامة،الجزائر،1999،ص 15.

[6] عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني،" مفهوم الاصلاح في القران الكريم "، **مجلة ديالى** ،مج2،ع28 ، كلية التربية الاصمعي،العراق،2008م،ص ص1-2.

[7] محمد ناصر الدين الالباني،سنن ابي داود،ط2،مكتبة المعارف،الرياض،1417 هـ ،ص639.

[8] سورة هود الاية 88.

التوكل عليه ويفرض أساساً عليه ويفرض أساساً على دعاته وأن يكونوا من الملتزمين ببرنامجه ومشاريعه وأن لا تخالفوا الناس كما ينهونهم عنه[1].

وتظهر أيضاً لنا في الآية الكريمة في قوله سبحانه تعالى: **((ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ))**[2].

وهنا يتبين أن الإصلاح ليس فقط ضد الفساد ،بل ضد الظلم أيضا بشتى أنواعه فكل إزالة للظلم على المستوى الفرد والجماعي ،كما نجد الإصلاح مقرونا بالاعتصام بالحبل المتين والهدي إلي صراط مستقيم والتوبة والمغفرة و الرحمة بمعنى أن الكل مدعو للإصلاح ،فمشروع الإصلاح في أي ميدان كان ينبغي أن يتسع ليشمل التحاق من كان يعاكسه دون خوف منه ولا خوف عليه[3].

كما ذكر مدلول لفظ الإصلاح في العديد من الأحاديث النبوية ،من بينها نجد عن أبي هريرة "رضي الله عنه"قال عليه أفضل الصلاة والسلام :"إن الله يبعث لهذه الأمة، على رأس كل مئة سنة ،من يجدد لها أمر دينها "[4].

ج: أما من الناحية الاصطلاحية: فقد وجدت العديد من التعاريف من بينها تعريف للإمام الغزالي[5] بعدما وضح واجب المسلم إتجاه نفسه بتهذيبه، شرع في بيان معنى الإصلاح فقال:"ثم يعلم ذلك ،أي الذي قام بتهذيب نفسه وصلاحه ثم إلي أهل بيته وتعدى بعد الفراغ منهم إلى جيرانه ثم إلي أهل محلته ثم إلي أهل السواد المكثف".

---

[1] محمد بريش،مفهوم الاصلاح او نحو الاصلاح لفهم المصطلح،شبكة الالولة،[د.م]،2006 م،ص ص 9-10.

[2] سورة النحل الاية 119.

[3] محمد بريش ،المرجع السابق ،ص 11.

[4] محمد بن عبد الله الحاكم السينابوري ،المستدرك على الصحيحين ،مج4، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1990،ص522.

[5] أ بو حامد محمد الغزالي (1058-1111ه) متكلم ومتصوف وفيلسوف شهير مسلم ،ولد بالقرب من طوس (خراسان) اهتم بدراسة الفقه والكلام وحاول التوفيق بين الدين والفلسفة، مر بمرحلة من الشك و الحياة الدنيوية ثم انصرف إلي التأمل وعاش حياة صوفية كاملة. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م،عالم المعرفة ،الجزائر،2009م، ص53.

وأيضا عرفه الإدريسي (ت:1270ه) رحمه الله فقال:"الإصلاح عبارة عن إتيان مما ينبغي، والإحتزاز عما لا ينبغي "[1].

يعرفه مبارك الميلي[2] في قوله :"نبذ الفاسد من العقائد والعوائد والإرشاد إلى ما هو صالح ، ليؤخذ غايته ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية والأخروية "فالإصلاح من منطلق تفكيره ،الجهد المبذول في انتقاء ما هو صالح.

أما الإصلاح عند جمال الدين الأفغاني[3]إنما هو إصلاح العقول و النفوس أولاً، ثم إصلاح الحكومة ، وربط ذلك بالدين ويرى أن إصلاح الحكومة يكون عن طريق إصلاح الشعب يقول الأفغاني :"إن القوة النيابية لأي أمة لا تكون لها قيمة حقيقية ،إلا إذا انبعث من نفس الأمة وأي مجلس نيابي يأمر بتشكيله ملك أو أمير".

وعموما فالإصلاح هو عكس الفساد، وتغير الفساد إلي إصلاح يحتاج إلى عمل منظم ومنهج مدروس، ينطلق من رؤيا واضحة لينتهي إلى أهداف محددة وسمي هذا العمل التغير[4].

2 تعريف الحركة الإصلاحية :

أما مفهوم الحركة الإصلاحية تعني كل مبدأ تعتنقه جماعة، وتتساند لنصرته وتعمل على نشره والدعاية والعمل له عن عقيدة،كما تقوم بوضع نظام محدد له وفق

---

[1] عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني ، المرجع السابق ،ص2.

[2] مبارك الميلي من مواليد قرية سيدي مبارك ميلة ،ولد في 25/ماي /1898 يعتبر من طلبة الشيخ بن باديس بقسنطينة كما كان له إنتاج ثقافي كبير في ميدان التأليف و الصحافة ومشاركته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مؤلفاته تاريخ الجزائر في القديم و الحديث رسالة الشرك ومظاهرها. أنظر: محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر، مج2، دار هومة ، الجزائر، 1998م ،ص24. أنظر أيضا : عبد الكريم بوصفصاف ، رواد النهضة و التجديد في الجزائر 1889-1965، دار الهدى ، الجزائر ،2007م ،ص110.

[3] هو السيد جمال الدين بن صفتر من بيت عظم في بلاد الأفغان ،يرتقي نسبه إلي الحسين بن على "رضي الله عنه "ولد في اسعد أباد (افغنستان) سنة 1838م ،جال في الشرق والغرب فأحرز ثقافة واسعة كان خطيباً بارعاً ،دعى إلى الوحدة الإسلامية ،له إبطال مذهب الد هرين وبيان مفاسدهم ،توفي في 1897م. أنظر: محمد موابورية ،جمال الدين الأفغاني 1838-1897م،ط2 ،دار المعارف،مصر ،1971م ،ص ص10-11. أ نظر أيضا: عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،المرجع السابق، ص58.

[4] عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث والمعاصر: محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجاً، ج1، دار مداد، قسنطينة، 2009 م، ص 271.

خطة مرسومة،وغاية مقصودة[1]، والتي ظهرت كرد فعل للتخلف والجهل الذي عرفته الأمة الإسلامية[2].

3 إرهاصات الحركة الإصلاحية في الجزائر:

يخطئ الكثير من الناس وحتى بعض المؤرخين،حين يربطون ظهور حركات الإصلاح الديني والاجتماعي في الجزائر بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ذلك أن الدعوة إلى الإصلاح أقدم بكثير من تاريخ إنشاء الجمعية[3]،حيث يرجع أغلب المؤرخين البداية الحقيقة لظهور حركة الإصلاح إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ،ويظهر لنا ذلك في العديد من العوامل المؤثرة في حركة الإصلاح في الجزائر من بينها:

- زيارة محمد عبده[4] للجزائر سنة 1903،التي كان لها أثر كبير على الجزائريين في اكتشافهم للبعد الحقيقي للنزعة الإصلاحية خاصة بالنسبة لعلماء الدين والمثقفين[5]،ونصيحته لأهلها بالجد في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية و تنمية بلادها وذلك بمساهماتهم في إنعاش الحركة الفكرية بالتوعية والإرشاد[6]،وهكذا أخذت الأفكار الإصلاحية للشيخ محمد عبده تنبت في أذهان الجزائريين لاسيما في المراكز الكبرى ذات التقاليد الثقافية(الجزائر،قسنطينة،تلمسان)[7].

---

[1] جمعية العلماء المسلمين الجزائرين،سجل مؤتمرالعلماء المسلمين الجزائرين،دار المعرفة،الجزائر،2009،ص46.

[2] محمد ناصر الدين الألباني،المصدر السابق ،ص639.

[3] حزب جبهة التحريرالوطني،الطريق إلى اول نوفمبر كما يرويها المجاهدون: المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954،ج1،مج1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،[د.ت]،ص ص146-147.

[4] محمد عبده(1849-1905) ولد في مصر من علماء المسلمين المعاصرين الدعاة إلى الإ صلاح،حرر جريدة الوقائع المصرية له رسالة التوحيد .أنظر:عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،المرجع السابق،ص54.

[5] علي مراد،الحركة الإصلاحية في الجزائر1925-1940م،تر:محمد يحياتن،ط2،دار الحكمة،الجزائر،1999،ص36.

[6] رحيمة العرفي،مريم بوثلجة،الدور السياسي للحركة الاصلاحية في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،مذكرة لنيل شهادة ليسانس ،كلية الادب والعلوم الاجتماعية واللغات ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة تبسة،2009م ،ص ص23-24.

[7] علي مراد،المرجع السابق،ص37.

- ظهور فئة مثقفة تدعوا إلى الإصلاح وفقا للأسس والمبادئ التي جاء بها محمد عبده وان كانت هذه الفئة الواعية قليلة ،إلا أنها إستطاعت أن تستميل تعاطف الناس وانضمامهم إلى النزعة الجديدة أمثال:عبد القادر المجاوي[1]، عبد الحليم بن سماية[2].

حمدان الونيسي[3]، ابن الموهوب[4] والحفناوي[5]،لقد مثل هؤلاء العلماء بجهودهم اللبنة الأولى

و النخبة الرائدة للنهضة الإصلاحية في الجزائر التي أخذت على عاتقها مهمة التغير المجتمع الجزائري والنهوض به.[6]

-تبادل الزيارات والرسائل بين المهاجرين الجزائريين بالمشرق وإخوانهم بالجزائر كزيارة ابن باديس[1] إلى المشرق العربي أثناء الحرب العالمية الأولى[2].

---

[1] هو عبد القادر بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي ولد في1848 من العلماء الذين أطلق عليهم اسم دوائر المعارف لكثرة تحصيله وقد عاش للعلم والتعلم ساهم بفعالية في النهضة الجزائرية بكتابيه ومحاضراته ونشاطه في الصحافة عرف بكتا به الشهير" إرشاد المتعلمين" بلغ عدد مؤلفاته 13 كتابا حول اللغة العربية وعلومها توفي بقسنطينة1913. أنظر: إ براهيم مياسي،مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1962)،دار هومة،الجزائر،2007،ص235.وأنظر أيضا: تركي رابح عمامرة،الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،ط2،المؤسسة الوطنية للإتصال للنشر والإشهار،[د.م]،2001م،ص ص132-133.

[2] عبد الحليم بن سماية ولد سنة1866 بالجزائر درس إلى جانب عبد القادر المجاوي ، نادى بافكار الجامع الإسلامية رفض التجنيد الإجباري بالجزائر من مؤلفاته"فلسفة الإسلام"توفي في 1933/01/4.أنظر: الوناس الحواس،نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1927-1954م، كنوز الحكمة، الجزائر،2012م ،ص27.

[3] حمدان الونيسي(1856-1930)قسنطيني المولد والنشأة تعلم وعلم بها من أهم من خدموا الحركة التعليمية .أنظر:محمد المهدي بن شعيب،تاريخ قسنطينة أم الحواضرفي الماضي والحاضر،مطبعة البعث،الجزائر،1930م،ص318.

[4] مولود بن موهوب هو من تلامذة عبد القادر المجاوي كان أستاذ فلسفة والعلوم الدينية والأدب العربي في المدرسة الجزائرية الفرنسية بقسنطينة، وهو رائد من رواد الحركة الإصلاحية في الجز ائر حارب ضد الجهل والإجحاف. أنظر: سامية جفال،منهجية التغير عند عبد الحميد بن باديس،رسالة ماجستيرفي الدعوة والإعلام،جامعة قسنطينة،2001م،ص17.

[5] أبو القاسم الحفناوي(1852-1942) يعتبر من علماء الجزائريين المتأثرين بالنهضة العربية في المشرق ،كما إهتم بتنوع معارفه الدينية والدنيوية كما كان باحثا،محققا،أستاذا،إماما،مفتيا،من أشهر كتبه" تعريف الخ لـ ف برجال السلف".أنظر:رابح فلاحي،جامعة زيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر(1908-1954) ،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة قسنطينة،2008م،ص23.

[6] محمد زرمان، فلسفة التجديد الإسلامي(نموذج الشيخ البشير الإبراهيمي) ،دار الصحوة ،القاهرة، 1999م، ص25.

- الدور الذي لعبته الصحافة العربية المشرقية التي كانت تدعو إلى يقظة المسلمين ووحدتهم وتطهير الإسلام من كل ماعلق به من خرافات وأوهام، كمجلة العروة الوثقى،مجلة المنار جريدة اللواء التي أسسها الزعيم المصري مصطفي كامل في القاهرة في 1900م وكانت تكتب مواضيع خاصة بالجزائر، وفي هذه الفترة كانت الجزائر بحاجة إلي وقت كاف لنضج الحركة الإصلاحية، وتغلغلها في أوساط جماعة المثقفين الجزائريين والجماهير الجزائرية[3].

-عودة أبناء الجزائر من الحجاز منبع الإسلام ومنبت الدعوة إلى الحق بعد أن تشبعوا بالأفكار الإصلاحية الناضجة[4].

-إضافة إلى انتشار الطرق الصوفية المنحرفة التي عملت على إبعاد الدين الإسلامي عن أصوله الحقيقية بإعتمادها على بعض الطقوس الأجنبية مثل:الخلوة والتوسل لغير الله [5]، لهذا نجد ابن باديس يحذر من الطرق الصوفية لأنهم يقومون بهدم القيم الإسلامية ليساعدوا لاستعمار للبقاء في الجزائر وحارب ابن باديس الصوفية من خلال جريدة المنتقد[6] والشهاب [7]وخطبه للشعب الجزائري[8].

---

[1] هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن المكي بن باديس،ولد سنة1889 بقسنطينة تلقى تعليمه على الطريقة التقليدية بدأ دعوته الإصلاحية منذ1913 معتمد على الصحف،أ سس جريدة المنتقد والشهاب سنة1925،مؤ سس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931 ،كانت له نهضة علمية واسعة ،توفي سنة1940. أنظر: تركي رابح عمامرة، عبد الحميد بن باديس: باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2 ،موفم للنشر ، الجزائر ،2009م ،ص ص27-30. وأنظرأيضاً ،عبد الحميد بن باديس، آثارالإمام عبد الحميد بن باديس، إعداد عمار الطالبي،ج1 ،دار اليقضة العربية، دمشق ،1968،ص72.

[2] حزب جبهة التحرير الوطني،المرجع السابق،ص147.

[3] محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإسلام، جمعه وحققه: علي الرضا التونسي،ط2 ،المطبعة التعاونية ،لبنان،1973م، ص64.

[4] علي مراد،المرجع السابق،ص48.

[5] أحمد الخطيب،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985م،ص94.

[6] جريدة المنتقد صدرت في عام1925 م لصاحبها الشيخ عبد الحميد بن باديس كانت تصدر بمدينة قسنطينة كانت اسبوعية لم يصدر منها سوى 18عددا كانت ضد البدع والخرافات ورجال الطرق الصوفية. أنظر: تركي رابح عمامرة ،الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر،المرجع السابق،ص141.

[7] جريدة الشهاب 1925 م للشيخ عبد الحميد بن باديس، خلفت جريدة المنتقد ،في أول الأ مر كانت جريدة أسبوعية في 1929م،تحولت إلي شهرية وتوقفت في 1939م .أنظر:تركي رابح عمامرة ،المرجع نفسه،ص142.

[8] محمد طهاري ،المرجع السابق،ص14.

أصبحت الجزائر بفعل هذه المحاولات الإصلاحية تموج بالأفكار التجديدية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين،إلا أنها لم تثمر في آنها،إلا باقترانها بأعمال الإمام ابن باديس الإصلاحية التي شرع فيها بمجرد عودته من المشرق والتي أحدث بها نهضة علمية واسعة بدروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه[1] والتعاليم الحقة التي كان يبثها في نفوسهم والإعداد البعيد المدى الذي كان يغذي بها أرواحهم[2]،فقد اتخذ عبد الحميد بن باديس شعارا له وهو:"لا يصلح أخر هذه الأمة،إلا بما صلح به أولها"وجعل منه منهاجاً سار عليه رفاقه،في إرساء قواعد الإصلاح الديني والاجتماعي في حياته وبعد وفاته[3]. ويصف الإبراهيمي[4] آثار الحركة العلمية التي حققتها جهود ابن باديس التعليمية فيقول:"ورأيت بعيني النتائج التي تحصل عليها أبناء الشعب الجزائري في بضع سنوات من تعليم بن باديس واعتقدت من ذلك اليوم أن هذه الحركة العلمية المباركة لها ما بعدها وإنّ هذه الخطوة المسددة التي خطاها ابن باديس هي الحجر الأساس في نهضة عربية في الجزائر"[5]،وبالفعل كانت تلك الأعمال بتلاحمها مع المؤثرات السابقة الذكر كامنطلق إيجابي إستمر أعوام عديدة إلى أن هيأ الأرضية المناسبة لتنظيم الحركة الإصلاحية الشاملة التي تكونت بشكل مؤسسة ثقافية اجتماعية تسعى إلى تغير والإصلاح في المجتمع الجزائري.

المبحث الثالث: نشاط الحركة الإصلاحية في الأوراس:

عملت الجمعية في تكثيف نشاطاتها، التي ترتكز بشكل أساسي على إنعاش مؤسسات التربية ،مثل الكتاتيب القرآنية والمساجد وإنشاء مدارس إسلامية جديدة مستقلة عن الإدارة الفرنسية في شكلها ومضمونها[6] وبهذا التوسع توجه عدد من الشبان في

---

[1] محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير ،ط1، دار الشروق،القاهرة،1999م ،ص67.

[2] جمعية العلماء المسلمين،المصدر السابق،ص47.

[3] محمد الحسن فضلاء،الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس،دار هومة،الجزائر،2010م،ص33.

[4] محمد البشير الإبراهيمي ولد في13جوان1889 م،في قبيلة إبراهم برأس الوادي،ويعتبر الشخصية الثانية في الحركة الإصلاحية و التجد يدية وجمعية العلماء بعد ابن باديس من أهم أعماله مشاركته في مؤتمر معلمي الأحرار،والمؤتمر الإسلامي الجزائري1936م،كان يكتب في جريدة البصائر توفي في19ماي1965م .أنظر: عبد الكريم بوصفصاف،رواد النهضة والتجديد في الجزائر1989-1965م،المرجع السابق،ص ص48-65.

[5] محمد البشير الإبراهيمي،في قلب المعركة،دار الأمة ،الجزائر،1994م،ص216.

[6] محمد طهاري ،المرجع السابق،ص ص 12-14.

الأوراس ، إلي الجامع الأخضر بقسنطينة والبعض إلي جامع الزيتونة[1] ، كان هـدفهم كسب العلم وطريقة التوجيه الإصلاحي الأمثل ، وهكذا أصبح هؤلاء الشبان الوافـدين من الأوراس بمثابة الجسر للتعريف بالحركة الإصلاحية أمثال:عمر دردور[2] في وادي عبدي،ومحمد الغسيري[3] من غسيرة[4] والشيخ محمود الواعي في ثنية العابـد[5]، حيـث أسسوا شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعمل بكل جهد ونشاط في سبيل نيـل العلم والفضيلة في سبيل تحطيم قيود الجهل[6] .

1 تأسيس الشعبة الإصلاحية في الاوراس:

لقد ظهر نشاط الحركة الإصلاحية بحـوز" أريـس" فـي سـنة 1936م وتوسـع في1937م،وذلك بتأسيس الشعبة الأوراسية الإصلاحية ، بإسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحيدوس بدوار وادي عبدي من طرف خريجي الجامع الأخضر ، وهم من المنطقة واغلبهم من أبناء الزوايا الذين زاولوا تعليمهم لدى زعيم الحركة الإصـلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس وبتكوين هذه الشعبة في سنة 1937م[7]من قبل الشيخ عمـر دردور مع مجموعة من الشيوخ والطلبة ، والشيخ محمد الغسيري الـذي لعـب دوراً بارزاً في نشاط هذه الشعبة ، أين فتح مدرسة للتربية والتعليم ، رفقـة الشـيخ عمـر

---

[1] جامع الزيتونة يعتبر من أقدم الجوامع في شمال الإفريقي والمغرب العربي،وهناك من يرى أن المسجد سمي بهذا الإسم لأنه بني بالمقرب من شحرة زيتون،يقع في قلب م دينة تونس القديمة،وقد ظل مؤسسة دينية ثقافية ومن هذا الجامع تخرج منه مجموعة من العلماء.أنظر: محمد لخضر حسين،تونس وجامع الزينونة،جمعه وحققه علي رضا، [د.ن]،تونس،1961م،ص26.

[2] عمر دردور من مواليد 1913م،ببلدية ثنية العابد ،كان رفيق الغسيري في مجال التعليم وا لكفاح المسلح ،اثناء الثورة التحريرية .أ نظر: الحفناوي بعلي ،محمد المنصوري الغسيري الاديب الاصلاحي الرحالة ،ط1 ،المعارف للطباعة،[د.م]،2013 م،ص26.

[3] محمود الواعي ،جوانب من حياة الشهيد مصطفي بن بولعيد : مصطفي بن بولعيد والثورة الجزائرية ،دار الهدي ،الجزائر،1999،ص425.

[4] غسيرة: تقع في حوز اريس وهي منطقة انتقالية بين التل والصحراء تتربع عرش غيسرة على20000 هكتار. أنظر:عمرتابليت ، غيسرة ودورها في الثورة 1954-1962م، ط2،دار المعارف للطباعة ، [د.م]، 2013م، ص10.

[5] علي عزوي ،نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الشيخ محمود الواعي : حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919-1998م ،دار الهدى ،الجزائر ،2002م ،ص7.

[6] البصائر ،السنة الثانية ع51-89 ،1937م ،ص316.

[7] محمود الواعي وآخرون،الحركة الاصلاحية السياسية في الاوراس في عهد الاحتلال الفرنسي ،تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في الاوراس في اثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1927-1954 م،دار الشهاب ،باتنة-الجزائر،[د.ت] ،[د.م]،ص245.

دردور في باتنة ووسع من أفاق النوادي الثقافية وتأسيس فروع الحركة الإصلاحية في المدن ، ومن بين الذين أيضاً ساهموا في إزدهار حركة الإصلاح نجد:

- الأمير صالحي .
- احمد تمقلين السرحاني.
- محمد الصالح زموري.
- عبد الواحد واحدي .
- رشيد صالحي .
- احمد بهلول .

أما الأعضاء الاضافيون فهم :

- محمد بلحسين بن عباس .
- مسعود بلعقون .
- بومعراف بن حاية[1]

حيث تقرر أن تكون في كل دوار شعبة محلية وتركيبها كالتالي:

- رئيس الشعبة ونائبه .
- كاتب الشعبة ونائبه.
- أمين مال الشعبة ونائبه.
- ستة أعضاء مستشارين وأعضاء عاملين.

وبذلك تكونت شعب كانت مهمتها تكوين الجمعيات الدينية في الدواوير وهي:

- الجمعية الدينية الإسلامية :بوادي عبدي حيدوس.
- الجمعية الدينية الإسلامية:بدوار بوزينة مقرها بدوار أم الرخاء.
- الجمعية الدينية الإسلامية:بدوار غيسرة مقرها غوفي.
- الجمعية الدينية الإسلامية:بدوار زلاطو مقرها اينوغسين.

[1]محمود الواعي وآخرون، المرجع السابق،ص 245.

- الجمعية الدينية الإسلامية:بدوار وادي الأبيض مقرها أريس.
- الجمعية الدينية الإسلامية :بدوار منعة مقرها منعة .
- الجمعية الدينية الإسلامية:بدوار شير مقرها مدرونة.
- الجمعية الدينية الإسلامية :بدوار مشوش[1].
- الجمعية الدينية الإسلامية:بدوار وادي الطاقة مقرها بوحمادة.
- الجمعية الدينية الثانية، بدوار زلاطو مقرها تكوت.

وقد كانت أهداف ونشاطات هذه الجمعية تتمثل أساسا في :

- فتح الكتاتيب القرآنية .
- بناء وتشيد المدارس الإصلاحية الحرة .
- بناء وإصلاح المساجد الحرة.
- إنشاء النوادي.
- تعين الأئمة بالمساجد والمعلمين بالمدارس.
- تنظيم اللقاءات والدروس العلمية والوعظ والإرشاد.
- التكفل بتسديد أجور المعلمين.
- السهر على جمع الأموال والتبرعات لصناديق الجمعيات المحلية، التي كان مصدرها أعضائها وأنصار الإصلاح ومن تبرعات المحسنين ومن أموال الزكاة

1-1 تأسيس النوادي الثقافية:

أسس بعض العلماء والأعيان بمدينة الجزائر ،الجمعيات والنوادي التي لعبت دوراً كبيراً[2]، باعتبارها ظاهرة اجتماعية تدل على اليقظة و النهضة ،والتي تختص بجملة من النشاطات منها النشاط الثقافي والفني [3] إضافة إلى دورها السياسي، بمساندتها لمطالب الحركة الوطنية[4]ولقد برزت هذه الجمعيات و النوادي بشكل واسع خاصة خلال القرن 20 ليتوسع أكثر مع نشاط الحركة الإصلاحية ،ومن أشهر هذه النوادي نادي

---

[1] محمود الواعي،حياة الشيخ عمر دردور ونضاله قبل الثورة المسلحة : تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في الاوراس اثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954م،دار الشهاب ،باتنة –الحزائر ،[د.ت]،ص224.

[2] سعيد بورنان ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م، ط2 ،دار الامل، الجزائر ،2004 م،ص106.

[3] ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ط2،ج5 ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1996،ص313.

[4] سعيد بورنان ،المرجع السابق ،ص106.

الترقي[1] الذي تأسس سنة 1927م[2]، وكانت هذه النوادي منتشرة في جميع إنحاء الوطن، بالخصوص في الشرق الجزائري مثل الأوراس[3] حيث ساهمت هذه الأندية في إنتشار وتعميق الأفكار الإصلاحية ،خاصة لدى الشباب ،وقد كان لهذا المظهر المؤسساتي الجديد في الأوراس جاذبية إستطاعت بفضله إستيعاب أعداد معتبرة وتعوضه لدور المؤسسات التقليدية كالزوايا خاصة ،في أدوارها ووظائفها الثقافية والإجتماعية[4].

لذلك شرع رجال الشعبة الإصلاحية في تأسيس النوادي الثقافية ،لتلتقي فيها فئات من الشباب للتعارف وتبادل المعلومات ورفع مستواهم الفكري والثقافي والأخلاقي ومحاربة الرذائل و الخرافات، التي يراد بها تخذير الشباب وإلهائهم عن المبادئ الإسلامية،[5] فتأسس أول نادي ببلدية باتنة سنة1933م،يدعى" نادي الإصلاح " حاضر فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس عدة مرات [6] ثم عرفت هذه النوادي انتشارا واسعا شملت قرى صغيرة آنذاك ،مثل :حيدوسة ،بوزينة ،دوار شير،تاغوست ،تفلفال. ،منعة،غسيرة،تحتضن كل منها ناديا ثقافيا[7]،فحسب تعداد إدارة الاحتلال للنوادي الثقافية الثقافية الجزائرية أنه وصل عددها في أكتوبر 1937م إلى 26 ناد بدائرة باتنة، أغلبها ملك للحركة الإصلاحية أو بالاشتراك مع المتعاطفين معها [8]، وقد نشطت هذه النوادي قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، وأدت أدوارها الثقافية حسب ظروفها المعنوية والمالية و البشرية ،ففي بوزينة أين قام الشيخ عمر دردور بتنشيط نادي الإصلاح نشاطاً يكاد

---

[1] نادي الترقي:تأسس بمدينة الجزائر سنة 1927 م من طرف اعيان وتجار معضمهم من الحركة الاصلاحية ويعتبر منبراً سياسياً وثقافياً للشعب الجزائري ومن اهدافه دعم وتنشيط وتربية حركة التعليم الحر ومقاومة سياسة التجنيس والادماج، أنظر:الوناس الحواس ،المرجع السابق ،ص ص130-147.

[2] ابو القاسم سعد الله ،المرجع السابق،ص ص313-315.

[3] عمار هلال ،ابحا ث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962 م،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995،ص268.

[4] عمار هلال، المرجع السابق،ص 237.

[5] محمود الواعي وآخرون ،الحركة الاصلاحية السياسية في الاوراس في عهد الاحتلال الفرنسي ،المرجع السابق ،ص249.

[6] عبد النور خيثر واخرون ، منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 م،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ،[د.م]،[د.ت]،ص137.

[7] عمار هلال ،المرجع السابق ، ص265.

[8] عبد الحميد زوزو ، الاوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي : التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939،ج2 ،دار هومة، الجزائر،2009 م، ص41.

يضاهي نادي الإصلاح بمدينة باتنة ،الشيء الذي اقلق إدارة الإحتلال الفرنسي ،التي سارعت إلى غلقه في 1937م،ولكن ذلك لم يمنع الشيخ عمر دردور من تأسيس نادي ثقافي في نفس السنة،أطلق عليه اسم نادي الإرشاد [1]،ومن بين أهم النوادي في الأوراس، أنظر الملحق رقم(2) ،فبلدية الأوراس كانت تحتوي لوحدها على09 نواد ،من بينها 08 نواد تأسست خلال سنة 1947م[2].

وهذه النوادي كانت تتردد عليها قيادات الحركة الإصلاحية ،يقدمون فيها دروساً ومحاضرات تهدف إلى تشجيع الشبان ،للحاق بهم في موكب الإصلاح [3].

حيث أن مقر النادي يتألف من مكتب ،وقاعة للإجتماعات والمحاضرات وتقديم الروايات ،ومكتبة وبيت مجهز تقدم فيه المشروبات ،أما ميزانيته فتتكون من الإشتراكات التي يدفعها اعضاؤه من التبرعات ومن فائدة بيع المشروبات ،وفي نهاية كل سنة تضبط المداخيل والمصاريف وجمع الأنشطة من طرف هيئة النادي ،وفي جمعية عامة يقوم رئيس مكتب النادي بتقديم تقرير مفصل يحتوي على نشاط النادي المادي والثقافي ،وما أنجز طوال السنة وبعد خصم المصاريف ،يخصم جزء من الباقي لمساعدة المدارس التي تحت إشراف الجمعية[4].

وهذه النوادي ارتبط تواجدها بأهمية المنطقة ديمغرافياً واقتصادياً واجتماعياً ،مثال على ذلك أن منطقة الأوراس في الشرق الجزائري يفوق عدد نواديها بكثير عدد الجهة الغربية للوطن[5].

1-2 تأسيس المدارس الحرة :

---

[1] عمار هلال ،المرجع السابق ،ص265-266.

[2] احمد صاري ،شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر ،المطبعة العربية ،غرداية –الجزائر،2009م،ص191.

[3] احمد حماني ،الصراع بين السنة والبدعة ،ج2 ،دار البعث ،قسنطينة –الجزائر،1984م، ص87.

[4] محمود الواعي وآخرون ، الحركة الاصلاحية السياسية في الاوراس في عهد الاحتلال الفرنسي ، المرجع السابق ،ص268.

[5] عمار هلال ،المرجع السابق،ص268.

لقد بذل العلماء المصلحون جهودا كبيرة في نشر المدارس وبناء المساجد على جميع أنحاء الوطن يزرعون بذرة الإصلاح ،[1]فكانت جمعية العلماء تسير أكثر من 400مدرسة بين ابتدائية وإعدادية و معهد ثانوي هو معهد ابن باديس بقسنطينة[2]وبعد أن إنتشر تلاميذ ابن باديس في ربوع الأوراس أخذوا ينتشرون العلم ويؤسسون المدارس[3]،حيث تأسست أول مدرسة عام 1937م اشرف على تسيرها عمر دردور و محمد الغسيري ،إستقبلت قرابة 100 تلميذ وفي الموسم الموالي(1937-1938 م) إرتفع عدد المتمدرسين إلى 150 تلميذ،وقد أشرف عليها خلال مسيرتها ألمع معلمي الحركة الإصلاحية،ومثلت هذه المدرسة نواة التعليم المدرسي بالمنطقة [4]،كما كانت للجمعيات المحلية الدور الكبير في المساهمة في إنشاء المدارس التي تميزت بانتشارها الواسع والسريع إذ أصبحت لا تكاد قرية أو دشرة في الأوراس ،تخلو من مدرسة حرة[5]،أنظر الملحق رقم (3)،وأيضاً ما يسجل لصالح الحركة الإصلاحية بالمنطقة مساهمتها بالدفع لتوسع التعليم و تحديثه في جهات غير تابعة له، فقامت زويا المنطقة بإحياء مدارسها و تبنت في تعليمها المعيار الإصلاحي.

والحق أن نجاحات الحركة الإصلاحية لم تتوقف في التوسع من حيث عدد المدارس بل استطاعت التقدم نحو إنشاء مدارس ذات مستويات أعلى كمدرسة النشء الجديد التي دعا إلى بنائها الشيخ الإبراهيمي إثناء زيارته باتنة 1949وتم إفتتاحها يوم15 سبتمبر1954[6].

ولقد تمثل هدف إنشاء هذه المدرسة في إعادة بعث الوعي الديني وزرع الروح الوطنية بين الأجيال الصاعدة وربط العلاقات الاجتماعية بين المواطنين،من خلال

---

[1] عبد القادرخليفي ،المرجع السابق ،ص96.
[2] خيثر عبد النور و اخرون ،المرجع السابق،ص 353.
[3] محمود الواعي ،جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد،المرجع السابق ،ص425.
[4] محمد الـ حسن فضلا،المسيرة الرئدة للتعليم العربي الحر في الجزائر (القطاع القسنطيني) ،ج1 ،شركة دار الامة للطباعة والنشروالتوزيع ،الجزائر،1999م،ص93.
[5] احمد الخطيب، المرجع السابق،ص199.
[6] محمد الحسن فضلاء ،المسيرة ،ج1،المصدر السابق، ص99.

الندوات والاجتماعات التي كانت تنظم في هـذه المـدارس لمعالجـة كـل القضـايا الاجتماعية[1].

1-3 التدريس في المساجد:

كان التعليم في الزوايا وفي المساجد قائما منذ زمن بعيد ومنتشر بين السكان فلا تكاد توجد قرية لا تحتوي على جامع لتعليم القرآن الكريم[2]،وللأهمية البالغة للمسـجد فـي الحياة الإسلامية سهرت الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء على إحيـاء أدواره التـي تقلصت بفعل السياسة الإستعمارية،[3]وتتوسع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة للتعلـيم المكتبي للصغار وبتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد[4]،كما عملـت على إحداث ثورة في نظامه بنقله من الصورة التقليدية إلى صورة عصرية فيهـا يـتم توسيع دوره من مكان للعبادة إلى مراكز للتعليم[5]،لذلك كان الشيخ عبد الحميد بن باديس باديس دائم الدعوة إلى التعليم المسجدي ومما جاء في إحدى دعواته قوله :"...إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي ترتاد المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون فيها طبقة مثقفة الفكر، صحيحة العقيدة ،بصيرة الدين،فتتمكن هـي فـي نفوسها ولا تهمل ، وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته –تعلم أبنائها-وهكذا ينتشر العلم في الأمة ويكثر طلابه"[6]،هذه الدعوة تركت جمعية العلماء وجمعياتها المحلية تتبنـى فـي أهدافها تشيد و بناء المساجد والإشراف على تسيرها على نحو يوجهها لخدمة التعلـيم للفئات التي تقصدها.

كما نجد الجمعيات المحلية لجمعية العلماء في الاوراس سهرت على بناء و تشيد

---

[1] محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياتة واثار كفاحه و تضحياته، دار الهدى ،الجزائر،2009م،ص514.
[2] مسعود عثماني،المرجع السابق ،ص28.
[3] العربي التبسي ،مقالات في الدعوة الى النهضة الاسلامية في الجزائر،جمع وتعليق: احمد شرقي الرفاعي ،دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة،1984م،ص20.
[4] محمد الصالح الصديق ،الجزائربلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر،2009م،ص101.
[5] العربي التبسي،المرجع السابق،ص20.
[6] الشهاب،مج 11،ج6،(ديسمبر1930)،ص692.

المساجد التي أنشأتها من تبرعات و جهود المواطنين و معونات المحسنين[1]،وكانت الدروس في هذه المساجد تقدم على فترتين صباحا و بعد صلاة الظهر،أما العام الدراسي فيمتد من أواخر الخريف إلى جزء من فصل الربيع حيث يتطلب الأمر انصراف الناس و الطلبة إلى أشغالهم الفلاحية، فالحلقة أو المجلس كان يضم شباباً و كهولاً يحضرون دروس النحو والصرف والحساب،بينما كان الشباب وبعض الكهول المتعلمين معنيين بجميع الدروس أما المواد المدرسة فهي الفقه،النحو،الصرف،الفرائض[2].

ولقد بلغ عدد مؤسسات تدريس القرآن الكريم للأطفال والمراهقين حوالي 68 مدرسة ويمكن تقدير عدد الأولاد أو الشباب الفلاحين الذي كانوا يترددون على المدارس الإسلامية في مطلع القرن القرن19 بمنطقة الأوراس حوالي400 تلميذ وهذا الرقم يمثل الحد الأدنى،إذ بالرغم من المضايقات التي تعرض لها التعليم الإسلامي فإنه كان يزداد اتساعاً بين صفوف القبائل[3].

ومن أهم المساجد و مشايخها التي نشطت فيها التعليم والوعظ و الإرشاد نذكر:

-مسجد الدشرة الحمراء"الشيخ لخضر الحنفي".

-مسجد غوفي "الشيخ بالقاسم ميهوبي".

-مسجد حيدوس "الشيخ عبد الرحمن زموري".

-مسجد ثنية العابد "الشيخ بالقاسم فرحي زياني".

-مسجد تفلفال "الشيخ مدور الصالح بن مدور".

-مسجد النوادر" الشيخ أحمد الخالدي".

---

[1] محفوظ قداش و الجيلالي صاري، المقاومة السياسية (1900-1954): الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حرث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،[د.ت]،ص246.

[2] علي عزوي، المرجع السابق،ص ص25-26.

[3] عبد الحميد زوزو، الاوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي،ج1،المرجع السابق،ص359.

-مسجد مدرونة "الشيخ بالقاسم دردور"[1].

فقد كان حضن الاوراس وفير من الرجال العاملين التي كانت جمعيـــة العلمـــاء قـــد وزعتهم

على مختلف الأحواز لتقديم دروس الوعظ والإرشـــاد بالمســـاجد المختلفـــة لأحـــواز الأوراس[2].

2 موقف سلطات العدو من الحركة الإصلاحية في الأوراس:

لقد اصطدمت الحركة الإصلاحية مع سلطات الاستعمار التي لاحق نشاطها وعمـــل على إحباطه بكل وسائل الملاحقات الأمنية المستمرة وفرض المخالفات على نشاطها و ملاحقة العائلات التي ترسل أبنائها إلى مدارسها وتحرمها من المســـاعدات المســـتحقة لها[3]ووضع حد لتغلغلها، مثل ما قام به حاكم حوز أريس في المنطقة حيث جند القـــواد وأعطيت له صلاحيات خاصة،فكون ثلاث فرق من القومية تضم في أغلبها أفراد مـــن خارج الحوز مما مكنه من السيطرة على الوضع بالتهديد والترهيب والعنـــف وذلـــك للإيقاع برجال الإصلاح عن طريق تزوير التقارير التي يرسلها القواد عن نشـــاطهم و تأويل ما يرد في الخطب و المحاضرات التي يلقونها في المساجد والنـــوادي كذريعـــة لإلقاء القبض عليهم بتهمة تحريض السكان على العصيان و مناهضة الاستعمار، وكان الحاكم يسعى أيضاً لأحياء الأحقاد [4]وكان يدعو إلى فرق أو عصبية لدفع السكان للتمرد حتى يجد ذريعة لقمعهم و سجنهم[5].

وبعد هذه المؤامرات منذ نشأة الحركة الإصلاحية من طرف حـــاكم حـــوز أريـــس "سكيتلي ليون" وبعد فشله في أساليبه مع أعوانه التجأ إلى أسلوب العنـــف و التصـــفية

---

[1] جمعية أول نوفمبر،المرجع السابق،ص248.
[2] محمد خيرالدين،مذكرات،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،[د.ت]،ص268.
[3] حسين تريكي،هذه الجزائر،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2002 م،ص89.
[4] عبد الرحمن ابراهيم بن العقون،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،ج1 ،ط3 ،منشورات الساحي،الجزائر،2010م، ص215.
[5] محمود الواعي وآخرون،الحركة الإصلاحية السياسية في الاوراس في عهد الإحتلال الفرنسي ،المرجع السابق ،ص ص252-253.

الجسدية،حيث أمر باغتيال وإضطهاد رجال الجمعية بغوفي ،وأعضاء مكتب النادي والشيخ الغسيري. بالإضافة إلى إغلاق الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة ومنع العلماء من إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في المساجد وتسليط عقوبات ماليه على المعلمين و تقديمهم إلى المحاكم كمخالفين للقانون[1]،وفقا للمراسيم و القرارات التي صدرت على المستوى الوطني ضد التعليم الإصلاحي كقرار"ميشال"(16فيفري1933م)الذي يقضي بمنع جمعية العلماء المسلمين من القيام بأي نشاط ثقافي أو ديني[2]،وذلك بمنع العلماء من دروس الوعظ في المساجد و منعهم أيضاً من فتح المدارس الحرة ومن تعليم اللغة العربية[3]،كما تم إلقاء القبض على الشيخ عمر دردور معتمد الجمعية الذي كان يرى في سجنه إنهيار نشاط الحركة والقضاء عليها في الأوراس وتمت محاكمته والتصريح بالبراءة بمحكمة باتنة فخرج من السجن في6جانفي1938،ولكن الإدارة الإستعمارية طعنت الحكم أمام محكمة الإسئناف فحكم لصلحها على الشيخ 4 أشهر سجنا و800 فرنك غرامة ثم أعيد إلى السجن ليستكمل لإتمام مدة 4 أشهر.

غير أن هذه الأعمال لم تقل من عزيمة المصلحين والشعب من العمل الإصلاحي بكل قوة وإعتزاز حيث ضاعف أعضاء الشعبة وهياكل الجمعيات الدينية والنوادي العمل الجدي بكل حزم و ثبات في المدارس[4]،وإلقاء الدروس و الوعظ في المساجد[5]،والتجنيد في الحركة الإصلاحية وبذلك لم يتمكن العدو بأساليبه الوحشية أن يطمس أو يقضي على الصفات التي يمتاز بها سكان الأوراس من شهامة وصلابة و

---

[1] محمود الواعي وآخرون، الحركة الإصلاحية السياسية في الاوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، المرجع السابق،ص ص254،256.

[2] أحمد مريوش،الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية،ط1 ،دار هومة، الجزائر،2007 ،ص245.

[3] ابو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) ،ج3 ،ط4 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1992،ص22.

[4] محمود الواعي وآخرون، المرجع السابق،ص254-256.

[5] شارل روبير أجرون،تاريخ الجزائر المعاصرمن انتفاضة1871 إلى أندلاع حـ رب التحرير1954 ،تر: جمال فاطميز وآخرون ،ج2، دار الأمة، الجزائر ،2008 م،ص941.

روح تحريرية ،و كانت نتيجة هذه الأساليب الاستبدادية القمعية تمكين الحقد و الكراهية في قلوب المواطنين تجاه الحكام الفرنسيين وأعوانهم[1].

نستخلص مما سبق ذكره أن بلاد المشرق العربي كانت سباقة في ظهور الحركة الإصلاحية ،والتي امتدت حتى بلاد المغرب حيث مست بدورها العديد من مناطق الوطن ومن بينها منطقة الاوراس ولقد ساهم في قيام هذه الحركة أبطال من قلب الأوراس وليس من خارجها ،حيث عملوا على تكوين ناشئة متشبعة بالثقافة الإسلامية وبالمبادئ الوطنية ما ضايق المستعمر وافشل العديد من مشاريعه وخططه الاستعمارية ،ولقد حقق العمل الإصلاحي في الأوراس نجاحات انبهر منها المستعمر وجعلته يعيد حساباته ،وذلك بسبب شمولية الفئات وتعدد منابر العمل الإصلاحي من(مدارس ،مساجد، نوادي) وبتكوين فئات واعية كانت سبب في دفع الشعب للقيام بالثورة وتحقيق الإستقلال.

[1] محمود الواعي وآخرون، الحركة الإصلاحية السياسية في الاوراس في عهد الإحتلال الفرنسي ، المرجع السابق،ص258.

الفصل الثاني

محمد الغسيري وإسهاماته في الحركة الإصلاحية.

المبحث الأول:حياته وأثاره.

المبحث الثاني:عمله في التربية والتعليم.

المبحث الثالث:نشاط محمد الغسيري في إطار الكشافة الإسلامية.

يعتبر محمد الغسيري علم من أعلام الإصلاح في جمعية العلماء المسلمين، ومن أعظم ما أنجبت الجزائر ،فكان لابد لنا من التطرق في هذا الفصل إلى جزء مهم من حياته الشخصية، ميلاده ونشأته منذ طفولته والأسرة التي ترعرع فيها والمحيط الذي كان يعيش فيه ثم تعليمه ورحلاته وآثاره وصولاً إلى إسهاماته في الحركة الإصلاحية وذلك من خلال مسؤولياته ووظائفه التي تقلدها من معلم ومفتش في مدرسة التربية والتعليم بعدها أصبح ضمن لجنة التعليم العليا ،زيادة على ذلك انخراطه في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية وأهم الأعمال التي قام بها في هذا النشاط الكشفي.

المبحث الأول: حياته وأثاره:

1 حياته:

في إحدي أيام سنة 1915م[1]، أفاقت غسيرة على مولود سيكون له حظ كبير في مجال العلم والحكمة والنضال والمكانة العليا[2]، انه محمد بن احمد يكن المنصوري الغسيري الذي ولد بقرية غسيرة عرش أولاد منصور، لقب بالمنصوري نسبة إلي قبيلة "أولاد منصور"، ذات الأصول الامازيغية وينسب إلى غسيرة لأنها تجمع العديد من الدواوير والمداشر[3] ،وهي "تفلفال ،ارياش ،أولاد عابد ،غوفي ،كاف لعروس ،أولاد منصور" قبل أن تنشأهذه القرى الحالية كان سكان غسيرة يعيشون على ضفتي الوادي الأبيض ،والذي يبدأ من أريس وينتهي في سيدي عقبة وهذا الوادي كان دائم الجريان[4] وتقع غسيرة بدائرة أريس منطقة الأوراس وتتكون من فرعين هما"فرع أولاد علاوة وفرع أولاد الحاج اوزيني " [5]ينتمي الغسيري إلى أسرة متواضعة، لأب هو أحمد بن محمد وأمه هي أم الخير بنت أحمد يكن [6].

---

[1] وتم تسجيله في الحالة المدنية في سنة 1919 م وهناك من يتخذ هذه السنة تاريخ مولده ،والبعض يقول أنه ولد في 1912.

[2] ناصر الدين سعيدوني ،معجم مشاهير المغاربة ،منشورات جامعة الجزائر،الجزائر، 1995م ،ص413.

[3] محمد الصالح رمضان ،"الشيخ محمد الغسيري في سطور" ،**مجلة الثقافة** ،ع45،(يونيو -يوليو 1978م)،ص29.

[4] مسعود الفلوسي، " الأديب الدبلوماسي الجزائري الأستاذ محمد يكن الغسيري"،ج1، **البصائر**، ع 677 ،(نوفمبر 2013)،ص15.

[5] عبد الحميد زوزو ،الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي ،ج1،المرجع السابق ،ص12.

[6] مسعود الفلوسي ،المرجع السابق،ج1.

فتح الغسيري عينيه في مجتمع تحاصره الطبيعة من جانب ،والاستعمار من جانب أخر[1] يعيش في صراع بين عمق جذوره وامتداد أصوله في هذه البيئة الجبلية ،ومساعي المستعمر لإختراقها من خلال فرض قوانينه الجائرة ،كل ذلك انعكس على شخصية محمد الغسيري في حياته ،عاش محمد الغسيري حياة البداوة وقسوة الطبيعة الجبلية[2]، حيث تولت أمه رعايته بعد وفاة أبيه ،فأرسلته للتعلم عندما بلغ سن السابعة من عمره أي في سنة 1922م، لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد شيوخ قريته ،وتذكر الوثائق أن الشيخ "خلاف ورياشي" هو أول معلم للغسيري، بالإضافة إلى بولطيف بن مخلوف وحمودي بن عودة [3]،ليكمل حفظه للقرآن الكريم فيما بعد في زاوية الشيخ احمد بن الصادق بأولاد ميمون في ماي1927م[4] بعدها أصيب الغسيري بمرض في عينه فتوجه إلي بسكرة للعلاج ،وأقام بها حيث درس الفقه واللغة بزاوية سيدي الجودي، وفيها أتم حفظ القرآن الكريم على يد شيوخ الزاوية أمثال: محمد الصغير جودي، عمار بن جودي...الخ حيث أتم حفظ القران الكريم فيها[5] أي في في حوالي سنة 1930م ،وكان يقيم في هذه الزاوية مع الطلبة الجوالة فترة ثم تكفل به رجل صالح محب للعلم وأهله، مقابل أن يتولى الغسيري تحفيظ القران لابنيه وابن أخيه [6].

إمتاز محمد الغسيري منذ صغره بالذكاء والدهاء ،ويظهر لنا ذلك في انه حفظ القرآن الكريم في سن الثالثة عشر من عمره ،وهذا السن يعتبر مبكر لطفل عاش في بلد يسوده الاستعمار، ومجتمع قليل التردد عن العلم بصفة منتظمة.

ولقد كانت هذه الزوايا التي تابع فيها الغسيري تعليمه، تمتاز بالصدق في ممارسة نشاطها مثل: تدريس القرآن الكريم ،وتعليم ما يستلزم من العلوم اللغوية والشرعية

---

[1] مسعود عثماني ،اوراس الكرمة امجاد وانجاد ،المرجع السابق ،ص18.
[2] محمد الصالح رمضان ،المرجع السابق ،ص30.
[3] مسعود الفلوسي،المرجع السابق ،ج1.
[4] عمر بن قينة ،صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1993م،ص71.
[5] محمد الحسن فضلاء ،من اعلام الاصلاح في الجزائر ،ج1،دار هومة ،2000م ،ص279.
[6] مسعود الفلوسي ،المرجع السابق،ج1.

والتاريخية والفكرية [1]،سواء في مرحلته الأولى أي بداية تعليمه بغسيرة أو بعد انتقاله إلى بسكرة [2]، وفي سنة 1931م التحق الغسيري بمدرسة الإخاء ،التي أسسها نخبة من فضلاء بسكرة أسموها مدرسة الإخاء للتربية والتعليم ،[3]بإشراف الأستاذ محمد خير الدين[4]

المدعمة بجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5]،وهناك تلقى الغسيري تعليمه على على يد الشيخ الطرابلسي ،الميزابي الشيخ محمد خير الدين ،الشيخ عمر البسكري وغيرهم.

ولكن مقام الغسيري في هذا المقام لم يطل بسبب توقف الدراسة بها نتيجة المشاحنات الانتخابية والخصومات السياسية ، التي كانت قائمة في ذلك الحين التي أدت إلى غلقها إلا أن أستاذه محمد خير الدين ،قام بإرساله إلى قسنطينة رفقة زميله مسعود صحراوي حاملاً معه توصية خاصة من الشيخ محمد خير الدين وعندما دخل على الإمام عبد الحميد بن باديس في مقصورته ،طلب منه السماح له بالجلوس بين يديه وأخذ العلم عنه وافق الإمام على طلبه ومنذ ذلك الحين لم يفارق الغسيري شيخه حتى وفاة هذا الأخير الذي درس على يديه علوم الشريعة واللغة العربية، واقتبس من آدابه وعلمه ،كما درس أيضا على يد غيره من الأساتذة الذين كانوا يعينونه في إلقاء الدروس على الطلبة، ولقد كان عبد الحميد بن باديس إلى جانب تعليم طلبته مبادئ العلوم العربية والإسلامية، كان حريصاً على تدريبهم على الخطابة والكتابة والتدريس حتى إذا حصلوا العلم صاروا متهيئين لتبليغه بعد ذلك بسهولة، وكان يكلف تلاميذه القدامى بتدريب زملائهم الجدد[6].

---

[1] حفناوي بعلي ،المرجع السابق ،ص20.

[2] جمعية أول نوفمبر،المرجع السابق ،ص277.

[3] محمد الحسن فضلاء،المسيرة،ج1،المصدر السابق ،ص279.

[4] محمد خير الدين من مواليد 1902م،بفرفار ولاية بسكرة وفيها حفظ القرآن الكريم أخذ مبادئ العلوم اللغوية والشرعية ثم انتقل الي قسنطينة وتتلمذ علي يد الشيخ عبد الحميد بن باديس إنتقل إلى توز س للدراسة في الزيتونة ساهم في تأسيس جمع ية العلماء المسلمين الجزائريين . أنظر: اسعد لهلالي ،الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر 1902-1993م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم التاريخ والاثار ،جامعة منتوري قسنطينة ،2006 م،ص54.

[5] الحفناوي بعلي ،المرجع السابق،ص22.

[6] مسعود الفلوسي ،المرجع السابق ،ج1.

ولقد كان محمد الغسيري يمتاز بموهبة الخطابة والبلاغة التي أخذها من معلمه، وهـذا ما لاحظه الشيخ بن باديس على الغسيري من نباهة وفطانة ملحوظة ،ويظهر ذلك في تكليفه الكثير من المرات لينوب عنه، ومفوضاً إياه لإلقاء دروسه فـي مسـجد سـيدي بومعزة[1] بقسنطينة [2]،وبعد تخرج محمد الغسيري على يد شيخه بن باديس ،وذلك بعـد إكمال أربع سنوات من التدريس ،كان من المفروض أن يرسل محمد الغسـيري إلـى جامعة الزيتونة بتونس أو الأزهر الشريف بمصر[3] أو القرويين بفأس المغرب الأقصى، لإكمال دراسته إلا أن جدارته ومؤهلاته حالت دون ذلـك ، فقامـت جمعيـة العلمـاء المسلمين الجزائريين بإرساله إلى مسقط رأسه الأوراس، و بالتحديد باتنة لتسير مدرسة تابعة لها[4] وأوكلت له مهمة فتح فرع لمدرستها يحمل نفس اسم المدرسـة الأم، وهـي مدرسة التربية والتعليم بباتنة سنة 1937م[5].

2 أثاره:

1 أثاره الأدبية والفكرية :

إمتاز محمد الغسيري بقدرات بيانية عالية، وتوفر على موهبة ظاهرة فـي الكتابـة والتأليف، إلا أن انشغاله الكبير بالتدريس والتفتيش والإدارة في ميدان التربية والتعلـيم ونشاطه في إطار الكشافة الإسلامية الجزائرية، وبعدها انخراطـه ذلـك فـي العمـل الدبلوماسي، كل ذلك منعه من أن يتفرغ للكتابة والتأليف، لذلك كان ما كتبه قليلاً، رغم أهميته البالغة[6] فلم يترك سوى العديد من المقالات و بعض المصنفات التي لـم ينشـر بعضها، فهو من ذلك الصنف من رجال الإصلاح الذين كانوا يفضلون إعداد الرجال و

---

[1] جامع سيدي بومعزة كان بين سنتي 1922-1927 م مركز للكتب الابتدائي العربي وكان محلا لتعليم والصلاة ،ثم اصبح فرعا تابعاً للجامع الاخضر. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف ،الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا ،المرجع السابق ،ص383.

[2] جمعية أول نوفمبر،المرجع السابق ،ص277.

[3] جامع الأزهر: بناه جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي عام 260ه / 873 م، يعتبر أكبر وأقدم جامعة اسلامية، وقد ظل الازهردوما ملاذا لعلوم الدين و معقلا للغة العربية، ومن أهدافه تخريج علماء لتدريس علوم الدين واللغة العربية. أنظر: محمد العيد مطمر،الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الهدى، الجزائر ، 2003م ، ص 25.

[4] الحفناوي بعلي ،المرجع السابق ،ص ص29 -30.

[5] محمد الحسن فضلاء ،المسيرة،ج1، المصدر السابق ،ص94.

[6] الحفناوي بعلي ،المرجع السابق ،ص104.

تكوين النشء على تحرير الكتب وتأليف المصنفات و هذا ما جعل إنتاج الشيخ محمد الغسيري يتصف بالقلة و يرتكز أساساً على المواضع التربوية و الجوانب الإصلاحية التي ساهم فيها بمحاضراته و مقالاته منذ 1939م إلى وفاته في1974م، وقد كتب في جريدة "الشهاب"وفي مجلة "الحياة" لسان حال الجمعية الكشفية و كذلك في مجلة "المنار"المصرية ونشر أغلب مقالاته في جريدة" البصائر"لسان حال جمعية العلماء المسلمين[1]،وأيضا مقال في مجلة "حضارة الإسلام الدمشقية" بعنوان(الجزائر:ماضيها وحاضرها البطولي الثوري) وهو عبارة عن خطاب ألقاه الغسيري بمناسبة أسبوع الجزائر الذي أقامته الجمهورية العربية المتحدة سنة1960م[2].

بالإضافة إلى رسائله الإخوانية التي كان يبعثها إلى أصدقائه تتضمن آراءه وأحكامه و إنطباعاته عن الأحداث التي عاشها أو تأثر بها، أما المصنفات التي وصفها فمنها ما ألف بهدف تغطية المناهج الدراسية لمدرسة جمعية العلماء المسلمين،ومنها ما كان في

شكل تسجيل للأحداث وسرد للذكريات مثل مذكراته عن أستاذه الشيخ عبد الحميد بن باديس التي لم تعرف النشر و بقية محفوظة تحت عنوان "ابن باديس كما عرفته"[3].

مجموعة من الخطب والمقالات والمراسلات المخطوطة والمتوفرة على مستوى مركز الأرشيف بولاية قسنطينة ويذكر مسعود الفلوسي أنه حصل على نسخ منها،وكذا مجموعة حوارات أجرتها معه بعض الصحف والمجلات العربية أثناء الثورة وبعدها ، وهي ما تزال متفرقة ولم يتم جمعها .

2 أثاره الثقافية :

مجموعة مقالات حول رحلته إلي الحج سنة 1953م ،منشور في جريدة (البصائر) لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،صدرت الحلقة الأولى في العدد250

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وافاق : مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،2000م ،ص229.

[2] مسعود الفلوسي،" الأديب الدبلوماسي الجزائري الاستاذ محمد يكن الغسيري"،ج2، **البصائر**، ع678، (نوفمبر2013)،ص15.

[3] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص229.

من السلسلة الثانية ، الصادرة يوم (5 ربيع الثاني 1373ه) الموافق (11ديسمبر1953م) أما أخر حلقة فظهرت في العدد276 الصادر يوم(24شوال 1373ه) الموافق(25جوان1954) وهذه المقالات نشرها المجلس الإسلامي الأعلى سنة 2008م مجموعة في كتاب مستقل يحمل العنوان الرئيسي الذي وضعه لها كاتبها وهو (عدت من الشرق) [1]وهي عبارة عن سلسلة مقالات أحسن فيها وصف المشاهدات وعبر فيها عن مشاعره الدينية والتاريخية والسياسية في المشرق [2]،حيث جمع فيها ملاحظاته وإنطباعاته نشرها في تسعة عشر حلقة متبوعا بثمانية عناوين فرعية، وقد تميزت بأسلوب تقريري سردي وصفي حي، جاءت رحلة الغسيري إلى الحج ضمن رحلته، حيث كان حديثه على شكل تغطية صحفية، كانت بداية رحلته إلى مصر في وفد الكشافة الإسلامية الجزائرية للمشاركة في احتفالات الذكرى الأولى للثورة 1952 ، كان العنوان الفرعي في الحلقة الأولى من رحلته" في طرابلس الغرب " حيث يتحدث عن الاستقبال الحار له من قبل الليبيين ووصف لنا مدينة طرابلس حيث أن الحرب العالمية الثانية لم تنل منها كما وصف مدن أخرى ليبية، وكان في الحلقة الثانية "في كنانة الله مصر " حيث أشاد بمعاهد العلم ومدينة القاهرة ومعالم هذه المدينة وفي الحلقة الثالثة " في مصر كنانة الله" وفي الحلقة الرابعة " مظهر التدين في مصر " وفي الخامسة "الجزائريون في مصر"، وابتداء من الحلقة السادسة حتى الحلقة الثامنة عشر كان العنوان الفرعي الدائم هو " في البلاد العربية السعودية "، حيث قام بتصوير الأماكن المقدسة، أضيف تحته عنوان فرعي جزئي في الحلقة السابعة عشر نصه " الشباب الإسلامي في الجزائر" وأضيف آخر في الحلقة الثامنة عشر نفسها نصه " في المدينة المنورة " بينما كان العنوان الفرعي في الحلقة التاسعة عشر "في سوريا ولبنان " أما العنوان الفرعي الرقم عشرين كان عبارة عن "خاتمة " ضمت الحديث عن العودة إلى (مصر ثم إلى الجزائر عبر ليبيا وتونس).

[1] مسعود الفلوسي ، المرجع السابق،ج2.

[2] ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي : مرحلة الثورة 1954-1962 ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2007، ص449.

والملاحظ أن الرحلة شملت عدة بلدان عربية إسلامية، لاحظ فيها الكاتب محمد الغسيري الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية برزت فيها ملامح من مراحل التحرر والنهوض التي تعيشها المجتمعات الإسلامية.

- كتاب (صورة من حياة ونضال الزعيم الإسلامي والمصلح الديني الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس)،وقد قام مسعود الفلوسي برقنه والتقديم له والتعليق عليه ،ونشرته جمعية الغسيري في باتنة سنة2006م ،ولقد جاء في هذا الكتاب باختصار مايلي:

- تحدث الغسيري في مقدمة كتابه عن الدولة الصنهاجية في المغرب الأوسط .
- كما أشاد الغسيري بدور ومكانة معلمه وأستاذه الشيخ عبد الحميد بن باديس

وذلك بتحديد أصوله العرقية والتاريخية التي أرجعها إلى أصول بربرية والمكانة التي تحتلها عائلته من الناحية السياسية.

- كما يحتوي الكتاب على مراحل تاريخية هامة من تاريخ الجزائر حسب ترتيبها الزمني قسمها الكاتب إلى أربعة أبواب رئيسية وهي :

أ-العلاقة الفرنسية الجزائرية: أبرز الكاتب أنها كانت فترة طويلة من العلاقات أعادها إلى معاهدة 1270م كان يغلب عليها الإضطراب وهذا بسبب مشاريعها التي كانت تهدف إلى إسقاط الجزائر تحت سيطرتها لإنشاء مستعمرات في شمال إفريقيا (كمشروع تاليران) واحتلال الجزائر كان ضمن المشاريع الفرنسية في المؤتمرات الأوروبية مثل مؤتمر" فينا وأكس لاشبيل".

ب- الاحتلال الفرنسي للجزائر: وهي في نظره من المساعي الأوروبية منذ القدم حيث كانت تطمع في إحكام السيطرة على الجزائر، حيث لام الداي حسين حاكم الجزائر حين سمح للفرنسيين باحتلال الجزائر دون إظهار أية مقاومة تذكر[1].

[1] محمد الغسيري ،صور من حياة ونضال الزعيم الاسلامي والمصلح الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس ،مطبعة قرفي ،الجزائر،2008،ص58.

ج-المقاومات الشعبية: أشاد الشيخ محمد الغسيري في هذا البـــاب بقـــادة المقاومـــات الشعبية واصفاً إياهم بالأبطال، وأن عدم تكافؤ ميزان القوة لدى الطرفين حكم لصـــالح الفرنسيين.

د-السياسة الفرنسية في الجزائر: والتي تميزت بالإعتداء والإستيلاء على الممتلكـــات بفرض مجموعة من القوانين التعسفية كقانون فارني 1873 م هدفـــه إنتـــزاع ملكيـــة الأراضي من الجزائريين.

لقد خصص محمد الغسيري نصف الكتاب للشيخ عبد الحميد بن باديس تحت عنـــوان رئيسي " عبد الحميد بن باديس في الميدان " حيث لخص حياة ابن باديس وحلل منهجه العلمي والأسس التي كان عليها هذا المنهج، أي أنه بدأ الحديث عن عبد الحميـــد بـــن باديس وأنهى بالحديث عنه[1].

3 أثاره الدينية:

كتاب خلاصة الدروس الفقهية:وهو كتاب في الفقه الإسلامي على المـــذهب المـــالكي يتناول مسائل فقهية كالصلاة و الصوم و الوضوء موجه إلى الطلبـــة علـــى مختلـــف مستوياتهم[2]،بهدف تغطية المناهج الدراسية لمدارس جمعية العلماء،حيـــث طبـــع ووزع على هذه المدارس بقرار من لجنة التعليم العليا[3].

قبسات من فكره و نماذج من آرائه:

1- **فضل جمعية العلماء على الجزائر**:"إن المعني بتسجيل الظواهر الكبرى في الأمم و الشعوب ليسجل لجمعية العلماء ظاهرة كانت الفاصلة بين عهد وعهد، وحيـــاة وحيـــاة، فلولا جمعية العلماء لحفت أخطار جسام بالإسلام والعربية في الجزائر،ولولاها لـــدهمنا سيل من أنواع الزيغ في العقائد والفساد في التربية...".

[1] محمد الغسيري ، المصدر السابق،ص58.
[2] مسعود الفلوسي ،المرجع السابق،ج1.
[3] ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص229.

2-**التاريخ في مساره**:"التاريخ يمضي في أحقابه وأحداثه، لايعرف شفقة ولا رأفة بالأمم التي تتنازع أنواعاً من السيادة الخيالية، وضروباً من المطامع الحقيرة، منشأ غالبها الهوى و الأنانية والأثرة والكبرياء السخيفة، وهي جماع ما من شأنه أن يدني للأمم حتفها سريعا على يد أعدائها المتربصين بها الدوائر".

3-**أمراض الأمم**:"الأمم تصاب بأمراض، كالأفراد يتصدع منها هياكلها، ويتخرم منها عزها ،وتنهدم بها جدران مقوماتها، وأكبر هذه وأعظمها الجمود الفكري، فإذا ما سلط المرض العضال على أمة فإنها تنعكس أفكارها في مصالحها الخاصة، فتجمد لها وتلتزم بها وتحبس جميع مجهوداتها عليها، ويموت فيها الشعور بالمصلحة العامة...".

شهادات عارفية بحقه:

1- **الأستاذ علي مرحوم رحمه الله**:زميل الغسيري في الدراسة و التربية والتعليم،قال في تأبينه عند وفاته:" إن فقيدنا مني بين أعضاء الفئة القليلة التي صمدت و ثبتت في البأساء والضراء، وتعاونت على البر والتقوى في سبيل العمل على تربية الأجيال الناشئة تربية إسلامية..." .

2- **الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله**:الرئيس السابق لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وهو من أقران الشيخ الغسيري وممن عرفوه في قسنطينة يقول عنه:"المرحوم الشيخ محمد يكن المنصوري الغسيري،من الرجال الأفاضل الكرام الذين أحمد الله على أن جمع بيني وبينهم،وقد كان رحمه الله مثال الطموح والجد والاستقامة، ويكفيه فخراً أنه من القلائل الذين عهد لهم الإمام المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس بالنيابة عنه في إلقاء الدروس على طلبة الجامع الأخضر في سيدي بومعزة في أوقات فراغه من المدرسة،وذلك تنويهاً من الإمام ابن باديس رحمه الله بكفاءته و اقتداره..."[1].

[1] مسعود الفلوسي، المرجع السابق ،ج2.

3- **إبنته السيدة بسيمة**:"كان والدي رحمه الله إنساناً لكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ...كان رقيق القلب، بعيدا عن التكلف، نابذاً للإدعاء، لايعرف قلبه النميمة والحقد والحسد...كان والدي يتمتع بالكرم اللامتناهي و التواضع اللامحدود والروح الصافية"[1].

المبحث الثاني: عمله في التربية والتعليم :

منذ دخول الإستعمار إلى الجزائر عمل على إلغاء كل ما هو جزائري وحاول تحطيم قيمها الثقافية والحضارية، وقد إستمر في شل الحركة الثقافية ونشر الأمية في الأوساط الجزائرية، من خلال إغلاق المدارس ومحاربة التعليم بالعربية[2]،ولهذا كانت مهمة التعليم والإصلاح من المهام الصعبة في هذه الفترة، إلا أن الغسيري بعد أربع سنوات من الدراسة على يد الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس بالجامع الأخضر وملحقاته[3]،عاد إلى الاوراس سنة 1937م وبالتحديد إلى باتنة التي تعد مركز حضاري بالأوراس ومقراً له لفتح مدرسة للتربية والتعليم[4]،وفي هذه المدرسة عين معلم وكانت أول مدرسة له في مسيرته التعليمية والتي أفتتحها رفقة "عمر دردور".

فبدأ محمد الغسيري نشاطه المعتاد يجمع بين الإدارة و التعليم و يدرس العديد من المواد كالنحو،الصرف،الإملاء، الإنشاء،فقه العبادات والسيرة النبوية وغيرها من المواد اللغوية والشرعية،كما أسس فوجاً كشفياً من تلاميذتها على سنة الإصلاح ليكون سند للمدرسة في تلقين مبادئ التربية و الأخلاق الحميدة ،لكن محمد الغسيري سرعان ما غادر هذه المدرسة التي علم بها ثلاثة أشهر من فصل الصيف من سنة1937[5]،حيث

---

[1] عمر تابيلت ،المرجع السابق، ص ص253 -254.

[2] أنيسة بركات،محاضرات ودرسات تاريخية وأدبية حول الجزائر،منشورات المتحف الوطنية للمجاهد،[د.م]،1995م،ص79.

[3] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص228.

[4] عمر تابليت ،المرجع السابق،ص242.

[5] مسعود الفلوسي،المرجع السابق،ج1.

وجد نفسه أمام الصعاب خاصة بعد سجن الشيخ "عمر دردور"،كما أنه سمع بالمكائد التي تحاك ضده[1] فعاد إلى قسنطينة أين عين معلماً في مدرسة التربية و التعليم بها رفقة عدد من زملائه ومنهم:محمد العابد الجلالي،عبد الحفيظ الجنان،السعيد حافظ، محمد الصالح رمضان[2]،وكان للغسيري نشاط كبير في هذه المدرسة بتدريسه لعدد من المواد مثل: "علوم اللغة العربية وآدابها، العلوم الشرعية وبعض من السيرة والتاريخ الإسلامي" كما ساهم أيضاً بالتدريس في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة عام1947[3].

كما كان للغسيري دور إجتماعي بارز ويتجلى ذلك في تقديم المساعدات المالية وقضاء العديد من الحاجيات لأفرد الوافدين من الأوراس مسقط رأسه والذين كانوا معه في قسنطينة[4]، فهو أسلوب يظهر روح الغسيري لما تميز به من أخلاق عالية و خصال رفيعة، ولما يتحلى به من تواضع جم ووفاء نادر وتفان في خدمة دينه ووطنه، يتجلى ذلك من خلال الشهادات التي أدلى بها كثير من عارفيه بحقه، ومنها:شهادة الأستاذ عبد الحميد مهري[5] وهو أحد الذين عملوا مع الغسيري في دمشق الذي قال فيه:" الحديث عن الشيخ الغسيري هو حديث عن الخصال، عن الفضائل، عن النبل، نبل الأخلاق...وأشهد أن هذا الرجل بسلوكه و بالفضائل التي تحلى بها غزى قلوب أهل الشام،فاحتل مكانة كبيرة في قلوبهم،كان هذا الرجل محل تقدير وإعتبار من جميع الأوساط الحكومية والشعبية والحزبية و الثقافية وغيرها"[6].

---

[1] محمد الحسن فضلاء،المصدر السابق ،ص94.

[2] مسعود الفلوسي،المرجع السابق،ج1.

[3] حفناوي بعلي،المرجع السابق،ص40.

[4] عبد القادر فضيل و محمد الصالح رمضان،إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط1 ،دار الأمة ،الجزائر،[د.ت]،ص204.

[5] عبد الحميد مهري(1926-2012) ولد بمدينةالخروب لولاية قسنطينة،إنخرط منذ شبابه في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، عين ضمن وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج،مثل الجبهة في دمشق،كان عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ، بعد الاستقلال عين وزير للاعلام والثقافة،كانت له العديد من المقالات في جريدة المنار الجزائرية. أنظر: محمد سيف الإسلام بوفلاقة،" عبد الحميد مهري:سيرة وعطاء"، **مجلة المستقبل العربي**، ع420 ،(فبراير2014)،ص ص148-149.

[6] مسعود الفلوسي، المرجع السابق ، ج2.

حيث ترك الشيخ محمد الغسيري ذكراً حسناً باستقامة أخلاقه وحجم تواضعه و تفانيه في العمل وإندفاعه في خدمة الحركة الإصلاحية والقضية الوطنية التي تربى فيها وعمل في إطارها،وأخلص لها أثناء أداء رسالته التربوية [1]،وقد تحقق له ذلك من خلال جملة من الأعمال والمهام التي اضطلع بها في الحقل التربوي،معلماً،مديراً،مفتشاً،وقد قضى معظم مراحل عمره في هذا القطاع لتربية شباب الأمة و تعليمهم وإصلاحهم[2].

1 دوره العلمي في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد عملت جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها في05 ماي1931م، جاهدة للحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من إسلام و عربية وإنتماء للجزائر، وذلك لمواجهة الإستراتيجية الفرنسية التي كانت ترتكز أساساً في السيطرة على الجزائر من خلال ثلاثة ركائز" الفرنسة، التنصير،الإدماج" ،فقابلتها الجمعية بشعارها الثلاثي"الإسلام ديناً،العربية لغتاً،الجزائر وطناً"، وإهتمت بشكل كبير بالتعليم العربي الحر،حيث كانت تؤمن بدور التربية والتعليم في خدمة الشعب الجزائري و الحفاظ على تراثه و تاريخه [3]، فسعت إلى تطويره بإنشاء المدارس في كافة المناطق الجزائرية من أجل بعث قوة التنشئة للشعب والأمة الجزائرية[4]،وقد عبر عن ذلك الشيخ البشير الإبراهيمي بقوله:" إن هذه الحركة العلمية الجليلة القائمة بالقطر الجزائري هي الأساس المتين للوطنية الحقيقية، وهي التوجه الصحيح للأمة الجزائرية،فغايتها التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد المعنوية من عقل و روح و تقوية المقومات الإجتماعية وهذه هي الأسس الثابتة التي بنيت عليها الوطنيات في الأمم،هذه حقيقة لا يمارى فيها إلا مكابر"[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص229.
[2] حفناوي بعلي،المرجع السابق،ص92.
[3] أسعد لهلالي،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في التاريخ المعاصر ،جامعة قسنطينة، 2012م، ص153.
[4] محمد بهي الدين سالم،المرجع السابق ،ص69.
[5] البصائر، السنة الثانية، ع54-22، (اكتوبر1948م)،ص70.

إن هذا الهدف النبيل ما كان لجمعية العلماء لتبلغه لولا العزم الذي تحلى به شيوخها و معلموها،فبعد تأسيس الشعبة الأوراسية في1937م شرع رجال الشعبة[1]،في تأسيس النوادي الثقافية لإلقاء الدروس العلمية، فبدأ محمد الغسيري نشاطه التعليمي بإفتتاح مدرسة التربية والتعليم بباتنة1937م، لقيت هذه المدرسة إقبالاً كبيرا من طرف الأوراسيين حيث إستقبلت مئة تلميذ مقسمة إلى ثلاث أفواج و تشمل هذه المدرسة على ثلاثة أقسام وإدارة و قسم لتعليم القرآن و عدة غرف صغيرة، لكن مدة إقامته لم تطل أكثر من ثلاثة أشهر و غادر إلى قسنطينة ،بعد أن أوقفت السلطات الاستعمارية رفيقه "عمر دردور" فأوكلت مهمة إدارة المدرسة " لمحمد الحسن فضلاء" في10أكتوبر 1937 م لإتمام الرسالة التعليمية[2].

كما عرفت الأوراس ميلاد مدرسة أخرى كان لها دور كبير في نشر التعليم الحر،تمثلت في مدرسة النشء الجديد بباتنة تم افتتاحها يوم الأحد15سبتمبر1954، بنيت من التبرعات أهل البر والإحسان الذين جمعوا المال وبنوها على طراز المدارس الجديدة بلمسة إسلامية ،وهي تشمل على خمسة أقسام وإدارة ومكتب للجمعية وثلاث شقق للمعلمين، ويظهر من إسمها أن العلماء كانوا يهدفون إلى إيجاد نشأ جديد تعول عليه الجزائر في الميدان التعليمي[3].

إضافة إلى نشاطه التدريسي في كل من باتنة و قسنطينة ،عين محمد الغسيري من طرف جمعية العلماء مفتشاً عاماً لمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كل من مدارس العملات الثلاث (قسنطينة، وهران، الجزائر)، وظل في هذا الميدان من سنة 1946إلى1949م[4]، وتولى إدارة بعض مدارس جمعية العلماء شلغوم العيد و البليدة وسكيكدة[5]، ففي1947م عين الغسيري لمدة شهرين كمدير لإدارة مدرسة بالبليدة ثم إنتقل إلى شلغوم العيد "شاطودان" سابقاً من المدن الرابطة بين سطيف و قسنطينة ،ثم

---

[1] حفناوي بعلي، المرجع السابق،ص51.
[2] محمد الحسن فضلاء،المسيرة،ج1،المصدر السابق ،ص21.
[3] محمد الحسن فضلاء،المصدر نفسه،ص ص99-100.
[4] حفناوي بعلي،المرجع السابق،ص50.
[5] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص228.

عين بعد ذلك مدير لمدرسة" باردو" بقسنطينة خلال السنة الدراسية 1949-1950م ،وأيضاً عين مدير لمدرسة "الإرشاد" بسكيكدة والتي ظل بها إلى أوائل1956م ،ومن المدارس الأخرى التي أشرف عليها مدرسة العلمة و عين مليلة[1] ، وأُسنِدت إليه مهمة التفتيش العام لتلك المدارس في الفترة الممتدة من 1946-1956، هذا في الوقت كان يواظب فيه على إلقاء الدروس و المحاضرات في الوعظ والإرشاد والتوعية، ويكتب العديد من المقالات في المجلات و الجرائد[2]، وللقيام بهذه المهمة وضع الغسيري المرتكزات العلمية التفتيشية التي تقوم على الخطوات التالية:-

1- تقديم تقرير فصلي عن كل مدرسة على حدة، يحتوي على ملاحظات دقيقة عن كل معلم بالمدرسة، طريقة تعليمه، تحصيل تلاميذه، سيرته، وعن حالة التلاميذ من ناحية النظافة العامة وصحة المكان.

2- الوقوف على تطبيق البرنامج، الكتب، الحصص، اللائحة الداخلية ودفاتر تسجيل التلاميذ، والمناداة اليومية، وأسباب تخلف التلاميذ، والإطلاع على كرسات الدروس اليومية، والمداولات، وأوراق أخبار أولياء التلاميذ.

3- الاجتماع بمجلس المعلمين،والسماع إلى مقترحاتهم و مطالبهم و تقديم ملاحظات فنية عامة لهم، في صورة محادثة.

4- تقديم الملاحظات الهامة إلى مكتب لجنة التعليم بالجزائر[3] .

5- إعداد تقرير عام عن المدارس يقدم إلى لجنة التعليم في أول السنة الدراسية المقبلة.

6- إحصاء حسنات المعلم و أغلاطه وهو يلقي الدرس،وإرسالها إلى مكتب لجنة التعليم ليتولى بدوره تسجيل الأغلاط وإرسالها إلى المعلم لكي يتجنبها في المستقبل.

---

[1] حفناوي بعلي،المرجع السابق،ص ص44-46.
[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،ص228.
[3] محمد الحسن فضلاء ،المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الجزائري) ،ج2، ط1 ، الأمة، الجزائر،1999 ،ص22.

7- تقديم جدول بعدد التلاميذ ذكور وإناث على حدة وبعدد المعلمين والأجرة التي يتقاضونها شهريا.

8- الاجتماع بالمجلس الإداري للجمعية المحلية وإطلاعه على سير التعليم و تقدم المدرسة، وأخذ الملاحظات منه، وعنوان مركزه وتسجيل أسماء أعضائه وإرسالها إلى المكتب الدائم.

9- السؤال على إرسال الجمعية المحلية اشتراكها السنوي في مصاريف لجنة التعليم، و تحريضها على إرسالها بحضوركم إن لم تفعل ذلك.

10- تقديم كشف بعد إتمام التفتيش لجميع مصاريف الجولة إلى رئيس جمعية العلماء.

هذه الأسس التي وضعها الغسيري لتنظيم عملية التفتيش مستمدة من قانون التعليم الفرنسي الذي كان مطبقا آنذاك في المدارس الفرنسية مع وضع إضافات و تغيرات بما يتلاءم مع مدارس جمعية العلماء في تلك الفترة[1].

2 الغسيري و مؤتمر المعلمين الأحرار:

دعى الأستاذ عبد الحميد بن باديس أول المعلمين و باعث روح اليقظة و النهضة إلى عقد مؤتمر للمعلمين الأحرار[2] وذلك ببلاغ نشر في العدد80 من جريدة البصائر حيث يقول:"سينعقد مؤتمر رجال التعليم العربي الحر تحت إشراف جمعية العلماء بنادي الترقي بالجزائر يومي الأربعاء والخميس الثاني والعشرين والثالث والعشرين من شهر سبتمبر

[1] محمد الحسن الفضلاء، المسيرة ،ج2، المصدر السابق ،ص ص22-23.

[2] أطلق عليهم إسم المعلمين الأحرار نسبة للتعليم الذي كانوا يقومون به و كذلك لتميزهم عن المعلمين الرسمين التابعين لإدارة الإحتلال،كما ان هؤلاء المعلمين لم تكن لهم معاهد خاصة لتكوينهم بل يعتمدون على الخبرة الشخصية في مجال التعليم. أنظر:رابح تركي ،التعليم القومي والشخصية الوطنية1931-1975 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1975،ص217.

1937 لتبادل الآراء فيما يهم التعليم العربي الحر ومدارسه ومساجده ونظمه وأساليبه والغاية المنشودة إلى ذلك هي التوصل إلى توحيد التعليم العربي"[1].

ودعت أيضا جمعية العلماء المسلمين بإعداد خلاصة أرائهم ضمن تقارير تقدم للمؤتمر ومنها:

1- وسائل لتوحيد التعليم.
2- أسلوب التعليم.
3- أسلوب التربية الناشئة.
4- خلاصة تجاربهم في التربية و التعليم.
5- الكتب: وهل الأحسن اختيار الكتب المصرية أو تأليف كتب تتفق مع الروح الجزائرية؟.
6- رأيهم في تعليم البنت المسلمة ووسائل تحقيقه.
7- التعليم المسجدي ووسائل تنظيمه وترقيته.
8- تقارير مفصلة لدرجة إقبال الأمة على التعليم(كل في جهته)[2].

وهذه التقارير عن مختلف مناطق الجزائر[3]، وعين لجلسات هذا المؤتمر أربعة كتاب من أبناء الجمعية هم:بعزيز بن عمر، مصطفى حلوش ،فرحات بن الدراجي ،حمزة بوكوشة وإحدى عشر مقرر.

وتم تعين الغسيري في مؤتمر المعلمين الأحرار مقرر للجلسات وأُسنِدت إليه لجنة تلخيص التقارير،و توحيدها في تقرير واحد عن كل جلسة والذي يعرض للمناقشة من جديد ،وأجمع في الأخير المؤتمرون على أن يكون ملخص التقارير أساساً لبرنامج التعليم الذي تكفل المجلس الإداري بفحصه وتوزيعه[4].

---

[1] محمد الحسن فضلاء، المسيرة،ج2،المصدر السابق ،ص8.
[2] عبد الرحمان شيبان ،أثار الأمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ،ج4، ط1، دار البعث ،قسنطينة ،1985 ،ص ص121-122.
[3] سجل مؤتمر جمعية العلماء،المطبعة الإسلامية الجزائرية ومؤسساته من 1947إلى 1962 ،قسنطينة،[د.ت]،ص135.
[4] محمد الحسن فضلاء ،المسيرة،ج2، المصدر السابق، ص14.

كما حضر محمد الغسيري المؤتمر الثالث الذي دعى إليه الشيخ البشير الإبراهيمي في1سبتمبر1946م، الذي نوقشت فيه قضايا تعليمية و مشاكل المدارس العربية الحرة بعمالة قسنطينة عندما أصدرت فرنسا قانون(8 مارس1938م) ينص على أن اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر يحرم تعليمها[1].

3 الغسيري و تأسيس لجنة التعليم العليا:

إنصب جهود جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها على التربية الإسلامية والتعليم العربي الحر ،والذي شمل مبادئ اللغة العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية الصالحة وعلوم العصر[2]،ومن أجل ذلك قامت بتطوير مستويات مدارسها عن طريق تسير شؤونها ونظامها الداخلي[3]،واختيار البرامج التعليمية وتأمين الكتب اللازمة والتفتيش التربوي والمراقبة الدورية،ولهذا قامت بإنشاء "لجنة التعليم العليا " يوم13سبتمبر 1948[4] للإشراف على كل ما يتعلق بشؤون التعليم في سائر أنحاء البلاد[5]،ومن صلاحياتها:

1- وضع البرامج التعليمية .
2- صياغة اللوائح التنظيمية.
3- إعداد جداول عملية وتنظيمية.
4- مراقبة تنفيذ البرامج والتعليمات.
5- القيام بدورات تفتيشية.
6- تعين ونقل المعلمين والمدراء بين المدارس مع مراجعة الجمعية في الأمور الهامة.

---

[1] تركي رابح، " الصراع بين جمعية العلماء وإدارة الإحتلال الفرنسي في الفترة مابين1933-1939"، **مجلة الثقافة**،السنة الخامسة عشر،ع85،(يناير- فبراير1958)،ص196.

[2] محمد البشير الإبراهيمي،محمد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة 1954-1964 ،ط1 ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،1994،ص108.

[3] رابح تركي،التعليم القومي والشخصية الوطنية،المرجع السابق،ص217.

[4] محمد الحسن فضلاء،المسيرة،ج2 ،المصدر السابق ،ص18.

[5] محمد الطاهر فضلاء ،الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، مطبعة البعث، الجزائر،1967 ،ص28.

وتتشكل هذه اللجنة من عضوين إداريين هما:"العباس بن الشيخ الحسين"و"عبد القادر الياجوري" وإحدى عشر من قدماء المعلمين وهم:محمد الغسيري، إسماعيل العربي،أبو بكر الأغواطي، محمد الصالح رمضان،أحمد حماني،علي مرحوم،أحمد رضا حوحو،أحمد بن ذياب، الصادق حماني،محمد بابا أحمد، الجلالي الفاسي[1]، ويوجد في هذه اللجنة مكتب دائم يتولى تسير ما ذكر سابقا، وكان مركزه جمعية العلماء المسلمين بالجزائر العاصمة وهو يتألف من الأساتذة " إسماعيل العربي رئيس، محمد الغسيري وأبو بكر الأغواطي عضوان، من مهام هذا المكتب أنه يقوم بنشر البلاغات الخاصة بالتعليم وإجراء جميع الاتصالات بالمدارس والجمعيات ،كما تجتمع اللجنة كاملة مرتين في السنة قبل إفتتاح السنة ونهاية السنة الدراسية بمركز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في27 ديسمبر 1949م اجتمع المجلس الإداري لجمعية العلماء في قسنطينة من أجل تجديد المكتب وذلك بتعين الأعضاء الجدد تحت رئاسة جمعية العلماء وهم:محمد طاهر بكاري،أحمد سحنون، باعزيز بن عمر،أحمد بوزيد قصيبة ،غير أن الغسيري لم يكن حاضراً في هذا المكتب بسبب انشغاله بإدارة مدرسة الإرشاد بسكيكدة[2].

وصفوة القول أن جمعية العلماء المسلمين حملت على عاتقها مهمة الإصلاح الديني والإجتماعي وذلك بتكوين إطارات مثقفة ثقافة عربية إسلامية،فقامت بتوزيع أعضائها في مختلف أنحاء البلاد من بينهم محمد الغسيري الذي ساهم إسهاماً كبيراً في نشأة الجيل نشأة عربية قومية،لإدراكه أن فهم الجزائري لعروبته وإسلامه هو شرط ضروري لتحرره.

المبحث الثالث: نشاط محمد المنصوري الغسيري في إطار الكشافة الإسلامية:

إضافة إلى نشاط الشيخ محمد الغسيري في التربية والتعليم ،إنخرط في صفوف الكشافة

[1] محمد الحسن فضلاء ،المسيرة، ج2،المصدر السابق، ص18.
[2] محمد الحسن فضلاء ،المصدرالسابق،ص19.

الإسلامية الجزائرية [1]،حيث كان له حضور متميز ونشاط كثيف ترك فيهـــا بصـــماته البارزة في وضع الكثير من الترتيبات والقواعد التنظيمية.

1 نبذة عن بداية ظهور الحركة الكشفية:

كان أول ظهور للحركة الكشفية في 1908م على يد المربي الإنجليزي اللورد" بادن باول روبرت"، ولم يمضي عليها ربع قرن حتى أصبحت من الحركات العالمية التـــي تهم الأمم الراقية كلها، سواء في ذلك الشرقيين أو الغربيين وقد انتشرت إنتشاراً هـــائلاً في أوربا وأمريكا على الخصوص[2]، حيث كان أول ظهور فرقة للكشافة فـــي فرنســـا عام1910م على يد ألقيس غاليان"GALLIENNE " ،أما أصول انتشار هـــذه الحركـــة الكشفية في الجزائر تعود إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى وذلك على أيدي الفرنسيين الذين رأوا فيها الأداة الصالحة لتربية أبنائهم فأسسوا لها جامعات واتحادات ونوادي[3].

2 ظهورها في الجزائر:

أما من الناحية التاريخية فيرجع تأسيس كشافة إسلامية جزائرية بحته ،إلـــى محمـــد بوراس[4] الجزائري [5]،وذلك بمناسبة مرور 100 سنة على إحتلال فرنسا للجزائر اجتمع حشد كبير من المستعمرين زيادة إلى 3000 كشاف فرنسي بلباسهم المتميز وأوســـمتهم ونياشينهم المختلفة[6]، حيث اجتمعت فرقة من الكشافة الفرنسية بمرشدها، وهو راهـــب فرنسي وبدأ يلقي كلمته التوجيهية التي جاء فيها: " أوصيكم بالتعاون بينكم فـــلا شـــيء يضمن التقارب والتآلف مثله، وليس كالتعاون لبناء الوحدة وغلبة الأيام"، حيـــث كـــان

---

[1] مسعود الفلوسي ، المرجع السابق ،ج1.

[2] صليحة رحالي ،القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الاسلامية الجزائرية – انموذجا-) دراسة ميدانية للافواج الكشفية لمدينة المسيلة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ،تخصص علم الاجتماع الديني ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008م ،ص76.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، دار البعث، قسنطينة، 1991م ، ص150.

[4] محمد بوراس (1908-1941م) ولد في 27 ماي 1908 بحي العناصر بمليانة، درس بالمدرسة الفرنسية، إ نظم إلى نادي الترقي واعتنق مبادئ الشيخ ابن باديس في 1935 ، أسس جمعية الفلاح أول فوج للكشافة الجزائرية، أ عد قانون الكشافة والذي رأى النور في 1956 ، وفي 1940 انتزع الاعتراف بحركته من الكشافة الفرنسية، أنظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر: قاموس الموسوعي، دار القصبة، 2009 م، ص 354.

[5] ابو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص37.

[6] "الكشافة الإسلامية الجزائرية"، **مجلة الكشاف**، ع2، الجزائر، 2002 م، ص16.

محمد بوراس ورفاقه يشاهدون ذلك عن قرب وهنا التفت إليهم محمد بوراس وقد تأثر بكلمات المرشد وقال ما رأيكم في تكوين كشافة جزائرية مسلمة [1]، وهكذا بدأ التحـــدي في إنشاء كشافة جزائرية تحمل القيم والأخلاق الإسلامية، وما كان يليق بها اسم يـــدل على قيمها في ظل استعمار مسيحي يهودي، إلا إسم "الكشافة الإسلامية الجزائرية".

وبعد أول محاولة بمدينة مليانة، قرر محمد بوراس إنشاء فوج بالعاصمة كـــان ذلـــك سنة 1935م بقلب العاصمة وهو فوج "الفلاح"، بعدها ظهرت عـــدة أفـــواج بمختلـــف ولايات القطر الوطني من بينها فوج" الصباح" بقسنطينة فوج "الإقبـــال" بالبليـــدة،فوج "الحياة" بسطيف، فوج "النجوم" بقالمة.

ومن ثمة بدأت فكرة توحيد طاقة هذه الأفواج وذلك عن طريق تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية على غرار جامعات الكشافة الفرنسية الكاثوليكية، الإســـرائيلية و اللائيكية والبروتستانتية، وبعد أن وضع القانون الأساسي الذي رفض من قبل الســـلطة الفرنسية وبعد تعديل خفيف له، قدم مشروع القانون فحظي بالموافقة فتم تشكيل مؤقت" للجنة مديرية فدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية"، متكونة من محمد بوراس، الصادق القول، بوبريط رابح، الطاهر بوراس، باي إبراهيم، بوعبد الله، وحماني مزغنة ،حسن بلكير.."[2] .

وقد إعتمدت الكشافة الإسلامية الجزائرية على المبادئ الأساسية التالية:

1- الواجب نحو الله والوطن.

2 - الواجب نحو الآخرين.

3- الواجب نحو الذات.

وتعتبر الكشافة الإسلامية الجزائرية عضو في الهيئة الكشـــفية العالميـــة والعربيـــة والاتحاد الكشفي للمغرب العربي، فهي تتبنى مبادئ الكشفية العالمية والعربية وتســـير

[1] محمد الصالح الصديق، المصلح المجدد الإمام ابن باديس، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2006 م، ص 100.
[2] "الكشافة الإسلامية الجزائرية"،المرجع السابق، ص16.

على خطاها إذ تجمع بين الواجب نحو الله ومن خلاله يعرف واجبه نحو وطنه وواجبه نحو الآخرين ونحو ذاته.

-والواجب نحو الله: يستلزم العمل بمبادئ الدين الإسلامي والقيم الدينية المنبثقة عنه وأساسها الإيمان بالله فإذا عرف الإنسان ربه وتمت طاعته له يعرف واجباته نحو الوطن وتقديم الوطن على النفس وعلى الغير فيه دلالة على محاولة غرس حب الوطن في نفوس الأفراد ومن الإيمان بالله يعرف أيضا واجبه نحو غيره ونحو ذاته.

- والواجب نحو الآخرين: يشمل التعاون ، والصدق، والأمانة، والأخوة والصبر...مع الغير بحسب طاقة وجهد كل فرد.

- والواجب نحو الذات: انطلاقاً من أن الإنسان أمين على ذاته، فيجب المحافظة عليها ونظافتها من الداخل بتطهيرها من الحسد والبغض، وجميع أمراض النفس ومن الخارج بالاهتمام بالثوب والمكان[1].

لذلك تسعى الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى تنمية قدرات الأفراد بمجموعة النشاطات التي تلائم كل فئة[2].

حيث لقيت هذه الحركة ومبادئها مكانة معتبرة لدى النخبة الجزائرية المثقفة سواء ثقافة فرنسية أو ثقافة عربية، وأصبحت كل عائلة ترسل أبنائها إلى هذه التنظيمات الجديدة على المجتمع الجزائري حيث يتلقى الكشفي معلومات أساسية حول الإسعافات الأولية في حالات الطوارئ كالحريق أو حوادث المرور، وتهذيب الأخلاق في المعاملات[3]، لقد عانت الكشافة الإسلامية الجزائرية من نقص التوثيق، فلا نكاد نجد إلا القليل من المصادر التي تحدثنا عنها ومن بينها نجد بعض العناوين الإعلامية الورقية الصادرة عن الكشافة الجزائرية، وهي جريدة "صوت الشباب "و قد صدر منها 11عدداً أولها كان في افريل 1952م، كما كانت تستغل جرائد الحركة الوطنية والإصلاحية

[1] أحمد بن محمد السبعي، الكشافة دراسة تحليلية للتعريف بالحركة الكشفية، المطبعة العربية، الجزائر،2008 م،ص20.
[2] احمد بن محمد السبعي،المرجع السابق ،ص20 .
[3] ابو عمران الشيخ ومحمد جيجلي ،الكشافة الاسلامية الجزائرية 1935-1999م، دار الامة ،[د.م]،1999م،ص13.

الصادرة آنذاك وجريدة المنار ،صحف جمعية العلماء المسلمين ،وصحف أبي اليقظان[1] ....الخ إلا انه بعد عمليات البحث عثر على إحدى المجلات الصادرة عن الكشافة الجزائرية، والتي تدخل ضمن حيز المخطوط ،جاءت بعنوان "نشرة داخلية" صدر عددها الأول في20سبتمبر 1946م، وكان شعارها "كن مستعدا "وكتبت عليها حكمة من حكم الشيخ عبد الحميد بن باديس وهي "لنعول علي أنفسنا ولنتكل على الله "وقد طبع هذا العدد بالمطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة ،كانت قليلة الصفحات التي لم تتعدى 32 صفحة، ولقد كتب فيها العديد من المقالات بأقلام جزائريين أمثال :محمود بوزوزو،محمد الغسيري،احمد بوزيد قصبية الأغواطي ...الخ.[2]

3 نشاطه في الكشافة:

لقد ظهر أول نشاط للحركة الكشفية بالأوراس في سنة 1937م وذلك بإنشاء أول فوج كشفي ،حيث اقترن هذا الحدث بتدشين المدرسة الإصلاحية للتربية والتعليم والتي يعتبر محمد الغسيري وعمر دردور من مؤسسيها[3] حيث لعب الغسيري دورا كبيرا في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث كان مرشدا لفوج "الإقبال" بقسنطينة لبضع سنوات قبل الحرب العالمية الثانية[4]، وفي أواخر 1939 تكون فوج آخر بقسنطينة بقيادة " عبد الكريم منيع " وكان مرشده العام الأستاذ محمد الغسيري الذي عمل على غرس المبادئ الوطنية والآفاق الحميدة، كما ساهم الغسيري في تأسيس الفوج الكشفي " الرجاء " ببسكرة وكل الأفواج التي يشرف عليها الغسيري تعمل عل نشر الوعي وتوحيد الصفوف[5]وبعد استشهاد السيد محمد بوراس مؤسس الكشافة وانقسام الحركة

---

[1] ولد إبراهيم أبو اليقظان بن الحاج عيسى بمدينة القرارة في الجنوب الجزائري سنة 1888 م حيث تلقى مبادئه الأولى في التعليم، سافر بعدها إلى تونس حيث التحق بجامع الزيتونة سنة 1912م فتولى رئاسة البعثة الدراسية فيها حتى سنة 1925م ممارسا ا لكتابة والنشاط الطالبي، وبعد التاريخ المذكور منذ حين عاد إلى ا لجزائرلممارسة العمل والنضال بقلمه ولسانه في الصحافة، فأصدر في هذا المضمار ثماني جرائد عربية، خلال ثلاث عشرة سنة (1926-1939م) وتلك الجرائد هي: (وادي ميزاب)، (المغرب)، (النور)، (البستان)، (النبراس)، (الأمة)، (الفرقان) فكان كلما أوقف له الاستعمار واحدة أصدر هو أخرى، نضالاً وتحدياً. أنظر: عمر بن قينة ،اعلام واعمال الفكر والثقافة والادب ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2000م ،ص 62 .

[2] فوزي مصمودي ،" قراءة في العدد الاول من (النشرة الداخلية) للكشافة الاسلامية الجزائرية لسنة 1946م،جمعية العلماء المسلمين"،موقع الكتروني، www.oulama.dz/?p=3438 ،2015/04/25م ،20:08 .

[3] ابو عمران الشيخ ومحمد جيجلي،المرجع السابق ،ص86.

[4] مسعود الفلوسي ،البصائر ،ع677 ،ج1.

[5] حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص139.

الكشفية إلى جامعتين، تولى الغسيري قيادة إحداهما، إضافة إلى عضويته في القيادة العامة على مستوى العاصمة، وكان يشارك في مخيماتها وملتقياتها وتجمعاتها، ويسهم في تمثيلها في مختلف التظاهرات ،وقد كتب عدة نصوص لفائدة الكشافة، منها:

- التقرير الديني والأخلاقي الذي كلف بإعداده من قبل السيد محمد فارس القائد العمالي للكشافة لعمالة قسنطينة سنة 1943 م.

- وكذا لائحة المرشدين المقدمة للقيادة العليا للكشافة الإسلامية الجزائرية في مخيم تلمسان سنة 1944 م، وغيرها.[1]

ولقد كتب محمد الغسيري مقالة في جريدة الكشافة الإسلامية الجزائرية (النشرة الداخلية) المذكورة أعلاه التي تناول فيها في (09 صفحات) المخيمات الصيفية لجامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية ،حيث تطرق إلى الرياض الغناء[2] التي تقع جنوب غرب مدينة الجزائر والتي كانت حكراً على الكشافة الفرنسية ، لكن في سنة 1946م جعلتها إدارة الاحتلال استثناء تحت تصرف الكشافة الإسلامية لمدة شهرين فقط ،وقد قال: الغسيري عن هذا الرياض"هنا حيث يطيب المقام ،ويقل الزحام ،وتعذب الأنغام ،وتزول الآلام ويفنى الخصام ،ويتقارب الأنام ...."[3].

إضافة إلى أنه كان يعمل كإطار قيادي في الكشافة الإسلامية الجزائرية ،من ذلك أنه زار تونس سنة 1949م ،بصفته مندوباً عن الشيخ العربي التبسي، لتفقد أحوال الطلبة الجزائريين في الجامعة الزيتونية، وقام في أواخر شهر جويلية من سنة 1950م ، بزيارة إلى المغرب الأقصى، بتوجيه من الأستاذ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، فحل بفأس وزار معظم مدارسها،كما زار مدارس مكناس، والرباط، ، والدار البيضاء ،وقد حظي في هذه الزيارة بالتكريم والحفاوة من رجالات المغرب: مديرو المدارس ومعلموها، وأعضاء حزبي الشورى والاستقلال، وأعضاء الحكومة،كما قام في صائفة

---

[1] مسعود الفلوسي ،البصائر ،ع677 ،ج1.

[2] الرياض الغناء التى ذكرها محمد الغسيري هي عبارة عن حدائق موجودة بسيدي فرج يطلق عليها حاليا (المخيم الدولي للكشافة الشهيد محمد بوراس).

[3] فوزي مصمودي،المرجع السابق ، 2015/04/25م ،20:08 .

سنة 1951م برحلة إلى فرنسا،عن طريق البحر، ومنها إنتقل إلى النمسا وحضر المؤتمر العالمي للكشاف، ممثلاً عن الكشافة الإسلامية الجزائرية ومرافقاً لقائدها الأستاذ محمود بوزوزو[1] ،وفي سنة 1953م ، توجه إلى جمهورية مصر العربية، وفد الكشافة الإسلامية الجزائرية المكون من 28كشافاً، لحضور حفلات الذكرى الأولى لثورة يوليو1952م إستجابة لدعوة الكشافة المصرية. وقد استقبلوا أثناء مرورهم عبر ليبيا من قبل كشافة طرابلس والإذاعة الليبية وأعضاء من الحكومة، وشاركوا في إستعراض بشارع عمر المختار منشدين "شعب الجزائر مسلم"، وعند الوصول إلى مصر حظي الوفد الجزائري بإستقبال حار من قبل الكشافة المصرية، الذي تالف من محمد الغسيري الذي ترأسه وكذا أعضاء من جمعية العلماء ومن حزب البيان ومنهم أيضا فرحات عباس واحمد فرنسيس، حيث التقوا بالعديد من الشخصيات الإسلامية والعربية حيث جاء البشير الإبراهيمي من بيروت لتحيتهم وأقام لهم حفل ودعاهم لحضوره ثم خطب فيهم كعادته.

وكذلك خطب فيهم الورتلاني[2] كما خطب أيضاً بعض زعماء الإخوان المسلمين منهم عبد المعز عبد الستار وانتهى هذا الحفل بنشيد "شعب الجزائر مسلم "الذي نظمه ابن باديس ،وهو النشيد الرسمي لجمعية العلماء[3]،كما هيئت لهم جولات وزيارات واستقبالات على مدى عشرة أيام،حيث طوف بهم مضيفوهم في المدن، والمصانع والمتاحف،والمعاهد، والمطابع والمساجد، والقصور، والأهرامات، والمكتبات والإدارات، بما فيها قصر رئاسة الجمهورية والبرلمان وجامعة الدول العربية، وغيرها[4]،وقد سجل الغسيري وقائع هذه الرحلة في مقال نشر على حلقتين في جريدة

---

[1] مسعود الفلوسي ،البصائر ،ع677،ج1.

[2] الفضيل الورتلاني:(1900-1959)من أعلام الفكر والأدب والسياسة والإصلاح في الجزائرخصوصاً، وفي الوطن العربي عموماً، الذي كان ذا أثر فكري إصلاحي بالغ في العالم الإسلامي بصفة عامة، ومنه الوطن العربي خاصة خاض النضال السياسي على الجبهة الجزائرية مع الاحتلال الفرنسي، كما خاض النضال الفكري والإصلاحي عربياً خصوصاً، وإسلامياً عموماً. أنظر:عمر بن قينة، الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، دار الأمة، الجزائر، 1995م، ص 191.

[3] ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي :مرحلة الثورة 1954-1962م ،المرجع السابق ،ص ص 79-80.

[4] محمد المنصوري الغسيري ، " مصر الشقيقة تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية" ، **مجلة البصائر** ،السنة السادسة ،ع240،سبتمبر 1953م، ص124.

البصائر في شهر سبتمبر سنة 1953 ، بعنوان "مصر الشقيقة تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية"[1].

ويذكر الغسيري في مقاله أنها أقيمت حفلات تكريم للكشافة الإسلامية وإنهم انهوا الرحلة بزيارة الرئيس الأعظم "محمد نجيب"رئيس جمهورية مصر الذي استقبلهم أروع استقبال وأهدى لكلاً منهم صورته الجميلة كذكرى ونصح لهم ودعى لهم بالتوفيق[2].

أن تكوين محمد الغسيري ونشأته في أحضان الحركة الكشفية يعتبر أخصب مراحل حياة هذا الشاب الجزائري القادم من قلب الأوراس إذ لعبت هذه المدرسة الوطنية دوراً هاماً في تربيته وفي تربية الشباب الجزائري، حيث أعطت له الفرصة لإصلاح الشباب وبناء مجتمع جزائري يؤمن بالمقومات الوطنية والإسلامية والرفع من مستواهم الثقافي والسياسي وزرع فيهم روح التضحية وحب الوطن والتحضير للمرحلة النضالية.

من خلال ماسبق عرضه في هذا الفصل يمكن أن نستخلص:

أن بيئة محمد الغسيري رغم الصعاب سمحت له بحفظ القرآن ومبادئ اللغة العربية وحب الوطن، مما مكنه من الإلتحاق بصفوف الحركة الإصلاحية والإنضمام إلى جمعية العلماء المسلمين والتي مارس في إطارها عدة مسؤوليات،حيث قام الشيخ محمد الغسيري بجهود عظيمة في مجال التربية والتعليم كأستاذ في مدارس الجمعية وما قام به من بناء مدارس وتدشينها ومراقبتها ومتابعتها التي وجدت خصيصاً لتعليم العربي الحر في الجزائر،إضافة إلى دوره الاجتماعي والإصلاحي كإحياء الدين والإحسان وإصلاح ذات البين ومساعدة الفقراء والمساكين ،حيث أفنى حياته في خدمة الدين والوطن ،ويعتبر محمد الغسيري شخصية متعددة النشاطات والمواهب مما مكنته من تقليد عدة مناصب في الكشافة الإسلامية الجزائرية ذلك بتعينه مرشد عام ورئيساً للجامعة الكشفية وتمثيله للكشافة الجزائرية في المظاهرات والمؤتمرات العالمية.

---

[1] مسعود الفلوسي ،المرجع السابق ،ج1.
[2] محمد المنصوري الغسيري ، المصدرالسابق ،ص124.

ورغم انشغال الغسيري بالكثير من المهام إلا انه لم يغفل لترك بصماته الأدبية والفكرية وإن كانت قليلة غير أنها تعبر عن تمسكه بدينه ولغته ووطنه.

الفصل الثالث

النشاط السياسي والدبلوماسي للغسيري أثناء الثورة والاستقلال(1954-1962م)

المبحث الأول: إسهامات الغسيري في الثورة التحريرية.

المبحث الثاني:الغسيري الدبلوماسي في الجزائر المستقلة.

المبحث الثالث: وفاته.

بعدما تناولنا في الفصل السابق ،إسهامات محمد الغسيري أثناء الحركة الوطنية ضمن النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،والذي تمثل أساساً في التربية والتعليم ،أردنا في هذا الفصل تسليط الضوء على الدور الذي قدمه مترجمنا لقضية بلده خلال مرحلة الثورة التحريرية من1954الى 1962م ،وكما أدرجنا فيه جهوده في العمل الدبلوماسي للجزائر المستقلة وهي الفترة الأخيرة من حياة الغسيري والتي تمتد من 1963-1974م سنة وفاته رحمه الله .

المبحث الأول: إسهامات الغسيري في الثورة التحريرية:

منذ بداية عقد الأربعينيات من القرن الماضي ، جمع محمد الغسيري بين النشاط التربوي والنشاط السياسي ،وإستمر على هذا المنوال إلى غاية إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م ،ويمكن إبراز هذا غداة إنتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1954م) ،عندما خرج الشعب الجزائري في مسيرات سلمية مطلبيه يوم 08 ماي 1945م، مطالباً فرنسا بمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري ،تنفيذاً لأطروحات المجتمع الدولي السياسية ،خاصة الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية ،الذين أصدروا وثيقة الميثاق الأطلسي سنة1941م ،وما قرروه في مؤتمر سان فرانسيسكو سنة 1945م، الذي أقر حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، ودون وصى عنها ،وإحترام حقوق الإنسان والعدل والمساواة [1]، غير أن فرنسا الاستعمارية تعاملت مع هذه المظاهرات السلمية بكل وحشية وعنصرية ،مما خلف سقوط ما يقارب 45 ألف شهيد وآلاف من الجرحى والمعتقلين، فقد دعت التيارات الوطنية المتكتلة ضمن حركة أحباب البيان والحرية، إلى هذه المظاهرات ما جعل فرنسا تلقي القبض على الزعماء الوطنيين بما فيهم قادة جمعية العلماء، والذي كان من بينهم محمد الغسيري[2] ،وهذا على غرار باقي الزعماء مثل مصالي الحاج وآخرون ،فزجت بهم في السجن المدني بالكدية بمدينة قسنطينة ،يوم 16ماي 1945م، حيث مكث فيه أكثر من ثلاثة أشهر ،لينقل مع بعض القادة الآخرين إلى سجن الجزائر، ليستقر به المطاف في معتقل "جنين

[1] فرانتز فانون ،من اجل افريقيا،تر:محمد الميلي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ط2،الجزائر ،1980م،ص149.
[2] مسعود الفلوسي،البصائر ،ع678، ج2.

بورزق" بالجنوب الوهراني بين بشار وعين الصفراء ،لمدة تفوق الشهر وبعد أن تقرر غلق المعتقل تم نقل المعتقلين بما فيهم الغسيري إلى معتقل المشرية، ولحسن الحظ بقي فيه ثلاثة أسابيع فقط ليفرج عنه في 17ديسمبر 1945م[1]، وقد إستغل هؤلاء القادة المعتقلين إجتماعهم مع السجناء من كل فئات المجتمع الجزائري، قصد توعيتهم وإرشادهم في جميع مناحي الحياة ،فأثناء سجنهم بسجن الحراش في شهر رمضان عمل كل من الشيخ محمد الغسيري و سعيد صالحي على التناوب في إلقاء الدروس الدينية الوعظية والإرشادية ، كما ألقى الدكتور احمد فرنسيس دروس في السياسة ،والسيد احمد غضبان الدروس الرياضية والكشفية بالإضافة إلى آخرين في التمثيل والمسرحيات والأناشيد الوطنية [2] .

مما ذكر آنفا نلمس الموقف الوطني الشجاع الذي تبناه الأستاذ محمد الغسيري في مظاهرات ماي 1945م ،فقد أكد على نضجه السياسي مبكراً الأمر الذي أهله للإندماج التلقائي في النشاط النضالي أثناء مرحلة الثورة التحريرية، كما سنتطرق إليه بالتفصيل.

وفي ليلة الأول من نوفمبر 1954م ،اشتعل عود الثورة ليشتعل لهيبها بمرور الأيام والشهور الأولى، وتقوى ضرباتها ضد الأهداف الإدارية والاقتصادية والعسكرية الفرنسية مما تأكد لباقي أطياف الحركة الوطنية بأن لا خيار للشعب الجزائري في تحقيق الحرية والإنعتاق إلا بالإنضمام إلى الثورة والإنصهار ،تحت قيادة جبهة التحرير الوطني .

فكان تاريخ 07 جانفي 1956م ،تاريخ حاسم بالنسبة لموقف جمعية العلماء إتجاه الثورة عندما أصدرت بيانها على إثر اجتماعها العام ،والذي ألقت مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الداخلية –إندلاع الثورة- للإستعمار ودعت إلى الإلتفاف والإنخراط في صفوف الثورة المباركة ،فكان لهذا البيان رد فعل شعبي مؤيد للإلتحاق الرسمي بركب الثورة من طرف العلماء ،كما ذكر له رد فعل فرنسي مستنكر لموقف الجمعية وتوعد

---

[1] جمعية أول نوفمبر،المرجع السابق،ص278.

[2] عبد الرحمن بن العقون ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م،ص366.

قادتها بالإعتقال والسجن ،فعملت الإدارة الفرنسية على اتخاذ إجراءات سريعة وعنيفة ضد نشاط الجمعية ،فشددت الرقابة على صحيفة البصائر ،حيث قبل طبعها يجب أن تعرض عليها النسخة كاملة وتبقى لديها مدة يومين تحذف منها فقرات ،أو يعطلون صدورها لأيام عديدة كما تم إعتقال الشيخ العربي التبسي[1] ،بمدينة قسنطينة حيث كان ينشط الشيخ محمد الغسيري ،بالغت الشرطة الفرنسية في تضييق الخناق على معلمي المدرسة الإصلاحية ومراقبة تحركاتهم قصد إعتقالهم من أول فرصة تتاح لها، وفي خضم هذه المستجدات تقع حادثة ستكون المنعرج الفاصل بين مرحلة وأخرى من حياة الغسيري، هذه الحادثة تتمثل في إغتيال محافظ مدينة قسنطينة "سان مارسيلي" ذو الأصول الكورسيكية ،وكان ذلك في مارس 1956م من قبل احد فدائيي جبهة التحرير الوطني ،وإنتقاماً له أعدمت السلطات الإستعمارية 13 جزائرياً من بينهم الأديب احمد رضا حوحو[2]، الذي شغل منصب الكاتب العام لمعهد ابن باديس ،محمد الطاهر العجابي ،الحاج رابح بوشريط والحاج إسماعيل بوعلاق ،كما أعدت قائمة من 50 شخصاً آخرين[3] .

وقد ابلغ الغسيري من طرف المحامي عبد الحميد بن احمد الذي علم من صديقه والي عمالة قسنطينة ،بأن أسمه مسجل ضمن قائمة المطلوبين للإعتقال أو الإعدام، مما أدى به إلى مغادرة قسنطينة متوجهاً إلى الجزائر العاصمة على متن قطار يوم 31مارس 1956م[4].

وعليه فقد كانت الحادثة هي السبب الرئيسي في مغادرة المعلم محمد الغسيري لمدينة العلم والعلماء قسنطينة ،كما كانت عاملاً مهما في دخوله في مرحلة جديدة من مراحل نشاطه النضالي الطويل .

---

[1] عبد الرحمن بن العقون ،المرجع السابق ،ص356.

[2] أحمد رضا حوحو(1910-1956) ولد ببسكرة،كتب مقالاً في بداية مشواره الصحفي سنة1937 في جريدة الرابطة العربية بعوان" الطرقية في خدمة الإستعمار،إلتحق بجمعية العلماء المسلمين سنة1946 ،كلفته بإدارة مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، ثم الإشراف على مدرسة التهذيب بشلغوم العيد، وغيرها من الاعمال التي قام بها إلى غاية إستشهاده في 29 مارس1956. أنظر:أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو: حياته وآثاره(1910-1956) ،رسالة ماجستير في التاريخ"مخطوطة" ،قسم تاريخ، جامعة الجزائر،2006م ،ص41.

[3] احمد حماني،المصدر السابق ،ص300.

[4] عبد الرحمن بن العقون ، المرجع السابق ،ص359.

1 الهروب إلي فرنسا :

تمكن الغسيري تحت اسم مستعار وبمساعدة بعض اصدقائة من السفر نحو مرسيليا يوم 09 افريل 1956م ،ولما كانت هذه المدينة الساحلية في الجنوب الفرنسي، تشهد نشاطاً كثيفا لجهاز المخابرات الفرنسية وجواسيسها ،لكونها أول محطة ينزل فيها الجزائريون الملاحقون من طرف العدالة الفرنسية بالجزائر ،وبحكم أنها تحتوي على خلايا نائمة مشكلة من مناضلين أطرتهم الجبهة هناك تمهيداً لنقل الثورة إلى فرنسا ذاتها[1]، عندما سارع الغسيري للخروج منها لينتقل نحو مدينة ليون المحاذية لإيطاليا ،هذه الأخيرة حاول التسلل إليها إلا أنه لم يتمكن من ذلك ،مما تحتم عليه المكوث فيها لمدة قاربت الشهرين[2].

بعدها إنتقل إلى باريس أين التقى بقيادة شعبة جبهة التحرير هناك السادة احمد طالب الإبراهيمي[3]،محمد لبجاوي الذين دبروا له خطة مغادرة فرنسا والتوجه إلى القاهرة عبر الحدود الفرنسية السويسرية، حيث نزل أولاً بالسفارة المصرية بسويسرا التي منحته تأشيرة الدخول إلى مصر[4]،هذه الأخيرة عندما وصلها استقبل من طرف رفاقه في الجمعية ،وعلى رأسهم الإبراهيمي وتوفيق المدني ،وكذا أعضاء مكتب جبهة التحرير بالقاهرة .

2 النضال السياسي للغسيري بدمشق (سوريا):

---

[1] علي هارون ،الولاية السابعة حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962م ،دار القصبة ، الجزائر ،2007م،ص86.

[2] محمد الصالح رمضان ،المرجع السابق ،ص21.

[3] من مواليد5 جانفي 1932 بسطيف هو أبن الشيخ البشير الإبراهيمي، مناضل في الإ تحاد الديمقراطي لأحباب البيان، إنضم إلى فيدرالية جبهة التحرير في مارس1956،عين ممثلاً للحكومة في القاهرة سنة1962 ، وفي1970 أصبح وزير للإعلام ،وفي 1977 مستشاراً للرئيس بومدين،تولى وزارة الخارجية في1982. أنظر: رشيد بن يوب ،دليل الجزائر السياسي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999م، ص106.

[4] علي هارون ،المرجع السابق ،ص99.

على غرار مصر فقد تعززت الروابط الأخوية بين الشعبين السوري والجزائري بعد فتح مكتب بدمشق لتمثيل جبهة التحرير رأت فيه الوطني المخلص والمناضل المثـابر في نصرة الثورة ،وهذا ما كان بالفعل حيث ربط الاثنـان "عبـد الحميـد مهـري و الغسيري" علاقات طيبة سواء مع القاعدة الشعبية السورية أو مع القيادة العليا للدولة من الرئيس القوتلي[1] والوزراء ،نجمت عنها دعم سوري منقطع النظير للثورة الجزائرية [2]، فبعد وصول الغسيري إلى دمشق في 21 جوان 1956م ،الذي يعتبر تـاريخ معلمـي يؤرخ للإلتحاق الفعلي لمحمد الغسيري، بالثورة التحريرية من بوابة النضال السياسـي وتمثيل جبهة التحرير الوطني في سوريا والمشرق العربي، وقد تعددت الأنشطة التـي كان يقوم بها في سوريا فاستغل جل المناسبات ليقدم من خلالهـا الثـورة التحريريـة ،ويعرف بها إخوانه السوريين منها الكلمة التي ألقاها في المركـز الثقـافي السـوري باللاذقية ،وحضوره مؤتمر مناصرة الثورة الجزائرية بدمشق ،ولم يغفل الغسيري عـن الكتابة في الصحف السورية والمصرية وواظب كل سنة على المشاركة فـي مـؤتمر القدس بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، الذي تدرس فيه قضايا العالم الإسلامي مـن بينها القضية الجزائرية.

3 صوت الجزائر في دمشق :

جاء تكوين إذاعة صوت الجزائر بسوريا ،عندما عرضـت الفكـرة علـى محمـد الغسيري فتردد في البداية بسبب نقص الإمكانيات لكن تم في الأخير قبول الفكرة ،وقدم الطلب باسم جبهة التحرير الوطني إلى وزير الإعلام السوري ،ومدير الإذاعة السورية وبعد مدة قصيرة كان الجواب بالموافقة ،وأدرجت حصة زمنية ضمن البـث الإذاعـي السوري باسم "صوت الجزائر في دمشق" ،كان يذيعها يومياً الأستاذ محمد الغسـيري[3]

---

[1] شكري القوتلي (1891-1967م) أحد القادة الوطنين والساسة البارزين في سوريا ،إ نضم إلى الحركة العربية السرية عام1916م ،ليصبح عضوا مؤسسا للجمعية العربية الفتاة، ترأس الجمهورية السورية الأولى بين1943-1949 م ثم1955-1958م، توفي في30 يونيو1967م. أنظر:رشاد محمد وغسان حداد،أوراق من تاريخ سوريا المعاصر1946-1966،مركز المستقبل للدراسات،عمان،2001م ،ص ص9-10.

[2] اسماعيل دبش ،السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة ،الجزائر ،2007م،ص83.

[3] حفناوي بعلي ،المرجع السابق ،ص156.

،وقد تألف طاقم صحفي من الطلبة الجزائريين الذين كانوا يدرسون هناك منهم :محمد أبو القاسم خيار رئيسا للمكتب الصحفي ،عبد الحميد مهري مذيعاً ومنتجاً،محمد بوعروج ،غلام الله أبو عبد الله ...الخ ،وكان مهام هذا المكتب هو التعريف بالقضية الجزائرية عبر أمواج إذاعة سوريا وكذا حشد الدعم الشعبي والرسمي لها ،وتم تخصيص نصف ساعة يوميا لهذه الإذاعة ،التي حققت نجاحات كبيرة في كسب الرأي العام العربي ومساندته للثورة التحريرية ،وهذا طيلة أربع سنوات (1957-1961م)، من البث المتواصل والد ؤوب [1].

4 مؤتمر الخريجين بد مشق 1956م:

كما قلنا سابقاً لقد استغل الوفد الجزائري بسوريا كل التجمعات لإستقطاب الكثير من المتعاطفين والمؤيدين والمساعدين للثورة الجزائرية من بينها إنعقاد مؤتمر الخريجين بدمشق يوم 19سبتمبر 1956م ،الذي سجل حضور شخصيات فكرية ونضالية من الوزن الثقيل ،كالأمير محمد الخطابي أخ الأمير عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف بالمغرب الأقصى، كما حضر الفيلسوف ميشال عفلق ،الأستاذ سامي الدهان وغيرهم ،ومثل الوفد الجزائري كل من توفيق المدني [2]وعبد الحميد مهري ومحمد الغسيري، ولقد ترأس أشغال المؤتمر الزعيم اللبناني حميد فرنجية شقيق رئيس جمهورية لبنان سليمان فرنجية سنة 1975م.

كان إنعقاد هذا المؤتمر من أجل الدفاع عن موقف مصر في أزمتها ،مع أطراف العدوان الثلاثي (بريطانيا ،إسرائيل ،فرنسا) في 25 جويلية 1956م ،إلا أن هذا لم يمنع وفد الجبهة لطرح والتعريف بالثورة الجزائرية، للوفود العربية المشاركة [3].

---

[1] عمر تابليت ،المرجع السابق ،ص149.

[2] أحمد توفيق المدني(1889-1983) إحدى القلاع الشامخة في الفكر الوطني والإصلاحي المقاوم، في الإطار الصحفي،وفي خندق(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ثم في صفوف جبعة التحرير بعد إعلان الكفاح المسلح1954-1962 أداته قلمة ولسانه ،ثم جهوده كوزير وسفير وكباحث ومؤلف ،وكاتب متميز في المقالة الصحفية والسياسية والأدبية فكان المسلم العربي الجزائري الأصيل بعمله وبفكره وبقلمه ودرس في جا معة الزيتونة أول كتاب صدر له سنة1931 بعنوان كتاب الجزائرمذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار و كتابه حياة كفاح وغيرها. أنظر: عمر بن قينة، الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية ،دار الأمة،الجزائر،1995م،ص ص187-188.

[3] احمد توفيق المدني ،حياة كفاح مذكرات ،ج3،دار البصائر ،الجزائر،2009م ،ص451.

5 أسبوع الجزائر بدمشق:

واصلت سوريا على موقفها الداعم للثورة الجزائرية وبأشكال متعددة ،فلم يتأخر الأخوة السوريين بمد يد المساعدة للشعب الجزائري ،فنظموا أسبوعاً للجزائر بالتنسيق مع أعضاء مكتب الجبهة بقيادة الاستاذيين ،عبد الحميد مهري ،محمد الغسيري ،هذا الأسبوع دام إلى غاية 15مارس1957م، وقد حضر وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة المتكون من الشيخ الإبراهيمي ،عمر عمران ،عبد الرحمن كيوان ،فرحات عباس ،عمر دردور،الدكتور احمد فرانسيس (أنظر الملحق رقم04).

وقد قابلوا وزير الخارجية "صلاح الدين الطرزي"[1]،وأقنعوه بدفع المبلغ المتحصل عليه من تنظيم هذا الأسبوع في حساب جبهة التحرير بدمشق، وفي اليوم الأخير من الأسبوع إستقبل الرئيس السوري"شكري القوتلي" في قصر الرئاسة أعضاء مكتبي الجبهة بالقاهرة ودمشق بما فيها محمد الغسيري، وتم منحهم ثلاث شيكات بمبلغ 1.800.000ليرة سورية وأكثر من مليون دولار،وقد أودعت هذه الأموال في حساب الجبهة بدمشق ،وأثنى الرئيس السوري على العمل التحرري بالجزائر، وأكد أن هذا المبلغ ماهو إلا هبة رمزية من طرف الشعب السوري الذي أراد المساهمة في إنجاح الثورة التحريرية[2].وبهذا النشاط الحثيث من قبل وفد مكتب جبهة التحرير بسوريا تحت القيادة الحكيمة للسيدين عبد الحميد مهري ومحمد الغسيري إستطاعت الثورة أن تستفيد من تمويل هام ذهب في شراء الأسلحة وصرف الرواتب على أسر المجاهدين.

6 الغسيري مع وفود الجبهة التحرير الوطني:

بالإضافة إلى المهمة التي أوكلت للغسيري بدمشق ،فقد كانت الجبهة تبعثه ضمن وفودها الرسمية إلى الدول العربية من أجل تسوية المسائل العالقة من جهة ،ولحشد

---

[1] الطرزي صلاح الدين(1917-1980) هوصلاح الدين بن أمين الطرزي ،عين1945 مديرا للشؤن القانونية في وزارة المالية ثم إنتقل إلى وزارة الخارجية أولاً،ثم أمينا عاما بالوكالة ،بدأعمله الدبلوماسي في الخارج عام 1951 ،مثل سوريا سنة 1968 في مؤتمر ا لأمم المتحدة لقانون المعاهدات في فينيا،وفي عام1975 رأس اللجنة التي بحثت تعديل ميثاق جامعة الدول العربية،كان واسع المعرفة ملما بالوقائع التاريخية والسياسية والعلمية ،توفي في مدينة لاهاي بهولندا1980. أنظر:عبد الله فكري الخاني،الطرزي صلاح الدين ،الموسوعة العربية ،مج12 ،ص550.

[2] أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص451.

التدعيم والتأييد العربي للثورة من جهة أخرى ،وفي هذا الصدد يـذكر أحمـد توفيـق المدني في مذكراته أن محمد الغسيري كان موفداً للأكثر من مرة إلى المملكة السعودية ولبنان وباقي الدولة العربية الأخرى ،منها البعثة التي كان علـى رأسـها الغسـيري والعباس بن الشيخ الحسين إلى المملكة العربية السعودية سنة1956 ،والتي كانت على مرتين للتفاوض مع الساسة السعوديين من أجل دفع المدخول المتحصل عليه من أسبوع الجزائر بالسعودية،والذي وافقت عليه هذه الأخيرة في17جانفي1957،وسلمت مقـدار مليون دولار للإدارة المصرية بحضور كل من الغسيري،أحمد بودة[1] وغيرهم،صـرف في صفقة سلاح[2](أنظر الملحق رقم05).

من خلال ماسبق ذكره في هذا المبحث ،يتبين لنا أن الأستاذ محمـد الغسـيري خـدم الجزائر وثورتها بكل ما أوتي من همة ونشاط وإخلاص،والحق يقال أنه ساهم بنضاله السياسي في المشرق العربي وأوجد قنوات دائمة لتمويل الثورة بالمال والسـلاح إلـى غاية الاستقلال.

المبحث الثاني: الغسيري الدبلوماسي في الجزائر المستقلة:

غداة الاستقلال يوم05 جويلية 1962 ورثت الجزائر ظروف أقل ما يقال عنها أنهـا جد مأساوية ومتدهورة للغاية في كل النواحي الإجتماعية" الامراض، الجوع، الأميـة" والإقتصادية "زراعة تقليدية، انعدام الصناعة"، وما زاد من تفاقم هذه المعيقـات تلـك الخلافات، وتباين المواقف التي لم يفصل فيها أثناء الثورة التحريرية بحجة أن ظروف الثورة تحتم على مختلف التوجهات أن تؤجل أفكارها وأطروحاتها، والإبقاء على رص الصفوف لمواجهة العدو المشترك[3]، تطبيقاً للمقولة الشهيرة "الخطر الخـارجي يوحـد الجبهة الداخلية".

---

[1] أحمد بودة ولد1907 إنخرط عام 1936 في صفوف نجم شمال إفريقيا ،انتخب بائباً بالمجلس الجزائري سنة1948 أثناء ثورة تحرير،وكان له قبل ذلك دور في تأسيس نادي الإصلاح ببلك ور ومدرسة السعادة، كما شارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري1936 . أنظر: محمد عباس،رواد الوطنية شهادات28 شخصية وطنية ،دار هومة ،الجزائر، 2009م، ص ص77 -89.

[2] أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص418.

[3] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص434.

وبعد أزمة صيف1962[1] بدأت الجزائر تلملم جراحها، فأقامت هياكلها ومؤسساتها وتنظيم علاقاتها الداخلية والخارجية ،وقد ورثت الحكومة المؤقتة الجزائرية معالم وأسس نشاطها على الصعيد الخارجي والدبلوماسي عن جبهة التحرير الوطني التي سعت لتكييفها مع المعطيات الدولية وتطورها[2]، وبالموازاة مع تكفل الدول الجزائرية بالسياسة الداخلية قصد تحسين ظروف حياة الشعب، تكفلت أيضاً بالسياسة الخارجية التي إستغلها هذه المرة في إيجاد وخلق فرص التعاون، والمساعدة خاصة مع الدول العربية الشقيقة فكان لا سبيل على القيادة العليا أن توكل بهذه المهمة الصعبة إلى من هم أكثر خبرة ودراية بالمنطقة العربية الذين خيروها أثناء الثورة التحريرية.

رجع الغسيري بعد الإستقلال مباشرة إلى أرض الوطن بعد أن مكث ما يقارب من ست(06) سنوات بدمشق خصوصا والمشرق العربي عموما ،يخدم الثورة التحريرية بكل إخلاص ،لهذا أدركت قيادة البلاد سمعته الطيبة والحسنة في بلدان المشرق العربي فعينته الحكومة سنة1963 سفيراً للدولة الجزائرية لدى المملكة العربية السعودية[3].

استهل السفير محمد الغسيري مهمته الجديدة بالتأكيد على الشخصية العربية للجزائر وشعبها،فراح يستعيد الإعتقاد العربي بالجزائر على أساس أنها دولة عربية وشعب عربي يمد بجذوره إلى هذه الأمة،ومنفياً العقيدة الكولونيالية التي مافتئت تعمل على قطع الذات وإنتزاع الإنسان الجزائري من شخصيته وهويته[4].

وفي هذا السياق ألقى الأستاذ محمد الغسيري محاضرة في01 نوفمبر1967 بمناسبة مرور13سنة على إندلاع الثورة التحريرية، وكان ذلك في مقر سفارة الجزائر بالمملكة العربية السعودية، وبحضور عدد من السلطات المدنية والعسكرية ورجال الفكر

---

[1] تعد من أهم الأزمات التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال والتي كانت تعبر فعليا عن التناقضات والصراع بين مختلف التيارات والنخب السياسية على أثر وقف إطلاق النار مباشرة حول من يتولى تسيرشؤون الدولة المستقلة،وقد احتدم الصراع في غياب سلطة مركزية تعمل على التحكم وفض النزاع. أنظر: جمال الدين عميرة،إشكالية تطبيق الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية خلال التجربة التعددية المعاصرة،رسالة ماجستير،قسم العلوم السيايسية والعلاقات الدولية ،جامعة يوسف بن خدة ،الجزائر،2006 م،ص52.

[2] عمر بوضربة،النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر1958- جانفي1960 ،دار الحكمة، الجزائر،2010 م ،ص132.

[3] جمعية أول نوفمبر،المرجع السابق ،ص279.

[4] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق ،ص228.

والصحافة ومما جاء في هذه المحاضرة مايلي:"...إن بلوى الإحتلال إذا أصاب دولة عربية أو إسلامية فكأنما أصاب الدول الباقية، وأن إستقلال دولة عربية أو إسلامية، فكأنما زاد ذلك لبنة طيبة وعودا أحمد إلى لم شمل الأمة العربية الإسلامية..."[1].

1 الغسيري والقضية الفلسطينية:

لم تقتصر الجهود الدبلوماسية للغسيري في حث الدول العربية على مساعدة الجزائر الفتية للخروج من تبعات الإستعمار والإنطلاق نحو أفاق التنمية والبناء ، بل كان له جهد يحسب له تمثل في مناصرة القضية الفلسطينية ، فقد اعتبر رواد الحركة الوطنية أن القضية الفلسطينية مصيراً عربياً،فظهرت سنة1947بالجزائر"لجنة الدفاع عن فلسطين"برئاسة البشير الإبراهيمي، وإستمر هذا الموقف إلى مرحلة الإستقلال، وخير مثال على ذلك هو قيام الجزائر سنة1965 بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ومنع تصدير البترول إليهم[2].

كما سخرت الجزائر كل سفرائها في الدول العربية من أجل توحيد الموقف العربي لصالح القضية الفلسطينية، فكان سلاح البترول وسيلة ضغط على حلفاء الكيان الصهيوني،وقد أقضت هذه الدبلوماسية الشجاعة التي انتهجتها الجزائر إلى إصدار الجامعة العربية سنة1973م قرار وقف تصدير البترول إلى كل من يقف وراء الكيان الصهيوني خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ،وفي هذا المسعى دائما راح سفيرنا بالسعودية على إبراز بطولات الثورة التحريرية الجزائرية، وجعلها مرجع وقدوة لتحرير الأراضي الفلسطينية، كما إستطاع أن يحرك مشاعر الأخوة العربية الإسلامية في نفوس قيادات وشعوب الدول الخليجية التي تبنت النظام الرأسمالي وتربطها علاقات متينة مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا[3].

2 الغسيري رجل الدولة:

---

[1] جمعية أول نوفمبر،المرجع السابق ،ص282.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ،من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية (1962-1972) ،تر: حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1972م، ص38.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي ،مذكرات جزائري،ج2 ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2008م، ص 336.

مثلما ذكرنا آنفا عن أزمة الإستقلال، نجد أن الكثيرين ممن كانوا يشكلون الوفود السياسية والعسكرية لجهة التحرير الوطني لدى الدول العربية أثناء الثورة التحريرية بقوا بعيدين عن هذا الاختلاف[1]، ومن بين هؤلاء نجد محمد الغسيري الذي عينه الرئيس الأول للجمهورية أحمد بن بلة[2] سفيرا للجزائر في المملكة العربية السعودية سنة 1963م تثمينا لكفاءته وخبرته في العمل السياسي.

وفي عهد الرئيس هواري بومدين[3] حضي محمد الغسيري بالمكانة الرفيعة ،فبعدما قضى سبع سنوات كسفير بالسعودية ،عينه بومدين سفيراً بدولة الكويت سنة1970م وممثلاً للجزائر في اليمن الجنوبية والإمارات العربية المتحدة، فأكمل مترجمنا عمله الدبلوماسي بربط العلاقات الأخوية والتعاون بين الجزائر وكل الدول العربية التي عمل فيها.وفي بداية السبعينات طلب الغسيري من الرئيس بومدين إعفاءه من المهام السياسية لمدة سنة بغرض التفرغ لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية وفق وجهة نظر إخواننا العرب في المشرق ،إلا أن طلبه هذا تم رفضه بحجة أن الدبلوماسية الجزائرية بحاجة إلى خدماته،كما تقدم وزير الجامعات محمد الصديق بن يحيى بطلب إلى وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة بانتداب الأستاذ محمد الغسيري في معهد العلوم السياسية بجامعة الجزائر،لكن بوتفليقة رفض وقال له:"لن أرضى مقابل الغسيري،ولو بعشرة أساتذة جامعيين"،وفي مطلع سنة1974 وعد الرئيس هواري بومدين الأستاذ محمد الغسيري

---

[1] أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص436.

[2] أحمد بن بلة ولد في1918 بمغنية شارك كمجند في الحرب العالمية الثانية ،في1946 إ نظم الى حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ،في1947 مسؤول المنظمة السرية في منطقة الغرب ثم مسؤولها على المستوى الوطني في1949 ،عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في1956، شكل أول حكومة بعد الاستقلال. أنظر: رشيد بن يوب،المرجع السابق، ص120.

[3] ولد محمد بوخروبة يوم23أوت 1932 نشأ يومدين نشأة دينية ،إتخذ الأسم الثوري" هواري بومدين" وهومشتق من كلمتين الأولى" سيدي الهواري" الوالي الصالح بمدينة وهران أما الثانية "بومدين" فهو ولي المسجد الكبير بتلمسان بسيدي بومدين،أهتم بجميع العلوم فقد كان شغوفا بكتب الفكر والادب والسياسة،مع بداية1955 إلتحق بصفوف الثورة،ترأس هيئة الأركان عمل على تنظيم وتطوير الجيش،أصبح وزيرا للدفاع سنة1962 ثم رئيس الجمهورية الجزائرية من 1965 إلى أن توفي27 ديسمبر1978. أنظر: رشيد صالحي،هواري بومدين الرجل اللغز،تر: فاطمة الزهراء قشي و محمد الأخضر الصبيحي،دار الهدى،الجزائر،1990،ص29. وأنظر أيضا: رابح لونيسي،رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرف، الجزائر،2011م ،ص ص158،240.

بتعينه في منصب وزير التربية والتعليم الأصلي خلال الصـــائفة ، إلا أن الأجـــل قـــد أقضى وإنتقل محمد الغسيري إلى جوار ربه قبل تحقيق ذلك[1].

عبرت السمعة الطيبة للأستاذ محمد الغسيري حدود الوطن، فنال القسط الوافر مـــن التبجيل والإكرام في مختلف الدول العربية التي كان ممثلاً للجزائر فيها، خاصة ذلـــك الإحترام والتقدير الذي لقيه من ملوك وأمراء آل سعود مما أهله يستحق جائزة التكريم عندما سلم السيف الذهبي الذي توارثته الأسرة المالكة عن جدها الأول مؤسس المملكة السعودية ،هذا ما يؤكد لنا المستوى الراقي الذي وصل إليه الأستاذ محمـــد الغســـيري وعلو همته وعزيمته ،والحقيقة أن هذه السمعة صاحبته أينما حل وإرتحل، سواء فـــي الكويت أو في تنقلاته بين اليمن والإمارات العربية، وتذكر الشهادات أنه خلال زيـــارة الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز إلى الكويت سنة1971 وجد في إستقباله أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد بها،ومن بينهم السفير الجزائري محمـــد الغســـيري، فأشـــار الملك فيصل بأصبعه إلى الغسيري وقال لأمير الكويت صباح السالم الصباح[2]:"إن هـــذا كان في السعودية يأمر ونحن ننفذ"[3]،وهي شهادة تغني عن كل تعليق عنه.

المبحث الثالث: وفاته:

في الرابع والعشرين من شهر جويلية من سنة 1974م ، فقدت الجزائر واحد مـــن أبنائها البررة الذين لم يألوا جهدا ولم يدخروا وسعاً في العمل لمجدها ورفعة مكانتهـــا وإعلاء سمعتها[4]، بعد أن قضى حياته في خدمة وطنه وضحى من أجله بالنفس والنفيس ، بكل ما أوتي من قوة ، سواء في الداخل أو الخارج (المشرق العربي) لم يكن يـــدري أن يأخذه القدر من مسقط رأسه الأوراس بعد عودته إليه ب 36 سنة من رحيله ،جاءها لقضاء إجازته السنوية فحط رحاله بقريته غسيرة حيث اتصل بمجمل أهلـــه وأقاربـــه

---

[1] حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص163.

[2] صباح السالم صباح ،هو أمير الثاني عشر دولة الكويت أبن الشيخ سالم المبارك الصباح ولد في1913 بالكويت ،تولى الحكم بتاريخ24 نوفمبر1965، كان أول وزير للخارجية في تاريخ الكويت وذلك بالوزارة الأولى في17 جانفي 1962،توفي يوم31ديسمبر1977 عن عمر يناهز64 سنة. أنظر: أنور الياسين،"صباح السالم صباح"، **مجلة العربي**، ع405، (أوت1992).

[3] جمعية أول نوفمبر،المرجع السابق،ص279.

[4] مسعود الفلوسي ،المرجع السابق،ج2.

ومعارفه[1] ومنها إنتقل إلى تكوت ،حيث بدأ يشعر بالألم في البطن ،وفـــي مســـاء 22 جويلية كان على موعد على العشاء في أريس بدعوى من رئيس دائرتها ، لكن الآلام المتزايدة منعته من تناول الطعام مما جعله يسافر في الساعة الحادية عشر لـــيلا إلـــى مدينة باتنة ،حيث قضى ليلته تلك عند الشيخ الأمير صالحي مدير الشؤون الدينية لولاية باتنة حينئذ، وفي ضحى يوم 23 تعرض إلى نزيف داخلي ، نقـــل علـــي أثـــره إلـــي مستشفى باتنة ومنه إلى مستشفى قسنطينة ، ثم نقل إلي الجزائر العاصمة وهناك فاجأه القدر ورحل إلي جوار ربه في24 جويلية 1974م [2]،رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.

[1] محمد الصالح رمضان ،الشيخ محمد الغسيري في سطور ،المرجع سابق ،ص29.
[2] مسعود الفلوسي،المرجع السابق، ج2.

وعلى ضوء ما سبق نستخلص جملة من النتائج التالية:

-قبل الثورة مزج الغسيري بين النشاط الإصلاحي التعليمي والنشاط السياسي فانخرط مع البيانين وشارك في مظهرات 08 ماي1945 حيث سجن مع الزعماء السياسيين.

-تلك الخبرة السياسية المذكورة أعلاه، أهلت الغسيري أن يلتحق بالثورة من بوابة النضال السياسي وتمثيل جبهة التحرير في سوريا والمشرق العربي عموما ،والذي استطاع بحنكته السياسية أن يقنع القادة العرب بدعم الثورة الجزائرية بالمال والسلاح،ناهيك عن حشد الجماهير العربية وتعبئتها لمساندة القضية الوطنية مستغلا كل الوسائل المتاحة.

-أظهر الأستاذ محمد الغسيري دبلوماسية عالية المستوى غداة الاستقلال،حيث تكيف مع متطلبات المرحلة،فراح يحث الدول العربية التي عمل سفيرا للجزائر فيها كالسعودية والكويت وغيرها إلى ربط اتفاقيات تعاون مشترك في كل النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ،وهذا من أجل بناء وتشيد الوطن.

-دافع الغسيري عن القضية الفلسطينية بكل شراسة،و لاعجب في ذلك لأنه جزائري حر حارب الاستعمار والعبودية،كما اعتبر أن استقلال كل الدول العربية دون فلسطين هو استقلال ناقص.

-في الأخير خلصنا بأن الغسيري رجل من رجالات الدول الجزائرية ،فقد احتل مكانة سامية رفيعة داخليا وخارجيا.

الخاتمة

في الأخير وبعد الخوض في موضوع الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري أنموذجا1915-1974 توصلنا إلى استنتاجات يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

1-إن نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر لم يكن بمحض الصدفة بل جاءت نتيجة تجمع جملة من العوامل التي كانت دافعاً للعلماء لتغير الوضع المعاش في الجزائر.

2-كان للعمل الإصلاحي أثر بارز في الأوراس من خلال النشاط التعليمي التربوي الديني لأبناء المنطقة أمثال الشيخ محمد الغسيري وعمر دردور وغيرهم،حيث كان لهم دور كبير في ميدان الإصلاح الديني والإجتماعي رغم المضايقات التي تعرضوا لها من طرف الإدارة الإستعمارية،إلا أن العمل الإصلاحي لاقى نجاحاً معتبراً في المنطقة والذي تميز بالإنتشار الواسع والسريع من خلال إنتشار وبناء المدارس التعليمية والنوادي والجمعيات وتقوية النشاط الإصلاحي،فلم تخلو دشرة أوقرية في أحواز الأوراس من مدرسة إصلاحية واحدة على الأقل وقد يعود الفضل في هذا الإنتشار الواسع إلى استماتة ناشطي الإصلاح بالمنطقة وإيمانهم العميق والصادق بمهمتهم،بالإضافة إلى رغبة الأوراسيين في أحتضان الحركة الإصلاحية.

3-أن شخصية هذا المصلح محمد الغسيري من الشخصيات الثرية بجهودها وأعمالها الإصلاحية وإيمانها الراسخ بالحفاظ على المقومات الوطنية،فقد كرس كل وقته وفكره دفاعاً على اللغة والدين والوطن.

4-شخصية محمد الغسيري تعتبر شخصية فذة ذات عطاء نير ونضال وطني صادق،حيث تعددت مواهبه وتنوعت نشاطاته فكان خطيبا مفوهاً،وأديباً بارعاً،وسياسيا محنكا،سار على خطى السلف الصالح وكبار المصلحين المجددين سواء ممن عاصرهم أو ممن عاصر لأثارهم التي لا تزال صداها حاضراً أمثال جمال الدين الأفغاني،ومحمد عبده،وعبد الحميد ابن باديس.

5- في ظل الأوضاع الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر وفي إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حاول مترجمنا أن يعزز مسيرة النضال الوطني،فكانت بدايته

الأولى في مجال التربية والتعليم،باعتبار أن هذا العنصر في المجتمع هو من أولويات الحياة بالنسبة للشعب الجزائري،من خلال ماقام به من تشيد وبناء المدارس،وكعضو في لجنة التعليم العليا ومؤتمر المعلمين الأحرار،كما كان له دور بارز في نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية وذلك من خلال ماقام به من أعمال في إطارها ،ويظهر ذلك في ترأسه لعديد من الأفواج منها الإقبال،وكان له نصيب في كتابة مقالاً له في جريدة "النشرة الداخلية "التي أنشأتها الكشافة الإسلامية الجزائرية.

6-على خلاف مجهودات محمد الغسيري في المجال الإصلاحي خاصة في إطار التربية والتعليم والكشافة الإسلامية الجزائرية،يظهر لنا جانب آخر من الجوانب التي إهتم بها المتمثلة في الجانب الثوري والدبلوماسي،أما الأول يتجلى في مساندة الثورة الجزائرية من خلال التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية في المشرق العربي ودعوة البلدان العربية لمساندة الثورة التحريرية،حيث قدم كل إمكانياته خدمة لوطنه.وواصل نظاله حتى بعد الإستقلال ويتبين لنا ذلك في الجانب الدبلوماسي لما اتسم به محمد الغسيري من حنكة سياسية كبيرة،ومن خلال عمله كسفير للجزائر،ومقام به من عقد إتفاقيات في جميع المجالات مع الدول مثل السعودية والكويت وغيرها قصد تشيد وبناء الوطن.

7_إن المتتبع أو الباحث في حياة الشيخ محمد الغسيري يتبين له أنه ألم بجميع الصفات التي يتحلى به المحب لوطنه ويتجلى ذلك في أنه بدأ معلماً ومصلحاً ومربياً،وبإندلاع الثورة التحريرية كان مجاهداً ومناضلاً وأصبح بعد الإستقلال دبلوماسياً،يسعى إلى بناء دولة مستقلة،وذلك بتشيد هياكل الدولة الجزائرية ومؤسساتها.ومن خلال هذا يبين أنه من أبرز العلماء المصلحين الأوفياء لدينهم ووطنهم.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تغطية بعض جوانب الحركة الإصلاحية في الأوراس ومسيرة النضال الإصلاحي للشيخ محمد الغسيري.

ملاحق

ملحق رقم: 01:[1]

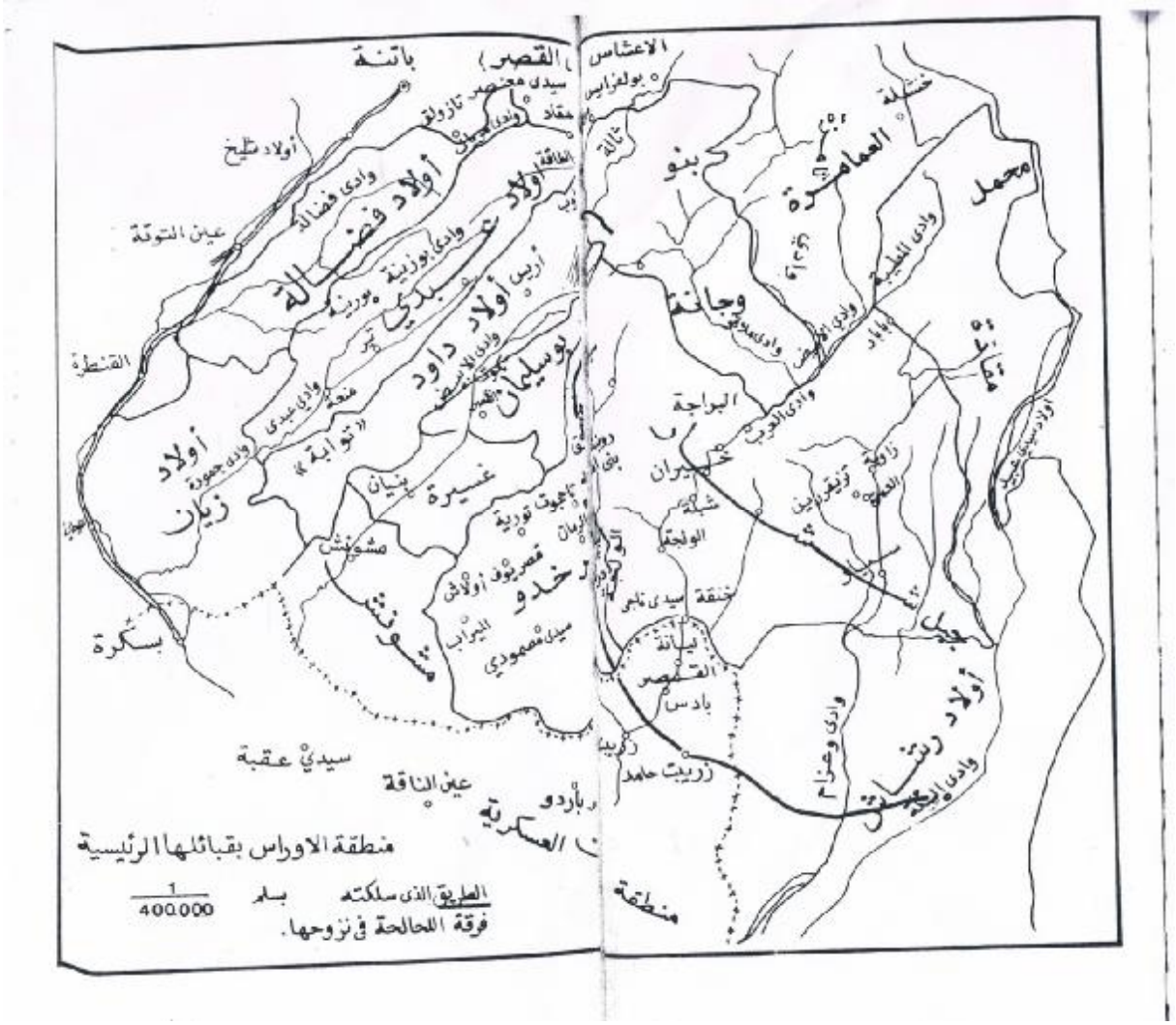

خريطة جغرافية: توضح منطقة الأوراس بقبائلها الرئيسية خلال القرن19.

[1] عبد الحميد زوزو،ثورة الاوراس1879،موفم للنشر،الجزائر،2010م ،ص66.

ملحق رقم :02 [1] **النوادي والجمعيات الإصلاحية بالأوراس1932-1937**

النوادي والجمعيات الإصلاحية بالاوراس

النادي أو الجمعية	مكان تأسيسه ونشاطه	سنة التأسيس
1- البلدية المختلطة عين التوتة		
- جمعية الهدى	ذابع القنطرة	نوفمبر1932
مدرسة الهدى	ذابع للقنطرة	نوفمبر 1932
التعبدية شعائرية	عين توتة	نوفمبر 1932
نادي الثقافة	القنطرة	ألغيت سنة 1937
نادي الثبات	القنطرة	نوفمبر 1932
نادي التوفيق	دوار جمورة	نوفمبر 1937
نادي النكاهة	القنطرة	سبتمبر1937
نادي الإصلاح	دوار تهلاتو	جوان1937
نادي الحياة	عين زعطوط	فيفري 1936
نادي الإصلاح	قرون	1935
2ـــ بلدية خنشلة		
نادي الإصلاح	خنشلة	أوت 1936
تجمع ديني	بابوس	1935
مدرسة الإصلاح	خنشلة	
3ـــ بلدية المختلطة اريس		
جمعية محلية	برئاسة عمر دردور	1936
مدرسة حيدوس		1936
نادي الرشاد		1937
نادي حيدوس تأسس من طرف عمر دردور		
نادي الإصلاح للوادر	دوار شير	1937
نادي الإصلاح تاقوست	دوار بوزينة	1937
نادي الرشاد	اريس	1936
نادي تغلغل	تقلفل	1937
تجمع ديني عسيرة	دوار غوفي	1937
تجمع ديني وادي عبدي	حيدوس	1937
تجمع ديني أم الرخاء	بوزينة	1937
تجمع ديني زيلاطو	دوار ابنوغسين	1937
نادي الإصلاح	دوار بوزينة	1935
نادي التقدم	منعة	1937
نادي الهدية	غسيرة	1937

[1] محمد حدادي،الحركة الإصلاحية في الاوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكونيالية(1931-1956) ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر باتنة،2011م ،ص207.

محلق رقم:03[1] أهم المدارس في الاوراس 1937-1954

المدرسة	تاريخ افتتاحها	أهم إطاراتها ومعلميها
مدرسة التربية والتعليم (فرع باتنة)	10 أكتوبر 1937	محمد الغسيري ،محمد الحسن فضلاء ،عمر دردور ،محمد العيد آل خليفة ،الشبوكي
مدرسة التربية والتعليم (فرع خنشلة)	سنة 1938	بلقاسم شرفة
مدرسة التربية والتعليم (عين ياقوت)	أوائل 1938	ابو علي الشريف بن عامر
مدرسة التربية والتعليم (عين التوتة)	سنة1938	محمد عبد الصمد ، أحمد بن عثمان السلطاني،عبد القادر
مدرسة حيدوس	1938	عمر دردور
مدرسة أم الرخاء	في 1938	محمد الصالح الزموري
مدرسة منعه	في 1938	الشيخ القندوز ثم الشيخ العربي خطراوي
مدرسة بو زينة	في 1938	احمد بهلولي
مدرسة اريس	في 1938	الشيخ الأمير صالحي ورشيد صالحي و بومعراف
مدرسة المعذر	في 1938	الشيخ عبد المجيد بوزيدي
مدرسة النوادر	في1938	إسماعيل الشرفي ثم محمد بالمنصور
مدرسة الفتى تازولت	في 1938	شيخي محمد الصالح
المدرسة النشء الجديد	15 سبتمبر 1954	أحمد السعودي ، أحمد بن ذياب
المدرسة اليوسفية انقاوس		عيسى مرزوقي، محمد لمعامير،
مدرسة مروانة		التهامي بن الحاج عبد الله
مدرسة بريكة	في 1938	موسى الزقاق
مدرسة دوار كيمل	في 1938	أحمد السرحاني
مدرسة مشونش	في 1938	عبد الواحد واحدي وأحمد سرحاني ثم عيسى الدراجي
مدرسة الولجة (خنشلة)	في 1938	أحمد السرحاني و بلقاسم شرفة
مدرسة غوفي - غسيرة		عمار بلجودي وأحمد ميموني

[1]- محمد محدادي،المرجع السابق،ص ص205-206.

ملحق رقم:04[1] جماعة الوفد مع الامير سعيد الجزائري سنة 1956م

جماعة الوفد مع الامير سعيد الجزائري

احمد توفيق المدني ـ مرافق الأمير سعيد ـ الدكتور تيجاني الهدام ـ المرحوم محمد الفسيري ـ ابن يوسف ابن خدة ،

والى يسار الامير : محمد خيضر ، والاستاذ الشيخ عمر دردور

[1]احمد توفيق المدني،المصدر السابق،ص132.

ملحق رقم:05[1] الوفد الجزائري لتسليم إعانة سوريا سنة1957 م

الوفد الجزائري لتسلم اعانة سوريا

الجلوس : الأستاذ العلامة البشير الابراهيمي وعلى يمينه احمد توفيق المدني ، وعلى يساره الدكتور احمد فرنسيس .

الواقفون من اليمين الى اليسار ممثلنا في جدة ـ الأساتذة المجاهدون : احمد بودع ـ عمر دردور ـ العباس بن الشيخ الحسين ـ محمد الفسيري ـ عبد الرحمن كيوان ـ عبد الحميد مهري .

[1] احمد توفيق المدني،المصدر السابق،140.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- **القرآن الكريم.**

أ- الكتب:

1- الإبراهيمي أحمد طالب ،**من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية** (1962-1972)،تر:حنفي بن عيسى،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972م.

2- (_____)،**مذكرات جزائري**،ج2،دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

3- الإبراهيمي محمد البشير ،**في قلب المعركة**،دار الأمة ،الجزائر،1994م .

4- التبسي العربي ،**مقالات في الدعوة الى النهضة الاسلامية في الجزائر**،جمع وتعليق: احمد شرقي، الرفاعي ،دار الشهاب، باتنة،1984م.

5- جمعية العلماء المسلمين الجزائرين،**سجل مؤتمرالعلماء المسلمين الجزائرين**،دار المعرفة،الجزائر،2009 م.

6- حماني احمد ،**الصراع بين السنة والبدعة** ،ج2، دار البعث ،قسنطينة – الجزائر،1984م.

7- بن خلدون عبد الرحمان ، **مقدمة العلامة ابن خلدون**، دار الفكر، بيروت -لبنان،2007م.

8- خير الدين **محمد، مذكرات**،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،[د،ت].

9- سجل مؤتمر جمعية العلماء ،**المطبعة الإسلامية الجزائرية ومؤسساته من 1947إلى 1962**، قسنطينة ،[د.ت].

10- بن شعيب محمد المهدي ، **تاريخ قسنطينة أم الحواضر في الماضي والحاضر**، مطبعة البعث، الجزائر ،1930م.

11- عباس محمد ، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية** ،دار هومة، الجزائر، 2009م.

12- علامة امين ، **الإلياذة الملحمة الخالدة لشاعر اليونان هوميروس**، ط2، دار الفكر العربي،[د.م]،[د.ت].

13- ابو عمران الشيخ ومحمد جيجلي ،**الكشافة الاسلامية الجزائرية 1935-1999م**، دار الامة ،[د.م] ،1999م.

14- الغسيري محمد ،**صور من حياة ونضال الزعيم الاسلامي والمصلح الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس** ،مطبعة قرفي ،الجزائر،2008م.

15- فضلاء محمد الحسن، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، مج2 ،دار هومة ، الجزائر 1998م.

16-

(_____)، **المسيرة الرئدة للتعليم العربي الحر في الجزائر (القطاع القسنطيني)** ،ج1 ، شركة دار الامة ،الجزائر،1999م.

17-

(_____)،**المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الجزائري)**،ج2، ط1، دار الأمة،الجزائر،1999م.

18-

(_____)، **من اعلام الاصلاح في الجزائر** ،ج1، دار هومة ،2000م.

19–

(_____)،**الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس**،دار هومة ،الجزائر،2010م.

20- الالباني محمد ناصر الدين ،**سنن ابي داود**،ط2،مكتبة المعارف،الرياض،1417 هـ.

21- لخضر حسين محمد ،**تونس وجامع الزيتونة** ،جمعه وحققه :علي الرضا ،[د.ن]، تونس ،1961م.

22- محمد بن عبد الله الحاكم السينابوري ،**المستدرك على الصحيحين** ،مج4، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1990م.

23- المدني احمد توفيق ،**حياة كفاح مذكرات** ،ج3،دار البصائر ،الجزائر،2009م.

ب- اليوميات والجرائد:

1- البصائر ،السنة الثانية ع51-89 ،1937م.

2- البصائر،السنة الثانية، ع54-22 ،(25اكتوبر1948).

3- الشهاب، مج6، ج11،(ديسمبر1930).

4- الغسيري محمد المنصوري ، "مصر الشقيقة تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية"، **مجلة البصائر** ،السنة السادسة ،ع240، سبتمبر 1953م.

5- الفلوسي مسعود ، "الأديب الدبلوماسي الجزائري الأستاذ محمد يكن الغسيري"، **البصائر**، ج 1، ع 677 ،نوفمبر، 2013م.

6-

(_____

___)، "الأديب الدبلوماسي الجزائري الأستاذ محمد يكن الغسيري"، **البصائر**، ج2 ،ع678 ،نوفمبر2013م.

ثانيا- المراجع:

أ-الكتب بالعربية:

1- برحايل محمد ،الشهيد **حسين برحايل نبذة عن حياتة واثار كفاحه و تضحياته**، دار الهدى ،الجزائر،2009م.

2- بركات أنيسة ،**محاضرات ودرسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**،منشورات المتحف **الوطنية للمجاهد**،[د.م]،1995م.

3- بعلي الحفناوي ،**محمد المنصوري الغسيري الاديب الاصلاحي الرحالة** ،ط1،المعارف للطباعة،[د.م]،2013م.

4- بورنان سعيد ،**شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م**، ط2، دار الامل،الجزائر ،2004م.

5- بوصفصاف عبد الكريم ، **رواد النهضة و التجديد في الجزائر** 1889-1965، دار الهـدى ، الجزائر ،2007م.

6-

(_____

_____

___)،**الفكر العربي الحديث والمعاصر: محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، ج1، دار مداد، قسنطينة، 2009.

7-

(_____

_____

___)،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** 1931-1945م،عالم المعرفة ،الجزائر،2009م.

8- بوضربة عمر ،**النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر**1958-**جانفي**1960، دار الحكمة،الجزائر،2010م.

9- بومالي احسن ، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى**1945-1956، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،[د.ت] .

10- تابليت عمر ، **غيسرة ودورها في الثورة** 1954-1962م،ط2،دار المعارف للطباعة ،2013 [د.م].

11- تركي حسين، **هذه الجزائر**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2002م.

12- جمعية أول نوفمبر، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي** 1837-1954،دار الشهاب،باتنة،[د.ت].

13- جوليان شارل أندري ،**تاريخ إفريقيا الشمالية** ،تع :محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، النشرة الرابعة [د.م]،1983.

14- الجيلالي عبد الرحمان محمد ، **تاريخ الجزائر العام**،ج1، دار الأمة الجزائر،2007م.

15- حزب جبهة التحرير الوطني، **الطريق إلى اول نوفمبر كما يرويها المجاهدون: المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر**1954،ج1، مج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،[د.ت].

16- حسين محمد الخضر ،**الدعوة إلى الإسلام**، جمعه وحققه:علي الرضا التونسي، ط2، المطبعة التعاونية، لبنان،1973م.

17- الحواس الوناس ،**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1927-1954م**، كنوز الحكمة، الجزائر،2012م.

18- الخطيب أحمد ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985م.

19- خيثر عبد النور واخرون ، **منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، [د.م]،[د.ت].

20- دبش اسماعيل ، **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار هومة ،الجزائر ،2007م.

21- دحو العربي ، **الشعر العربي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس**،ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989م.

22- زرمان محمد ، **فلسفة التجديد الإسلامي(نموذج الشيخ البشير الإبراهيمي)**، دار الصحوة، القاهرة ،1999 م.

23- زوزو عبد الحميد ،**ثورة الاوراس1879م**، موفم للنشر،الجزائر،2010م .

24- ____

__________________________)، **الاوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي:التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939**،ج1، دار هومة ،الجزائر ،2001.

25- ____

__________________________)، **الاوراس إبان الإستعمار الفرنسي:التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939**،ج2، دار هومة، الجزائر،2009 م.

26- سالم محمد بهي الدين ،**ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير**، ط1، دار الشروق، [د.م]، 1999م.

27- السبعي احمد بن محمد ،**الكشافة دراسة تحليلية للتعريف بالحركة الكشفية** ،المطبعة العربية ، الجزائر ،2002م.

28- سعد الله ابو القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)** ،ج3 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان،1992م .

-29

(_____)،**تاريخ الجزائر الثقافي** 1830-1954،ج5، ط2،دار الغرب الاسلامي،بيروت ،1996م.

-30

(_____)، **تاريخ الجزائر الثقافي :مرحلة الثورة** 1954-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2007 م.

31- سعيدوني ناصر الدين ،**معجم مشاهير المغاربة** ،منشورات جامعة الجزائر،الجزائر، 1995م.

-32

(_____)، **الجزائر منطلقات وافاق :مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،2000م.

33- شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصرمن انتفاضة1871م إلى أندلاع حرب التحرير1954**، تر:جمال فاطميز وآخرون ،ج2، دار الأمة، الجزائر ،2008 م.

34- شيبان عبد الرحمان ،**أثار الأمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرين**،ج4، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985م.

35- الشيخ سليمان ،**الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين** ،دار القصبة للنشر،الجزائر، 2007 م.

36-صاري احمد،**شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر** ،المطبعة العربية ،غرداية،الجزائر،2009م.

37- صالحي رشيد ،**هواري بومدين الرجل اللغز**، تر:فاطمة الزهراء قشي ومحمد الأخضر الصبيحي، دار الهدى،الجزائر،1990م.

38- الصديق محمد الصالح ، **المصلح المجدد الإمام ابن باديس**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2006م.

-39

(_____)

ـــ)،**الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر،2009م.

40- طهـــاري محمـــد ، **الحركـــة الاصـــلاحية فـــي الفكـــر الاســـلامي المعاصـــر**، ط 1 ،دار الامة،الجزائر،1999م.

41- عثماني مسعود ،**أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر،2008م.

42- عمامرة تركي رابح ،**التعليم القومي والشخصية الوطنية**1931-1975،الشـــركة الوطنيـــة للنشر والتوزيع،الجزائر،1975م.

-43

ـــ)

ـــ)،**الشيخ عبد الحميـــد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية فـــي الجزائـــر**،ط2،المؤسســـة الوطنيـــة للإتصال للنشر والإشهار،[د.م]،2001م.

- 44

ـــ)

ـــ) ،**الشـــيخ عبـــد الحميد بن باديس:باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، ط2،مـــوفم للنشر ، الجزائر ،2009م.

45- عزوي علي ، **نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الشيخ محمود الواعي :حياة الشيخ المجاهـــد محمود الواعي 1919-1998م** ، دار الهدى ، الجزائر ،2002م .

46- بن العقون عبد الـــرحمن ابـــراهيم ،**الكفـــاح القـــومي والسياســـي مـــن خـــلال مـــذكرات معاصر**،ج1،ط3،منشورات الساحي،الجزائر،2010م.

47- فانون فرانتز، **من اجل افريقيا** ، ط2، تر:محمد الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيـــع ، الجزائر ،1980م.

48- فضلاء محمد الطاهر ،**الإمام الرائد الشيخ محمد البشـــير الإبراهيمـــي**، مطبعـــة البعـــث، الجزائر،1967 م.

49- فضيل عبد القادر ، **محمد الصالح رمضان** الولاية الاولى التاريخية وثورة نـــوفمبر الخالـــدة 1954-1962م **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس،** ط1، دار الأمة ، الجزائر،[د.ت].

50- قداش محفوظ و الجيلالي صاري، **المقاومة السياسية (1900-1954):الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري،** تر:عبد القادر بن حرث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،[د.ت].

51- قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة،** ج 1، دار البعث، قسنطينة، 1991م.

52- بن قينة عمر ،**الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة،** دار الأمة، الجزائر، 1995م.

53-

(____)،**صو**

ت الجزائر في الفكر العربي الحديث ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1993م.

54- (____)،**اعلام**

واعمال الفكر والثقافة والادب ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2000م.

55- لونيسي رابح ، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ،** دار المعارف، الجزائر،2011 م.

56- محمد بريش، **مفهوم الاصلاح او نحو الاصلاح لفهم المصطلح**،شبكة الالولة،[د.م]،2006م.

57- مراد علي ، **الحركة الإصلاحية في الجزائر**1925-1940م ، تر:محمد يحيـــاتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر،1999م.

58- مريوش أحمد ،**الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائربة،** ط1، دار هومة، الجزائر،2007 م.

59- موابورية محمد ، **جمال الـــدين الأفغـــاني** 1838-1897م، ط2، دار المعـــارف، مصـــر ،1971م.

60- مياسي إبراهيم ، **تاريخ الجزائر**(1830-1962)، دار هومة، الجزائر، 2007 م.

61- هارون علي ،**الولاية السابعة حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962م** ،دار القصبة ، الجزائر ،2007م.

62- هلال عمار، **ابحاث ودراسات في تـــاريخ الجزائـــر المعاصـــر** 1830-1962م، ديـــوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1995م.

63- الواعي محمود ،**حياة الشيخ عمر دردور ونضاله قبل الثورة المســلحة** :تــاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في الاوراس اثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954م،دار الشهاب ،باتنة –الجزائر،[د.ت].

-64

(_____

_____)، **جوانب من حياة الشهيد مصطفي بن بولعيد والثورة الجزائرية :مصطفي بن بولعيد** ، دار الهدي ، الجزائر،1999م.

65- الواعي محمود وآخرون، **الحركة الاصلاحية السياسية في الاوراس في عهد الاحتلال الفرنسي** :تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في الاوراس في اثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1927-1954م،دار الشهاب ،باتنة- الجزائر، [د.ت].

ب- الكتب بالفرنسية:

1- LE, LT, Colonel de Lartigue, Documents sur Batna et sa Région, Monographie de l'aurés , du 3 Zouaves, Constantine, 1904.

ثالثا:المذكرات والاطروحات الجامعية:

1-حوحو اسامة ، **احمد رضا حوحو،حياته واثاره** (1910-1956م)،رسالة ماجستير في التاريخ (مخطوطة)،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2006م.

2- جفال سامية ، **منهجية التغير عند عبد الحميد بن باديس**، رسالة ماجستيرفي الدعوة والإعلام،جامعة قسنطينة،2001م.

3-رحالي صليحة ،**القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الاسلامية الجزائرية-انموذجا-) دراسة ميدانية للافواج الكشفية لمدينة المسيلة** ، مذكرة لنيل شهادة المجاستير ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ،قسم علم الاجتماع الديني ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008م.

4- العرفي رحيمة ، مريم بوثلجة، **الدور السياسي للحركة الاصلاحية في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،مذكرة لنيل شهادة ليسانس ،كلية الادب والعلوم الاجتماعية واللغات ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة تبسة،2009 م.

5- عزوي أحمد ، **القصة الشعبية في منطقة الأوراس** ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب الحديث ،معهد الأداب واللغة العربية ،جامعة باتنة، 1993م.

6- عميرة جمال الدين ،**إشكالية تطبيق الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية خلال التجربة التعددية المعاصرة**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السيايسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2006م.

7- فريح خميسي ،**العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة** 1959/09/23 ،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2010 م.

8- فلاحي رابح ،**جامعة زيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر**(1908-1954)،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة قسنطينة،2008م.

9- لهلالي اسعد ، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر 1902-1993م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والاثار ،جامعة منتوري قسنطينة ،2006م .

10- لهلالي أسعد ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية** (1954-1962)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة،2012 م.

11-محدادي محمد،**الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية**(1931-1956)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر باتنة،2011م.

رابعا:المجلات:

1- فيلالي مختار ، "الولاية الاولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة1954-1962"، **مجلة التراث**،ع11، التاريخ والتراث الاثري باتنة،2003 .

2-"الكشافة الإسلامية الجزائرية"، **مجلة الكشاف**، العدد 2 ،الجزائر،2002 م.

3-الكيلاني عمر عبد الله نجم الدين ، "مفهوم الاصلاح في القران الكريم" ،**مجلة ديالى**، مج2،ع28، كلية التربية الاصمعي،العراق،2008م.

4-رابح تركي ،"الصراع بين جمعية العلماء وإدارة الإحتلال الفرنسي في الفترة مابين1933-1939"،**مجلة الثقافة**،السنة الخامسة عشر،ع85،(يناير-فبراير1958) .

5-رمضان محمد الصالح ،"الشيخ محمد الغسيري في سطور" ، **مجلة الثقافة**، ع45،(يونيو -يوليو 1978م).

6-العقون محمد العربي ، "المنطقة الأوراسية في القرن السادس ميلادي من خلال المصادر" ، **مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية** ، جامعة باتنة،ع 12، جوان 2005م.

6-الياسين أنور ،"صباح السالم صباح"،**مجلة العربي**،ع405،أوت1992 م.

خامساً:الموسوعات والقواميس:

1- جاسر محمد عبد الغني ،**موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من تاريخ** ،دار البرهان ،القاهرة ،2005م.

2-الخاني عبد الله فكري ،الطرزي صلاح الدين،**الموسوعة العربية** ،مج12.

3-شرفي عاشور ، معلمة الجزائر، **قاموس الموسوعي**، دار القصبة، 2009م.

سادساً:المواقع الإلكترونية:

1- مصمودي فوزي ،"قراءة في العدد الاول من (النشرة الداخلية)للكشافة الاسلامية الجزائرية لسنة 1946م،جمعية العلماء المسلمين" ،www.oulama.dz/?p=3438

2-http://ghassira.Webnode.fr/home.

3- Azaira.dznext.com.

الفهارس

(أ)
أحمد رضا حوحو:46-58
أحسن بومالي :10
أحمد الخالدي:26
أحمد بن بلة:66
أحمد بن يكن الصادق:31
أحمد بن محمد:30
أحمد بودة:63
أحمد بوزيد قصيبة الأغواطي:46-47-51
أحمد تملقين السرحاني:19
أحمد توفيق المدني:62
احمد حماني :46
أحمد سحنون:47
أحمد طالب الإبراهيمي :59
أحمد غضبان:57
أحمد فرانسيس:53 -62
أحمد ين ذياب:46
الادريسي:9-13-14
إسماعيل العربي:46
إسماعيل بو علاق:58
الامام الغزالي :13
الامير صالحي :19-67
(ب)
بادن باول روبرت:47
بالقاسم دردور:26
بالقاسم فرحي زياني:25
بالقاسم ميهوبي:25
(ر)
باي إبراهيم:49
بروكوب:9
بسيمة الغسيري:38
البشير الابراهيمي:17-24-24-41-45-52-59-62-65
بطلميوس:9
بعزيز بن عمر:45-47
ابو بكر الاغواطي
بوبريط رابح:49
بولطيف بن مخلوف:31
بومعراف بن حاية:20
(ح)
حسن بلكير:49
الحفناوي:16
حماني مزغنة:49
حمدان الونيسي:16
حمزة بكوشة:45
حمودي بن عودة:31
حميد فرنجية:61
(خ)
الخطابي محمد:61
خلاف ورياشي:31
ام الخير بنت أحمد يكن:31
(ج)
جلول مكي :10
جمال الدين الافغاني:13-14.
الجيلالي الفاسي:46
عبد الرحمان ابن خلدون :9
عبد الرحمان ابو زيد ولي الدين بن خلدون :9

رابح بو شريط:58
رشيد صالحي:19
(س)
سامي الدهان:61
السعيد حافظ:39
سعيد صالحي:57
سليمان فرنجية :61
(ش)
شكري قوتلي:62
(ص)
الصادق القول:49
الصادق حماني:46
صباح السالم الصباح:67
صلاح الدين الطرزي:62
(ط)
الطاهر بوراس:49
الطرابلسي:32
عمر دردور:18-19-22-23-27-39-42-51
(ع)
العباس بن الشيخ الحسين:62
عبد الحفيظ الجنان:39
عبد الحليم بن سماية:15
عبد الحميد ابن باديس:16-17-19-22-23-24-32-33-34-36-37-39-40-44-50-58
عبد الحميد بن حمد:58
عبد الحميد مهري:40-59-60-61-62
الفضيل الورتلاني:53
عبد الرحمان الجيلالي:9
عبد الرحمان الزموري:25
عبد الرحمان شيبان:38
عبد الرحمان كيوان:62
عبد الستار:53
عبد الصمد بن باديس:37
عبد العزيز بوتفليقة:66
عبد القادر المجاوي :15
عبد القادر الياجوري:46
عبد الكريم الخطابي:61
عبد الكريم منيع:51
بو عبد الله:60
عبد المعز:53
عبد الواحد واحدي:19
العربي التبسي:52-58
العقون محمد العربي:9
علي مرحوم:38
عمار بن جودي:31
عمر بسكري:32
عمر عمران:62
(غ)
غاليان القيس:47
غلام الله عبد الله:60
(ف)
فرحات بن دراجي:45
فرحات عباس :52-62
محمد طاهر بكاري:47
محمد عبده:15

فيصل بن عبد العزيز:67

(ق)

ابو القاسم خيار:60

(ل)

لخضر الحنفي:25

(م)

مبارك الميلي:13

محمد أبو القاسم :60

محمد البجاوي:59

محمد الحسن فضلاء:42

محمد الصالح الزموري:19

محمد الصغير الجودي:31

محمد العابد الجيلالي:39

محمد الغسيري:18-19-23-24-27-30-31-32-33-34-35-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-50-51-52-53-54-56-57-58-59-60-61-63-64-65-66-67-69

محمد بابا أحمد :46

محمد بن احمد:30

محمد بن الصديق بن يحيى: 66

محمد بن لحسين بن عباس:19

محمد بو عروج :60

محمد بوراس:48-49-51

محمد خير الدين:32

محمد صالح رمضان:39-46

محمد طاهر العجابي:58

محمد فارس:51

محمد نجيب:52

محمود الواعي:18

محمود بو زوزو:50-52

مدور صالح بن مدور :26

مسعود الصحراوي:32

مسعود بن العقون:19

المسعود فلوسي:34-36

مصالي الحاج:56

مصطفى بن بولعيد:10

مصطفى حلوش:45

مصطفى كامل:16

المولود بن الموهوب:16

الميزابي:32

ميشال عفلق:61

(ه)

هرقل :08

ابي هريرة:13

هواري بومدين:66

(ي)

الياقوت الحموي:9

ابو اليقضان:50

(أ)
أريس:19—20-26-30
أريناش:30
إكس لاشابيل:36
أم الرخاء:20
الامارات العربية المتحدة:66
الاوراس 7-8-9-10-11-18-19-21-22-
23-24-25-26-27-28-30-33-39-42-
51-53- 68
أولاد الحاج اوزيني:30
أولاد جلال:10
أولاد عابد:30
أولاد علاوة:30
أولاد منصور:30
إيطاليا:59
اينوغسيت:20
(ب)
باتنة:9-10-22-24-27-33-39-41-42-
68
باريس:59
البرج:10
بريطانيا:61-65
بسكرة:10-32-51
بشار:56
البليدة:42-48
بوحمادة:20
بوزينة:20-22
بوسعادة:10
(ت)
تاغوست:22
تفلفال:22-26-30
تكوت:20-68
تلمسان:15
تونس:35
(ث)
ثنية العابد:15-26
(ج)
الجزائر:7-14-15-16-17-18-21-30-
34-35-36-37-39-41-45-47-48-52-
54-56-58-59-60-62-63-64-65-66
(ح)
حيدوس :19-20-22-26
(خ)
خنشلة:9
(د)
الدار البيضاء 52
الدشرة الحمراء:25
دمشق :40-60-59-61-62-64
دوار شير:22
الدولة الصنهاجية:36
(ر)
الرباط:52
الروم:8
(ف)
فاس:52
(ز)
زلاطو:20

الزيبان:10
الزيتونة:18-33
(س)
سان فرنسيسكو:56
سطيف:10-42-48
السعودية:35-62-63-64-66-67-69
42-46-48-51-56-58-69
سكيكدة:42
سوريا 35-59-60-61-69
سويسرا:59
سيدي بومعزة:33-38
(ش)
شاطودان:42
الشام:40
شلغوم العيد:42
شير:20
(ص)
الصحراء:10
صدراتة:10
(ط)
طرابلس:35
(ع)
العلمة:42
عين الصفراء:57
عين مليلة:42
(غ)
غسيرة:18-20-22-30-31-68
مكناسة :9-52
مليانة:48
فرنسا:48-59-61
فلسطين:65
فينا:36
(ق)
قالمة:48
القاهرة:35-59-61-62
القرزي:10
قسنطينة:15-18-23-33-34-38-39-40-
30-
قوفي:25-27
(ك)
كاف لعروس:30
الكويت: 67-69
(ل)
اللاذقية:60
لبنان:31-61
ليبيا:35
ليون:59
(م)
مداوروش:10
مدرونة:20-26
مرسيليا:59
المسيلة :10
مشوش:20
مصر:33-35-52-53-59-61
المغرب الاقصى:33-52-61

منعة:20-22

(ن)

النوادر:26

(ه)

هوان:9

(و)

الولايات المتحدة الامريكية:65

وهران:42

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان **الموضوع** **الصفحة**

بسملة

الإهداء

الشكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ-ه.

الفصل الأول: الحركة الإصلاحية في الأوراس

المبحث الأول:التعريف بمنطقة

الاوراس.....07

1 أصل التسمية:.....07

2 الموقع الجغرافي والإمتداد

الطبيعي.....09

المبحث الثاني: مفهوم الحركة الإصلاحية

وإرهاصاتها.....12

1 تعريف

الإصلاح.....12

2 تعريف الحركة

الإصلاحية.....14

3 إرهاصات الحركة الإصلاحية في الجزائر.....
14

المبحث الثالث: نشاط الحركة الإصلاحية في الأوراس.....18

1 تأسيس الشعبة الإصلاحية في الاوراس.....19

1-1 تأسيس النوادي الثقافية.....21

1-2 تأسيس المدارس الحرة 23

1-3 التدريس في المساجد.....24

2 موقف سلطات العدو من الحركة الإصلاحية في الاوراس.....26

الفصل الثاني :محمد الغسيري وإسهاماته في الحركة الإصلاحية.

المبحث الأول:حياته وأثاره.....30

1 حياته.....30

2 أثاره.....33

2-1 أثاره الأدبية والفكرية.....33

2-2 أثاره الثقافية.....44

2-3 أثاره
الدينية.....37

المبحث الثاني: عمله في التربية
والتعليم.....39

1 دوره العلمي في مدارس جمعية العلماء
المسلمين.....41

2 الغسيري ومؤتمر المعلمين
الأحرار.....44

3 الغسيري وتأسيس لجنة التعليم العليا.....45

المبحث الثالث: نشاط محمد الغسيري في إطار الكشافة
الإسلامية.....47

1 نبذة عن بداية ظهور الحركة الكشفية.....47

2 ظهورها في
الجزائر.....48

3 نشاطه في الكشافة.....51

الفصل الثالث:النشاط السياسي والدبلوماسي للغسيري أثناء الثورة
والاستقلال(1954-1962م) .

المبحث الأول:إسهامات الغسيري في الثورة التحريرية
.....56

1 الهروب إلي فرنسا.....59

2 النضال السياسي للغسيري بدمشق(سوريا).....59

3 صوت الجزائر في دمشق.....60

4 مؤتمر الخرجين بدمشق1956.....61

5 أسبوع الجزائر
بدمشق.....61

6 الغسيري مع جبهة التحرير
الوطني.....62

المبحث الثاني: الغسيري الدبلوماسي في الجزائر المستقلة.....
63

1 الغسيري والقضية
الفلسطينية.....,.....65

2 الغسيري رجل
دولة.....65

المبحث الثالث: وفاته.....67

خاتمة.....71

ملاحق.....74

قائمة المصادر
والمراجع.....80

الفهارس.....90

تم بحمد الله